اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية الآداب قسم التاريخ



جزيرة قبرص حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة في أحوالها العامة

أطروحة قدمتها

عالية يحيى عبد محمد الطائي

الى مجلس كلية الآداب بجامعة الكوفة

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

بإشراف

أ.م. د. نوال تركي موسى الموسوي　　　　أ.م.د. رياض حميد مجيد

١٤٣٧هـ　　　　٢٠١٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة طه (آية: ١١٤)





قرار لجنة المناقشة

استناداً إلى محضر الجلسة (العاشرة) لمجلس كلية الآداب المنعقد في ٢٠١٦/٤/٦ بشأن تأليف لجنة مناقشة الأطروحة الموسومة **(جزيرة قبرص حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة في أحوالها العامة)** للطالبة **(عالية يحيى عبد محمد)** نقر نحن رئيس المناقشة وأعضائها بأننا أطلعنا على الأطروحة آنفة الذكر وناقشنا الطالبة في محتواها وفي ما له علاقة بها بتاريخ ٢٠١٦/٥/٣٠ فوجدنا جديرة بالقبول نيل درجة الدكتوراه في التاريخ بتقدير (جيد) .

التوقيع :
المرتبة العلمية والأسم : أ.د. كاظم عبد نتيش
عضواً
التاريخ :   /   / ٢٠١٦

التوقيع :
المرتبة العلمية والأسم : أ.م.د. محمد عبد الله عبد فزع
عضواً
التاريخ :   /   / ٢٠١٦

التوقيع :
المرتبة العلمية والأسم : أ.م.د. جنان جودة جابر
عضواً
التاريخ :   /   / ٢٠١٦

التوقيع :
المرتبة العلمية والأسم : أ.م.د. زينب ابراهيم حسن
عضواً
التاريخ :   /   / ٢٠١٦

التوقيع :
المرتبة العلمية والأسم : أ.م.د. نوال تركي موسى
مشرف أول
التاريخ :   /   / ٢٠١٦

التوقيع :
المرتبة العلمية والأسم : أ.م.د. رياض حميد مجيد
مشرف ثاني
التاريخ :   /   / ٢٠١٦

أ.د. كريم عاتي لعيبي
التاريخ :   /   / ٢٠١٦
رئيس اللجنة

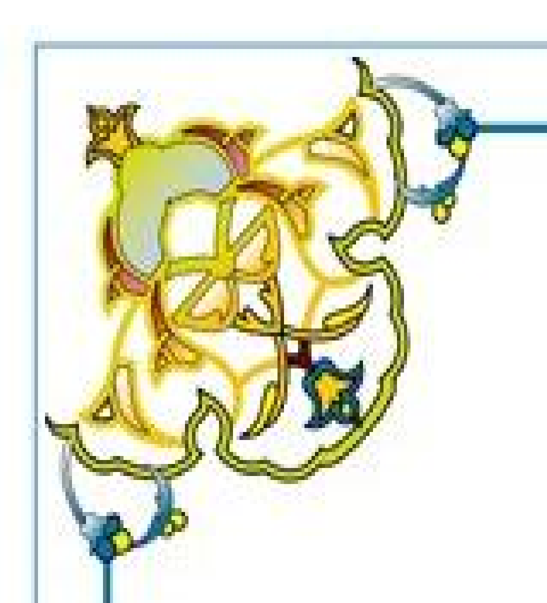
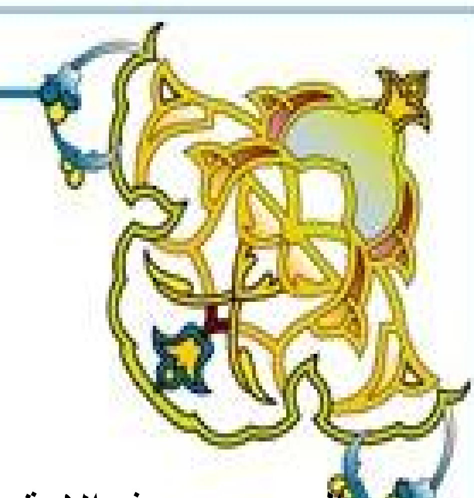
إقرار مجلس كلية الآداب / جامعة الكوفة قرار لجنة الناقشة

التوقيع

المرتبة العلمية والأسم : أ.د. عقيل عبد الزهرة مبدر الخاقاني

عميد كلية الآداب

/   / ٢٠١٦

الإهداء

إلى .. نبي هذه الامة

سيدنا محمد (9)

الى .. نبع الحنان

امي رحمها الله

الى .. من به اتحدى العالم

والدي الطيب

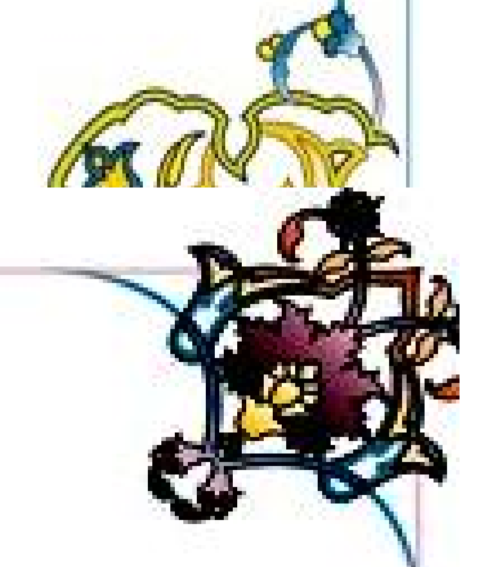
الى .. من قاسمني حنان والدي

اخواتي واخواني

الى .. الشموس المشرقة

زوجي واولادي

عالية


{ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ }

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة / اية (١٥٢)

اذا حق الشكر والتقدير والاعتراف بالفضل فالشكر والحمد لله الذي منَّ عليَّ بكل شيء شكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم امتنانه واكرامه .

يطيب لي ان اتقدم بشكري وتقديري الى استاذتي الفاضلة الدكتورة نوال تركي موسى الموسوي لبالغ حرصها وتوجيهاتها القيمة فكانت لي خير عون وسند وكما اقدم وافر شكري وامتناني أستاذي الدكتور رياض حميد مجيد لما قدمه لي من آراء قيمة .

وقدم شكري وامتناني الى اساتذتي في السنة التحضيرية في قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الكوفة ، والشكر موصول إلى العاملين في المكتبات، كل من المكتبة المركزية، والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية ، والمكتبة العامة في كربلاء ، ومكتبة العتبة العباسية المقدسة ، ومكتبة الإمام الصادق الأهلية في بابل، والمكتبة العامة في المسيب .

ومن دواعي سروري ان اشكر رئيس واعضاء لجنة المناقشة الموقرين فلهم مني خالص الاحترام والتقدير والامتنان. ويدعوني الواجب الاخلاقي وعرفانا بالجميل ان أتوجه بشكري الى الاساتذة محمد جبير والدكتور محمد فرشوخ من لبنان والاستاذ تموين من مصر على ما قدموه لي من يد العون. وخالص شكري الى كل من دعا لي بالخير في صلواته ومن تخلى من اجلي عن راحته وتحمل معي أعباء كثيرة واجهت مسيرتي العلمية لإتمام هذه الأطروحة ، واعتذر لمن نسيه القلم في الذكر سهواً .

اقرار المشرف

اشـهد بـأن الاطروحـة الموسـومة **(جزيـرة قبـرص حتــى نـهايـة القـرن الرابـع الهجـري دراسـة فـي أحوالهـا العامـة)** التـي قدمتها الطالبـة **(عاليـة يحيـى عبـد محمـد)** قد تم اعدادها بإشرافي في كلية الآداب بجامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه.

التوقيع :

المرتبة العلمية : أ.م.د.

الاسم : نوال تركي موسى

مكان العمل : جامعة الكوفة كلية الآداب

التاريخ :

توصية رئيس القسم

بناءً على توصية المشرف ارشح هذه الاطروحة للمناقشة

التوقيع :

المرتبة العلمية :

الاسم :

التاريخ :

اقرار الخبير اللغوي

اشهد ان الاطروحة الموسومة **(جزيرة قبرص حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة في أحوالها العامة)** التي قدمتها الطالبة **(عالية يحيى عبد محمد)** قد جرت مراجعتها من الناحية اللغوية بإشرافي وأصبحت بأسلوب علمي سليم خالٍ من الأخطاء اللغوية .

التوقيع :

المرتبة العلمية : مدرس دكتور

الاسم : م.م. مصعب مكي عبد

مكان العمل : كلية الآداب / قسم اللغة العربية

التاريخ :

الرموز المستخدمة في الرسالة

ت	الرمز	المعنى
١	ت	توفي
٢	ط	طبعة
٣	د . ت	دون تاريخ
٤	د . ط	دون طبعة
٥	د . م	دون مكان
٦	ج	جزء
٧	م	مجلد
٨	هـ	هجري
٩	م	ميلادي
١٠	ق . م	قبل الميلاد
١١	ق	قسم
١٢	ص	صفحة
١٤	م . ن	مصدر نفسه

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
١-٧	المقدمة
٨-٤٢	الفصل الاول : النطاق الجغرافي والتاريخي والفتح الاسلامي لجزيرة قبرص .
٨-٢٤	المبحث الاول : النطاق الجغرافي والتاريخي .
٨	اولا: جغرافية قبرص .
٨-١٠	أ. التسمية لغة واصطلاحاً .
١٠-١١	ب. الموقع .
١١-١٢	ج. الحدود والمساحة لجزيرة قبرص.
١٣-١٥	د. التكوين الطبيعي .
١٥-١٦	هـ. المناخ .
١٧-٢٤	ثانيا: الاوضاع العامة في قبرص قبل الفتح الاسلامي .
١٧-١٨	أ. قبرص في ظل الحكم الفينيقي والاشوري .

ب. قبرص تحت حكم المصريين في القرن السادس قبل الميلاد .	١٨-١٩
ج. قبرص في ظل حكم الفرس .	١٩-٢٠
د. قبرص في ظل الحكم البطلمي (٣٥٢ -٥٨) ق.م .	٢٠-٢٤
المبحث الثاني : الفتح الاسلامي لجزيرة قبرص .	٢٥-٤٢
أ. جزيرة قبرص خلال العصر الراشدي .	٢٥-٢٩
ب. سنوات الحملات الاولى .	٢٩-٣٤
ج. الحملة الثانية .	٣٤-٣٦
د. الحملة الثالثة .	٣٦-٣٧
هـ. الحملة الرابعة على قبرص .	٣٧
و. قبرص خلال العصرين الأموي والعباسي	٣٧-٤٢
الفصل الثاني:إدارة جزيرة قبرص في ظل الحكم العربي الإسلامي	٤٣-٨٩
المبحث الأول : أولاً : آلية تداول الإمارة في جزيرة قبرص	٤٣-٤٦
أ. الوالي	٤٣-٤٥

ثانياً : المراكز الإدارية التابعة لجزيرة قبرص	٤٦-٤٨
المبحث الثاني : المؤسسات العسكرية في جزيرة قبرص	٤٩-٩٢
أولاً : وظيفة الوالي	٤٩
ثانياً : تنظيمات الجيش	٤٩
أ. العيون .	٤٩
ب. السفراء .	٥٠-٥١
ج. التجار .	٥١
د. مواصفات قادة الجند .	٥٢-٥٣
ثالثاً : اسباب نشأت البحرية .	٥٣
أ. توفير مواد الخام .	٥٣-٥٤
ب. ارتباط مصر والشام وتضامنها في العمليات الحربية ضد البيزنطينين.	٥٤-٥٥
ج. المصالح الاستراتيجية	٥٥-٥٧
د. هدف المسلمين لفتح القسطنطينية	٥٧-٥٨

هـ. نفسية الجندي العربي	٥٨
تطور البحرية العربية الاسلامية .	٥٩-٨٢
١. الاسلحة المستخدمة .	٨٣
٢. الشعار والشارة .	٨٦
٣. القلاع والحصون .	٨٦
٤. الالوية والرايات .	٨٧
٥. مصادر اموال الجند .	٨٨-٨٩
الفصل الثالث : الحياة الاقتصادية في جزيرة قبرص	٩٠-١١١
المبحث الاول : النشاط الزراعي والثروة الحيوانية في جزيرة قبرص.	٩٠
اولا: النشاط الزراعي	٩٠
١. العوامل المساعدة على الزراعة .	٩٠
أ. خصوبة الارض .	٩٠
ب. المناخ .	٩١

ج. وفرة المياه .	٩١-٩٣
د. القناطر .	٩٣
٢. المحاصيل الزراعية .	٩٤
أ. المحاصيل الغذائية .	٩٤-٩٥
ب. المحاصيل الصناعية .	٩٥-٩٦
ج. أعشاب ونبات الأدوية .	٩٦-٩٧
ثانيا: الثروة الحيوانية .	٩٧-٩٨
المبحث الثاني : النشاط الصناعي والتجاري في جزيرة قبرص .	٩٩-١١١
اولا: الصناعات والحرف .	٩٩
أ. صناعة الفخار .	١٠٠
ب. صناعة الحرير .	١٠٠
ج. صناعة العسل .	١٠١
د. صناعة النسيج والأقمشة .	١٠١

هـ. صناعة الحلي وما يتصل بها.	١٠١-١٠٢
و. صناعة المراكب والزوارق .	١٠٢-١٠٣
و. صناعة الأسلحة .	١٠٣-١٠٤
ز. صناعة الملح .	١٠٤
ح. الصناعات الاستخراجية .	١٠٤-١٠٥
ثانيا: التجارة .	١٠٦
أ. التجارة الخارجية .	١٠٦
ب. موانئ التصدير والاستيراد .	١٠٦-١٠٧
ج. التبادل التجاري .	١٠٧-١٠٩
د. المعاملات التجارية .	١٠٩-١١١
الفصل الرابع : الحياة الاجتماعية والثقافية .	١١٢-١٣٠
المبحث الأول : الحياة الأجتماعية	١١٢
اولا: عناصر السكان .	١١٢-١١٤

أ. العرب .	١١٥-١١٤
ب. النصارى .	١١٧-١١٥
ج. اليهود .	١١٧
ثانياً: التكوين الطبقي للمجتمع القبرصي خلال العصر الاسلامي.	١١٩-١١٨
ثالثاً : الاديان والمعتقدات .	١٢١-١١٩
رابعاً : المساكن .	١٢٢-١٢١
خامسا: الحمامات .	١٢٣-١٢٢
سادساً: مراسم دفن الموتى .	١٢٤-١٢٣
المبحث الثاني : الجانب الثقافي .	١٣٠-١٢٥
أولاً: اللغة .	١٢٦-١٢٥
ثانياً: الكتابة .	١٢٧-١٢٦
ثالثاً: الترجمة	١٢٨-١٢٧
رابعاً: المساجد .	١٢٩-١٢٨

خامساً: الكنائس .	١٢٩-١٣٠
الخاتمة	١٣١-١٣٢
الملاحق	١٣٣
المصادر	١٤٥-١٤٦
الواجهة باللغة الإنكليزية	
الملخص باللغة الأنكليزية	A

قائمة الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل رقم (١) قبرص في العصور التاريخية	١٣٣
شكل رقم (٢) موقع جزيرة ارواد من بلاد الشام	١٣٤
شكل رقم (٣) نشاط المسلمين البحري في العصر الراشدي	١٣٥
شكل رقم (٤) نشاط المسلمين البحري في العصر العباسي	١٣٦
شكل رقم (٥) الصناعات الفخارية في جزيرة قبرص	١٣٧
شكل رقم (٦) تطور الصناعات الفخارية في جزيرة قبرص	١٣٨
شكل رقم (٧) تطور الصناعات الفخارية في جزيرة قبرص	١٣٩
شكل رقم (٨) صناعة الحلي في جزيرة قبرص	١٤٠
شكل رقم (٩) جزيرة قبرص في القرن الرابع الهجري	١٤١
شكل رقم (١٠) الكتابة في جزيرة قبرص قديما	١٤٢
شكل رقم (١١) النقود في العصر الفينيقي	١٤٣
شكل رقم (١٢) النقود في القرن الرابع الهجري	١٤٤

المقدمة وعرض المصادر

الحمد لله حسن حمده والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى رسول الله محمد بن عبد الله خير خلق الله المبعوث رحمه للعالمين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد ..

فأن قبرص تعد ثاني اكبر جزيرة في البحر المتوسط يميزها موقعها الاستراتيجي المهم وسط البحر المتوسط الذي جعل منها حلقة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، فضلا عن اشتهارها بثرواتها الاقتصادية والطبيعية .

فكانت محط أنظار الشعوب والأمم منذ القدم فتسابقت للسيطرة عليها ، ومن ثم بسط النفوذ على البحر المتوسط ، وفي السياق العام لتاريخ الجزيرة فإن المسلمين فتحوها وأخضعوها لسيطرتهم السياسية زهاء أربعة قرون من سنة (٢٨هـ– ٣٥٤ هـ/٦٤٨– ٩٦٥م) ، فكانت من الحقب الزاهية في تاريخ الجزيرة ، فكان هذا سبباً لأختيار البحث بهذا الموضوع وتقديم صورة متكاملة وشاملة عن معطيات هذه الجزيرة الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والعمرانية وغيرها .

وعلى الرغم من أن الاهتمام بالدراسات الخاصة بجزر البحر المتوسط ومنها قبرص قد ازدادت في العقود الأخيرة ، إلا أن هذه الجزيرة لم تنل العناية الكافية من البحث والتقصي، إذ أن البحث في هذه الجوانب تكتنفه الصعوبات البالغة المتمثلة بندرة المعلومات والتي هي أصلاً متناثرة بين طيات المصادر؛ مما جعل عملية الجمع عملية شاقة وطويلة ، فضلا عن الحاجة إلى مهارات لغوية خاصة ، ذللتها الاستعانة بالمترجمين الأكفاء وغيرهم

من اجل الولوج في بواطن المؤلفات الأجنبية التي تناولت الموضوع بلغات أوربية عدة ، وبسبب الظروف المفروضة على قطرنا الحبيب قمت بمراسلة عدد غير قليل من الأشخاص ومنهم من أجابني شخصيا برسالة ضمت فيها الإجابة عن تساؤلاتي والمعلومات التي طلبتها كما فعل ذلك احد الأساتذة في لبنان (الدكتور محمد فرشوخ)، وزودني أيضا ببعض الكتب الأجنبية . فضلا عن ذلك فقد قمت بزيارة تركيا للاطلاع والاستفادة من المصادر والمراجع المتوافرة ولاسيما في مكتبة جامعة أنقرة ومكتبة جامعة (اوتو) والتي وجدت فيها من الترحيب والمساعدة ما يعجز الوصف عنه ، وتم تزويدي برسالة توصية إلى مكتبة الجامعة ومكتبة الإلهيات ونسخة منها مع الملاحق وهناك من الأقارب والمعارف المتواجدين في بعض الدول العربية والأجنبية إذ قاموا بارتياد المكتبات العلمية والتعليمية في تلك الدول للحصول على المصادر التي كنت بأمس الحاجة إليها وكانوا خير عون لي في ذلك ، إذ حصلت عن طريقهم على اغلب المعلومات المهمة ذات العلاقة بالبحث، ولتحقيق الهدف المتوخى من الدراسة ، تم تقسيم البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

اختص الفصل الأول ببيان تصورات واضحة عن جزيرة قبرص مقسم على مبحثين تناول البحث الأول الجانب الجغرافي، إذ تمت الإشارة إلى الحقبة التي سبقت الإسلام من حيث التسمية والموقع والتكوين الطبيعي والمناخ ، أما المبحث الثاني فاختص بالتاريخ وتضمن التاريخ التقريبي لدخول الأقوام القديمة إليها ، كالفينيقيين والآشوريين والرومان

وغيرهم ، أما الجانب الآخر فقد عنى بالفتح الإسلامي منذ الحملات الأولى على عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

أما الفصل الثاني فقد عنى بإدارة جزيرة قبرص في ظل الحكم العربي الإسلامي ، تناول المبحث الأول آلية تداول الإمارة في قبرص ، في حين تناول المبحث الثاني الوظائف الإدارية في جزيرة قبرص .

الفصل الثالث تناول الحياة الاقتصادية في جزيرة قبرص ، إذ تناول المبحث الأول النشاط الزراعي والحيواني ، في حين تناول المبحث الثاني النشاط الصناعي والتجاري. أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة الحياة الاجتماعية والثقافية لجزيرة قبرص ، وقد قسم على مبحثين ، تناول المبحث الأول عناصر السكان أما المبحث الثاني فدرس الجانب الثقافي.

أهم المصادر والمراجع :

وتم الاعتماد أساسا على المصادر العربية الأولية وعلى ما كتبه المؤرخون العرب، ثم ما ألفه المؤرخون الأوربيون في كتابة الرسالة ، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. كتب التاريخ العام :

يأتي في مقدمتها كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) الذي قدم معلومات وافية جدا عن الفتح العربي الإسلامي لجزيرة قبرص وساق لنا العديد من الروايات عن الاستعدادات العسكرية للحملة فضلا عن انه كان رصدا جيدا للإحداث ومراحل الحملة حتى نهاية الفتح الإسلامي على يد معاوية بن أبي سفيان، وكتاب الكامل في التاريخ لابن

الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) من أهم الكتب في التاريخ الإسلامي فالتزم المؤلف في نهجه التوازن بين أقاليم العالم الإسلامي والذي اتبع أسلوبا بسيطا في طريقة الكتابة الذي جاء على طريق الحوليات ، لكنه غالبا ما أبتعد عن نقد الخبر وتحليله ، فكان من أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها عند ذكر الأحداث السياسية والفتوحات الإسلامية في قبرص وأمدنا بمعلومات وافيه عن الحروب التي جرت بين الروم البيزنطيين والمسلمين .

كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) كانت الفائدة منه إذ احتوى على معلومات وافية خصت الأحداث السياسية وهناك بعض المصادر الأخرى التي استفدنا منها بصورة متفاوتة أهمها كتاب (تاريخ الأنطاكي) يحيى الإنطاكي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧م) وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) وكتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) و كتاب (تاريخ ابن الوردي) لابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) وكتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧١م) .

٢. **كتب الفتوح** :

كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) يتناول أحداث فتح كل بلد وبعض أخبارها الهامة وما أرتبط بها من نواحي ثقافية وحضارية، اعتمد البلاذري في طريقة الكتابة على بساطة اللغة وقوة تعبيرها وكان يدعم رواياته بما تحصل عليه من رسائل متبادلة

بين الخلفاء وقاداتهم وكان يتجنب إيراد روايات متعددة حول الحادث الواحد فأحتل كتابه قيمة عظيمة بين كتب عصره ، و جاء في طبعات عديدة ومنها باللغة التركية .

وكتاب (الفتوح) لابن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) الذي لا يقل أهمية عن غيره من المصادر الأساسية ، فكانت الفائدة منه كبيرة فقد أمدنا بمعلومات ضمن الجانب البحري والفتح الإسلامي والغنائم التي تم تقسيمها بين الجند، أما كتاب (غزوات ابن حبيش) لابن حبيش (ت ٨٠٤ هـ / ١١٨٨م) فلا يقل أهمية عن سابقته من الكتب فقد ذكر الحملات والفتوحات الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الراشدين الأوائل الثلاثة .

٣- كتب الجغرافية والرحلات

تعد كتب الجغرافية من المصادر المهمة التي لا يمكن للباحث الاستغناء عنها ففيها معلومات قيمة عن موقع المدينة والحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية ومن أقدم ما وصل إلينا من هذه الكتب (صورة الأرض) لابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ويعد هذا الكتاب من الكتب ذات الأهمية لما قدمه من أوصافٍ دقيقة لبعض الجوانب من الحياة العامة وبعض المعلومات الجغرافية ، وكتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت بعد سنة ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧ م) وهو رحالة وتاجر أيضا اعتمد في تأليف كتابه هذا على ما سمعه من الثقات ثم على ما وجد من الكتب المصنفة ، وكتاب (المسالك والممالك) للبكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) وفي كتابه معلومات جليلة عن اسم الجزيرة وعن الموارد الاقتصادية الموجودة في الجزيرة و كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للإدريسي

(ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م) الذي أورد في كتابه هذا أوصافا دقيقة عن المدن في الجزيرة وجغرافيتها، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ويعد هذا الكتاب من أضخم المصادر الجغرافية وأنفسها لاحتوائه على معلومات قيمة أفادنا في تعيين مواقع المدن في جزيرة قبرص بصورة دقيقة لتوضيح الأحداث المهمة التي وقعت فيها وعليه فالرجوع إلى هذه المصادر من هذه النواحي .

٣- المراجع العربية والمعربة :

تشكل المراجع العربية والأجنبية استنتاجات علمية من خلال استقراء تلك المصادر، وقد اتضح من خلال استقراء تلك المراجع العربية والأجنبية وتحليلها بأنه لا غنى عنها بوصفها مكملة لمعلومات المصادر الأولية ولكونها تمثل وجهات نظر مؤلفيها وآرائهم واستنتاجاتهم ، وتحوي معلومات ذات قيمة تاريخية ومنها كتاب (تاريخ قبرص) للدكتور احمد عتمان ، والمأخوذ على هذا الكتاب انه ليس لديه هوامش تشير إلى المصادر المعتمدة في مادته ، وقد أشار إلى قبرص منذ القدم وحتى القرن العشرين ، وكتاب (قبرص الحسناء) لإبراهيم جمعة ، و انه لم يشر أيضا إلى المصادر المعتمدة في كتابه ، فقدم لنا معلومات عن أهم المدن السياحية والعيون والشلالات الموجودة على جزيرة قبرص وكتاب (مملكة قبرص اللاتينية بين الشرق الإسلامي والغرب الأوربي) للدكتور محمد عبد الحفيظ فرشوخ ، وكتاب (أطلس تاريخ الإسلام) وكتاب (تاريخ المسلمين في البحر المتوسط) للدكتور

حسين مؤنس ، إذ ضمن الكتابين معلومات مهمة أفادت الرسالة بشكل كبير في النشاط البحري للمسلمين وما فيها من وسائل توضيحية كالخرائط .

وهناك مصادر أجنبية عديدة أشارت إلى الجزيرة فيها إشارات دقيقة وتمت الاستفادة منها في جوانب عديدة ولاسيما في مجال المكتشفات الأثرية والحياة الاقتصادية ولاسيما الصناعات ، ومن هذه المصادر ما هو معرّب وما هو باللغة الانكليزية ومنها ما هو باللغة الفرنسية ، وقد لاقيت صعوبة كبيرة في الحصول على العديد منها أو ترجمتها . وكتاب قبرص القديم (Ancient cypnus) للمؤلف Ashmolean وهو باللغة الانكليزية تم الاستفادة منه بصورة عامة في مضامين البحث جميعاً تقريبا ، وكتاب تاريخ قبرص (The History Cyprus)(Sir G eorge Hill) الذي أنجز في أربعينيات القرن العشرين ويضم أربعة أجزاء حول تاريخ قبرص منذ أقدم العصور وحتى الاحتلال البريطاني .

ومن الكتب المعربة كتاب ارشيبالد لويس (القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط) ويبحث عن النشاط البحري للعرب المسلمين والبيزنطيين وعن عوامل القوة والضعف لكليهما في البحر ، وكتاب باتريك لورو (الامبراطورية الرومانية)، وهناك العديد من المصادر والمراجع المهمة التي لا مجال لذكرها هنا ولكن سيتم ملاحظتها خلال مضامين البحث المختلفة ، وتم ذكرها أيضا في المصادر والمراجع .

وعزز البحث بالعديد من الأشكال والمصورات والخرائط ، كذلك تم التعريف قدر الإمكان بأغلب ما ورد في البحث من الشخصيات والمدن والمصطلحات .

الفصل الاول

المبحث الاول: النطاق الجغرافي والتاريخي لجزيرة قبرص

اولا : جغرافية قبرص :

أ- التسمية لغة واصطلاحاً :

ورد لفظ قبرص بصيغ واشكال عديدة ، فقد اوردت بضم اوله وسكون الثانية ثم ضم الراء ، وسين مهملة [1] (قُبْرُس) ، كما اوردها بعضهم بصيغ اخرى (القِبُرُس ، القُبُرُس [2] ، القَبْرُس [3] ، القَبُرُسَ [4] ،

---

(١) ابن سيدة ، علي بن اسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م) المحكم والمحيط الاعظم، ط١ ، تحقيق عبد الستار احمد ، معهد المخطوطات العربية ، (القاهرة ، ١٩٥٨) ، ج٣ ، ص١٤٦؛ الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر (ت: ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) ، الجبال والامكنة والمياه، ط١، تحقيق احمد عبد التواب ، دار الفضيلة ، (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ، ص٢٣ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ، معجم البلدان، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ج٤ ، ص٣٠٥ ؛ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن ، (ت: ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٥٥)، ج٣ ، ص١٦٣ .

(٢) الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت: ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م) ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د . م ، د . ت) ، ج٥ ، ص٢٥٢.

(٣) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت: ٧١١ هـ / ١٣١٢ م) ، لسان العرب ، تحقيق ياسر سلمان ومجدي فتحي ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة ، د . ت) ، ج١١ ، ص٩ ؛ دوزي رينهارت ، تكملة المعاجم العربية، ط١ ، ترجمة : محمد سليم ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٩٧) ، ج٨ ، ص١٦٥ .

(٤) رضا ، احمد الشيخ ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٠) ، ج٤ ، ص٤٨١.

القُبْرُسُ [١]) وقد تعددت الاراء في مدلولات هذه التسمية ومعانيها ، فذهب بعضهم الى ان قبرص اسم مشتق من اسم مدينة فيها اسمها قبرو [٢] .

في حين اشارت مصادر اخرى باسم (الاسيا او آلاسهيا) اذ ورد هذا الاسم في نصوص من القرن ١٨ و ١٧ ق . م ، ويذكر علماء اليونان ان هذا الاسم لم يكن يطلق على جزيرة قبرص كلها وانما يكون اسما لاية مدينة اخرى على قبرص[٣].

تعد قبرص ثاني اكبر جزر بحر المغرب [٤] بعد صقلية وسردينيا [٥] ، والثانية في القيمة التاريخية والاقتصادية ، ويمكن الملاحظة ان اسم قبرص جاء بلغات اخرى فاسمها

---

(١) الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، (ت : ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٧ م) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د. م ، د. ت) ، ج١٦ ، ص٣٤٩ ؛ الزاوي ، الطاهر احمد ، ترتيب القاموس المحيط ، ط٣ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٥٩) ، ج٣ ، ص٥٤٩ ؛ العدوي ، ابراهيم عماد ، نهر التاريخ الإسلامي ، دار الفكر العربي ، (د.م، ١٩٨٩)، ص٢٢٨ .

(٢) البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، (ت: ٤٨٧ / ١٠٩٤ م) ، جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك ، ط١ ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، دار الرشيد ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص٢١٠ ؛ الحميري ، محمد بن عبد المعصم ، (ت: ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م) ، الروض المعطار في خير الاقطار، ط١ ، حققه احسان عباس ، مطبعة هيدلبرغ ، (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص٤٥٣ .

(3) Valerrie , Cypre During the transition from the Bronze . The iron age , Paris , 2010 , p. 30 .

(٤) وهو بحر الشام والقسطنطينية ماخوذة من البحر المحيط ثم يمتد مشرقا فيمر من شماليه الاندلس ثم ببلاد الافرنجة الى القسطنطينية ومن جهة الجنوب على بلاد طنجة وتونس وفيه من الجزائر الكثيرة ويسمى ايضا بحر الروم وبحر الاسكندرية وبحر الافرنج. وينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٤٥ .

(٥) صقلية : وهي من جزائر البحر المتوسط مقابلة افريقية وفتحت على يد القاضي اسد بن الفرات عام ٢١٢ هـ/ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤١٦ / ولاستزادة عن جزيرة صقلية انظر : احسان عباس ، العرب في صقلية ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٩٩) .

سردينيا : هي من جزائر البحر المتوسط وقد غزاها المسلمون وملكوها عام ٩٢ هـ في عسكر موسى بن نصير. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٠٩ .

باليونانية (كيبروس) واللاتينية (كيبروم)، [١] وكان يطلق عليها (Cupre) ومن هذه التسمية اخذ لفظة (Cvicre) للدلالة على النحاس الجيد [٢] .

ب- الموقع :

اشتهرت جزيرة قبرص بموقعها الجغرافي الستراتيجي المتميز ، الذي جعل منها ممرا مهما للطرق التجارية ومعبرا لانتقال الحضارة منها واليها منذ اقدم العصور والجزيرة بهذه المواصفات شكلت منطقة جذب واستقطاب للسكان ، وتمتعت بموقع حصين ، ونتيجة لذلك كانت هدفا تسابقت الدول قديما لضمها الى ممتلكاتها.

تقع الجزيرة في النهاية الشمالية الشرقية لحوض البحر المتوسط الشرقي[٣]. اما من حيث موقعها الفلكي بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ، فتباينت الاراء حولها ، " طولها احدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاث عشرة دقيقة

(١) عبد، أنس يونس ، القضية القبرصية، (١٩٦٠-١٩٨٣)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ، ٢٠١٣، ص١٥.

(٢) الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا، (ت: ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م) ، الحاوي في الطب ، ط١ ، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي ، دار التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ) ، ج٦ ، ص٩٨ ؛ القلقشندي ، احمد بن علي ، (ت: ٨٢١ هـ / ٤١٨ م) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق عبد القادر زكار ، دار الكتب العلمية ، (دمشق ، ١٩٨١)، ج٥ ، ص٤٥١.

(٣) ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر ، (ت: ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) ، تعريف الاماكن الوادرة في البداية والنهاية، (د . ط) ، (د . م ، د . ت) ، ج٢ ، ص١٩٦ ؛ الترمانيقي ، عبد السلام ، ازمنة التاريخ الاسلامي ، تحقيق : شاكر مصطفى واحمد مختار العبادي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، (الكويت ، ١٩٨٢) ، ص١٠٧٢؛جزماتي ، نذير ، الموسوعة الجغرافية السياسية ، دار العرب ، (سوريا ، ٢٠١١) ، ص٥١٢ .

في الاقليم الرابع " [١] "الطول خمس وخمسون درجة ونصف والعرض ثلاثون درجة ودقائق"[٢]، "الطول سبع وخمسون درجة والعرض خمس وثلاثون درجة" [٣] .

وبهذا فطولها من الغرب الى الشرق مايتاميلا[٤] ، فاطول جهة فيها تبلغ ١٣٠ كيلومترا واعرض جهة فيها تبلغ ٩٦ كيلومترا ، اما متوسط عرضها فهو بين ٦٠ و ٨٠ كيلومتر .

ج. الحدود والمساحة لجزيرة قبرص

لا تمتلك جزيرة قبرص حدود سياسية برية مع الدول المحيطة بها ولكن توجد لدى الجزيرة حدود طبيعية؛ لانها تقع في البحر المتوسط .

فقد استطاع البلدانيين العرب من تحديد الحدود بين جزيرة قبرص وباقي الدول فمن (جزيرة قبرص الى مدينة طرابلس الشام [٥] مجريان وكذلك من قبرص الى جبله[٦]

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٠٥ .

(٢) ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى بن سعيد ، (ت: ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م) ، الجغرافيا ، (د . ط) ، (د . م ، د . ت) ، ج١ ، ص٥ .

(٣) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٥ ، ص٣٥١ .

(٤) ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، ج١ ، ص٥ ؛ ابن كثير ، تعريف بالاماكن الواردة في البداية والنهاية ، ج٢ ، ص١٩٦؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٣٥١ ؛ ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروسوي (٧٩٩هـ / ١٣٩١م) ، اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، ط١ ، تحقيق : المهدي عبد الرواضية ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ٢٠٠٦) ، ص٥٠٦ .

(٥) هي مدينة منشورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢١٦ .

(٦) هو اسم لعدة مواضع وهي قلعة مشهورة بساحل الشام من اعمال حلب قرب اللاذقية. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٠٥.

مجرى ونصف [١] .((وبين قبرص وكراك [٢] نحو نصف مجرى)) [٣] ، وبين جزيرة قبرص وساحل مصر خمسة ايام [٤] ، أي (٣٨٠ كم) ، وتبعد عن سوريا (١٠٥ كم) ، وتبعد عن اليونان (٨٠٠ كم) ، وتبعد عن جنوب تركيا (٧٥ كم) [٥] .

اما بالنسبة لمساحة جزيرة قبرص فان قوة أي جزيرة في البحر المتوسط لا تقتصر على وجود مساحات كبيرة او صغيرة ، وانما تتركز القوة في دور تلك الجزر في رسم السياسات المحلية المحيطة بها ، فظهر تفاوت في مساحتها فتبلغ (٩٢٦٧ كم^{٢}) [٦] و (٩٦٠٠ كم^{٢}) [٧] وقدرت بـ (٩٢٥١ كم^{٢}) [٨] .

---

(١) الادريسي ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله ، (ت: ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ١٩٩٤ م) ، ج٢ ، ص٦٤٤ .
الفرسخ : قدره ثلاثة اميال ، واما المسافات الطويلة فيعتمدون اليوم في البر ، أي يوم مسير على الدواب، والمجرى في البحر وقدره مائة ميل ، ينظر : نقولا، زيادة ، الرحالة العرب ، دار الهلال ، (د . م ، ١٩٥٦) ، ص٣٩ .

(٢) مدينة من بلاد الارمن ، ابي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين، (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ، تقويم البلدان ، صححه : ماك كوكيس ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٣٠م)، ص١٩٥ .

(٣) ابن سباهي زادة ، اوضح المسالك ، ص٥٠٦ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٣١٥ .

(٤) الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥٤ .

(٥) ارسلان ، الامير شكيب ، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وجزائر البحر المتوسط ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ص٣٥٣.

(٦) الجمعية المصرية ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الجيل ، (القاهرة ، ٢٠٠١) ، ط٢ ، ص١٨٤٤ .

(٧) وجدي، محمد فريد ، دائرة المعارف القرن العشرين ، دار الفكر ، (بيروت ، د . ت) ، ج١٤ ، ص٦١.

(٨) جزماتي ، نذير ، الموسوعة الجغرافية السياسية ، دار العرب ، (سوريا، ٢٠١١م) ، ص٥١٢ .

د- **التكوين الطبيعي :**

تعد الطوبوغرافية من العوامل التي تؤثر في مجالات الحياة العامة والنشاط البشري والانتاج الزراعي ، وكلما تنوع السطح بتضاريسه تنوعت اشكال الحياة العامة . ولكل شكل مميزاته واهميته .

فقسمت قبرص على ثلاث مناطق وهي كالاتي :

أ- مجموعة من السلاسل الجبلية التي تمتد بمحاذاة الساحل الشمالي واهمها سلسلة جبال كيرينيا .

ب- مجموعة سلاسل جبال ترودس والتي تقع في الاجزاء الوسطى والجنوبية الغربية من الجزيرة حيث توجد قمة جبال اوليمبوس الذي يبلغ ارتفاعه ١٩٥٣ م .

ج- سهل ميساوريا الذي يفصل بين المنطقتين وسهل مكاريا [1] .

أولاً : السلاسل الجبلية :

١. نطاق[2] كيرينيا:

يتميز نطاق كيرينيا بمنطقة الجبال الشمالية الشاهقة المتكونة من الحجر الجيري ، والتي تبلغ ارتفاعها في كيباريوفونوس (١٠٢٤ م)، يتكون من جبل ويأخذ شكل اصابع اليد ويحمل اسم بنتاداكتيلوس بمعنى الاصابع الخمسة، وتوجد في هذه المنطقة الجبلية الساحرة

---

(١) جزماتي ، الموسوعة الجغرافية السياسية ، ص٥١٢ – ٥١٣ .

(٢) وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص٢٠٨ .

ثلاث قلاع هامة، أهمها قلاع سانت هيلاريون [١] ، والتي تقع شمالا امتداداً لجبل بنتاداكتيلوس ، حيث تتكون من مجموعة من التلال والمنحدرات والوديان[٢].

٢. نطاق ترودس :

يتكون نطاق ترودس من مرتفعات تاخذ شكل القبة وتتكون بشكل رئيسي من الصخور البركانية التي تكون العمود الفقري لهذه المرتفعات وتقع في الجزء الاوسط منها ، وهي منطقة ذات تضاريس مرتفعة تصل الى (١٩٥١ م) . وجبال ترودس تحتل منطقة بيضاوية تبلغ مساحتها (٣٠٠٠ كم^{٢}) في الجزئين الاوسط والغربي للجزيرة ، وتقع على هضبة ترتفع (٥٥٠٠ قدم) عن سطح البحر [٣] .

ثانياً : **السهول**

١. سهل ميساوريا :

يقع السهل بين جبال ترودس ومرتفعات كيرينيا واقصى عرض له (٣٢كم) وهو ذو تضاريس منخفضة لا تتجاوز (١٨٠ م) قرب نيقوسيا ويتكون هذا السهل من صخور مفتتة طباشيرية ورسوبية حملتها الانهار من مناطق ترودس وكيرينيا قديما[٤].

---

(١) وهو قديس الذي عاش معظم حياته في فلسطين ثم رحل الى الجزيرة ومات فيها مجاهدا في سبيل العقيدة النصرانية. ينظر: جمعة، ابراهيم ، قبرص الحسناء ، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٥١م) ، ص٧ .

(٢) جمعة ، م . ن ، ص٥٨ .

(٣) جمعة ، م . ن ، ص٥٠ ؛ جزماتي ، الموسوعة الجغرافية ، ص٥١٣ .

(٤) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٦٣ .

٢. سهل مكاريا :

وهو سهل متسع يرويه نهر البيدياس وطوله (١٠٠ كم) هذا السهل يبلغ طوله (٥٠٠ كم) وعرضه من (٢٠ الى ٢٥) وهو في غاية الخصوبة؛ لان طمى نهر البيدياس جعل عليه طميا يبلغ ارتفاعه سبعة امتار ، هذا السهل يكتنفه من جهتيه جبلان مختلفا الارتفاع[١].

هـ. المناخ :

للمناخ دوره المهم والمؤثر في توزيع السكان ، وفي قيام مختلف الانشطة البشرية فأثره واضح في تحديد المناطق الصالحة للسكن ، ويلاحظ خلال دراسة خارطة السكان في العالم ، ان الغالبية العظمى من سكان العالم تسكن في الجهات ذات المناخ المعتدل الذي يشجع على القيام بالزراعة وتقدم الحرف الاخرى ، إذ تقع قبرص في هذا النطاق ، وقد خص الله (سبحانه وتعالى) هذه الجزيرة بحكم موقعها وجبالها بمناخ معتدل وجو بهيج وبيئة البحر المتوسط ملائمة لانماط الحياة المختلفة والذي جعل تاثيره واضحا ، خاصة على الزراعة بجميع انواعها[٢]، ويتسم اقليم البحر المتوسط بسمات مناخية مميزة ، اذ يشغل موقعا على الجانب الغربي من الكتلة الاوراسية الافريقية الكبيرة بين خطي ٣٠ – ٤٠ شمالا، ونتيجة لهذا المناخ يوجد فصلان للنمو على مدار السنة ، احدهما حين تبدأ الامطار

---

(١) فريد ، دائرة المعارف ، ص٦٠٣ – ٦٠٤ .

(٢) لابلاش ، فيدال دي ، اصول الجغرافية البشرية ، ترجمة شاكر خصباك، جامعة بغداد، (بغداد ، ١٩٨٤) ، ص٩٧ .

في التساقط ، والاخر في الربيع قبل نهاية الفصل المطير [١] ، وقد تأثرت قبرص بهذا المناخ بحكم موقعها في نطاق هذا الاقليم .

فمناخ قبرص في فصل الشتاء دافئ ممطر وتقع قبرص قرب نطاق المنخفضات الصغيرة المعتدلة ، هذه المنخفضات تؤدي الى تقلبات في الجو غالبا ما تستمر لمدة يوم ، وهي التي تسبب معظم كمية المطر السنوي الذي يهطل على الجزيرة ، ويبلغ متوسط المطر المتساقط ٦٠% من اجمال المطر السنوي الساقط على الجزيرة والذي يبلغ (٥٠٠ متر مكعب) [٢] ،وتتراوح درجات الحرارة في الشتاء بين (١٠ درجات في السهل الاوسط) و (٣ درجات على الاجزاء الاكثر ارتفاعا)، اما فصل الصيف فحار جاف ، وتقع الجزيرة تحت تأثير منخفض جوي يمتد من جنوب غرب آسيا حيث مركز المنخفض ويمتاز بدرجة الحرارة المرتفعة والسماء الصافية الخالية غالبا من السحب [٣] ، وتتراوح درجات الحرارة فيه بين ٢٢ ْ على المرتفعات و ٢٩ ْ على السهل الاوسط في حين متوسط درجة الحرارة العظمى من (٢٧ ْ الى٣٦ ْ) .

وتتراوح الرطوبة النسبية في الجو بين ٦٠% الى ٨٠% اما الضباب فهو نادر وتشرق الشمس بشكل كبير طوال السنة [٤] .

---

(١) يسري الجوهري ، وناريمان درويش ، جغرافية العالم ، د . ط ، (الاسكندرية ، ١٩٨٨) ، ص٤٢٤ .
(٢) جزماتي ، الموسوعة الجغرافية ، ص٥١٣ ؛ فريد ، دائرة المعارف ، ص٦٠٤ .
(٣) جزماتي ، الموسوعة الجغرافية ، ص٥١٣ .
(٤) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٧ – ٨ .

ثانيا: الاوضاع العامة في قبرص قبل الفتح الاسلامي

كان لموقع الجزيرة الاستراتيجي اثر في جعلها محط انظار القوى المتصارعة عبر مختلف حقب التاريخ (شكل رقم ١) ، وتعاقبت عليها الهجرات من الشرق والغرب كل يريد السيطرة عليها .وكان لابد من الاطلاع على الاوضاع التاريخية للجزيرة بشكل عام ، والاشارة الى الاقوام التي دخلتها اجمالا ، فقد دخلت الجزيرة اقوام عدة من المستعمرين وهو على النحو التالي :

أ. قبرص في ظل الحكم الفينيقي والاشوري :

يعود التواجد الفينيقي على الجزيرة الى القرن الحادي عشر قبل الميلاد ويستدل على ذلك الاستكشافات التي عثرت على اسماء ملوك مكتوبة بالفينيقية في اواخر القرن الخامس ق . م ، وبداية القرن الرابع ق.م [١] ، وقد اسس الفينيقيون مستوطنة ساحلية في قبرص هي كيتون تابعة للمدينة الام المؤسسة صور [٢] .

وفي عام ٧٠٧ ق . م خضع الملوك القبارصة لملك اشور سرجون الثاني (٧٢٤-٧٠٥ ق.م) قام الملك سرجون الثاني بسحق تمردا قام به اغريقي قبرصي اراد تنصيب نفسه ملكا[٣].

---

(١) عصفور ، محمد ابو المحاسن، المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية ، (بيروت، ١٩٨١)، ص٥٧

(٢) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٦٥ .

(٣) اسمه يماني ، جلس ملكا على عرش شدود الفلسطينية. ينظر : عتمان ، تاريخ قبرص، ص٦٦.

وفـي ظـل حكـم ابـن سـرجون الثـاني سـنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ ق . م) ، حصـل اصطدام بين الاشوريين والفينيقيين أنتهى بأنتصار الآشوريين والسيطرة على قبرص [١] .

وفي عهد سرجون (٦٨٠ – ٦٩٩ ق.م) هناك منشور يؤكد على حكمه على جزيرة قبرص [٢]وسجل اخر يثبت خضوع ملوك قبرص والجزيرة الى الاشوريين ، وكانوا يدفعون الجزية الى ملوك الاشوريين [٣] ، وقد كان الهدف من احتلال الاشوريين لقبرص هو حماية الجزء الغربي من الحدود الاشورية، وكان الهدف هو الاحتلال السياسي ولذا فقد استمر في المدن القبرصية نظام الحكم الذاتي[٤] .

ب. قبرص تحت حكم المصريين في القرن السادس قبل الميلاد

بعد انهيار الامبراطورية الاشورية سنة ٦٦٩ ق. م ، تمتعت قبرص بالاستقلال التام لمدة قرن من الزمان ، ثم قامت القوات البحرية بقيادة الملك المصري ايريس (٥٨٨ – ٥٧٠ ق.م) بمهاجمة الجزيرة وهزيمة الاسطول القبرصي مما مهد الطريق فيما بعد لخليفة هذا الملك امازيس الثاني (٥٧٠ – ٥٢٦ق . م) ان يستولي على قبرص من سنة (٥٧٠– ٥٥٦ ق.م) ، وفي ظل السيطرة المصرية على قبرص احتفظ الملوك القبارصة

---

(١) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٦٥؛ ايمار ، اندريه ، تاريخ حضارات العالم (الشرق واليونان القديمة) ، نقله الى العربية ، فريد م . داغر ، منشورات عويدات ، لبنان، ١٩٨٦ ، ص٢١ ، ص١٣٨ .

(٢) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٦٦ .

Ashmolean museum , Ancient Cyprus , Oxford , 1981 , p. 47 .

(٣) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٦٥ ؛ Ashmolean , Ancient , p. 47

(٤) سبير يزاكيس ، موجز تاريخ قبرص ، مكتب الاعلانات العامة قبرص (الاسكندرية ، ١٩٧١) ، ص٣٢ .

باستقلالهم طالما يدفعون الجزية للملك [١] وأحتُلتْ قبرص من قبل المصريين لمدة قرن من الزمان.

ج. قبرص في ظل حكم الفرس

في سنة (٥٢٠ ق.م) وقعت جزيرة قبرص تحت سيادة الدولة الفارسية ، فبعد هزيمة القبارصة على يد الفرس انضم القبارصة بصورة حاسمة الى صفوف المنتصر والمحتل أي الفرس على حساب وطنهم ، وبهذا قدم ملوك قبرص حماتهم وولائهم طواعية لملك الفرس ، وساعدوه في حملاته الناجحة ضد المصريين والبابليين ، وتم وضع حكاما للمدن من الاسر المحبة للفرس والموالية لهم ، وكان ملوك قبرص يمارسون كل امتيازات الحياة الحرة بطريقة كاملة في ظل الحكم الفارسي [٢] . والسماح لهم بان يتبعوا سياسة خارجية مستقلة [٣] . فكان الواجب الرئيس على ملوك قبرص تجاه الملك الفارسي هو دفع الجزية [٤] .

يعتبر (ايفاغوراس الاول) من الشخصيات السياسية في تاريخ قبرص ، الذي ظهر اثناء حكم الفرس ، واعتلى عرش (سلاميس) سنة (٤١١ ق . م) وكان قديرا في امور الحكم والمسائل السياسية وفي السياسة الخارجية وكان الهدف الاساسي له هو توحيد كل

---

(١) سبيريزاكيس ، موجز تاريخ قبرص ، ص٣٦ ؛ عثمان ، تاريخ قبرص ، ص٧٢ ؛ فرشوخ ، محمد عبد الحفيظ ، مملكة قبرص اللاتينية، ط١ ، د . ط ، (بيروت ، ٢٠١٢) ، ص٣٣ .

(٢) احمد عثمان ، تاريخ قبرص ، ص٧٤ – ٧٥ ؛ محمد فرشوخ ، مملكة قبرص ، ص٣٤ .

(٣) احمد عثمان ، م . ن ، ص٧٥ .

(٤) سبيريزاكيس ، موجز تاريخ قبرص ، ص٣٦ .

مقاطعات قبرص تحت حكمه ، فقام بحرب ضد الفرس للتخلص من حكمهم نهائيا ، الا انه قُتِلَ سنة (٣٧٤ ق . م) (١) .

وبقي الحكم الفارسي على الجزيرة الى غاية عام (٣٣٠ ق . م) بعد انتصار الاسكندر العظيم (٢) .

د. قبرص في ظل الحكم البطلمي (٣٢٣ – ٥٨ ق . م)

بعد موت الاسكندر عام (٣٢٣ ق . م) صارت الجزيرة لمدة اعوام طويلة ميدانا للصراع بين خلفائه ، وانتهى الصراع اخيرا بسيطرة (بطليموس الاول) على الجزيرة عام (٣٢١ ق.م) (٣)، فسرعان ما ظهرت شخصية جديدة كانت طامعة في اعتلاء عرش الاسكندر تلك الشخصية (انثيجونوس) فانتقل الصراع بينه وبين بطليموس للاستئثار بقبرص، اسفر هذا التنافس الى الحاق الهزيمة به ونجاح بطليموس الذي اتخذ من قبرص قاعدة بحرية لشن هجماته الخارجية (٤) .

وبذلك اصبحت الجزيرة جزءا من مملكة البطالمة ، وظلت تحت حكمهم لمدة قرنين ونصف من الزمان .

الا ان (انثيجونوس) لم يستسلم فقام ابنه عام (٣٠٦ ق.م) بحملة بحرية وهاجم قبرص نفسها وهي اقوى المعاقل البطلمية في البحر المتوسط وانتهى الامر بهزيمة بطليموس رغم

---

(١) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٧٧ – ٧٨ .

(2) Ashmolean , Ancient Cyprus , p. 56 .

(٣) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٨٩ .

(٤) محمد ابراهيم ، السعدني ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ٢٠٠٠) ، ص٥٢ .

المحاولات التي بذلها شقيقه لانقاذ قبرص [١] . ولكن انثيجونوس تخلى عن قبرص على اثر التهديدات التي وجهها والد بطليموس اليه [٢] ، وهكذا سمحت الظروف بطليموس باعادة سيطرته على الجزيرة وذلك للمرة الثانية عام (٢٩٤ ق.م) [٣]. وركز البطالمة اهتمامهم لابقاء نفوذهم على جزيرة قبرص بعد ان خسروا اجزاءً من أمبراطوريتهم فلهذا نلاحظ منذ نهاية عهد بطليموس الخامس وبداية ايام ابنه (بطليموس السادس) تمر قبرص بمرحلة صعبة وحاسمة نتيجة الصراع الذي دار بشانها من قبل ملوك روما من جهة ومن جهة اخرى المنافسة الشديدة بين البطالمة انفسهم [٤] . ونتيجة لذلك استغل (انطيوخوس الرابع) [٥] انقسام الملوك البطالمة على انفسهم فاسرع الى قبرص للاستيلاء عليها بفضل مساعدة اخر حكام البطالمة عام (١٦٨ ق . م) [٦] .

الا ان الأمبراطورية الرومانية التي اصبحت في هذا الوقت من القوى الكبرى في الحوض الشرقي للبحر المتوسط فسارعت من جانبها بانذار (انطيوخوس) الرابع بضرورة اجلاء قواته عن قبرص ، وأقام وفد من روما في قبرص للاشراف على اجلاء قوات انطيوخوس عنه

---

(1) P. Jouguet Macedonian Imperialism and the Hellenisalian of the East , (London , 1928) , pp. 154 – 155 .

(2) Edward, Will da. Cyrenaique et les partoges successifa de lempired Alexandre, Ac29, (1960), pp. 68-70.

(3) G . Hill , Opcit , p. 165 .

(٤) ابراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة ، ١٩٥٩) ، ج١ ، ص١٥٤ – ١٥٧ .

(٥) انطيوخوس الرابع ، هو خلف انطيوخوس الثالث العظيم ملك سوريا. ينظر: عتمان، تاريخ قبرص ، ص٩٢.

(6) J . W . Swian , Antiochus Epiphanies and Egypt , cc , ph 32 (1944).

وبهذا ظلت قبرص تحت حكم كل من (بطليموس السادس) و (بطليموس الثامن) ، لكن عام (١٦٤ ق . م) ازدادت حدة التوتر بين الاخوين ، وعليه قرر فيلوماتور بطلب المساعدة من روما لحثها على الوقوف بجانبه والحد من اطماع اخيه (بطليموس الثامن)، بالمقابل قام (بطليموس الثامن) بطلب المساعدة من روما الا ان روما لم تمد يد المساعدة له وطالبته بالهدوء[١].

وبوفاة (بطليموس السادس) عام ١٤٥ ق.م انفرد بطليموس الثامن بالعرش شاكرا الرومان لجميل اعترافهم بسيادته على الجزيرة ، واستطاعت اعداد جيش من المرتزقة من شن الحرب ضد كليوباترا السابعة [٢] ، وذلك من اجل السيطرة التامة على الامبراطورية البطلمية جميعاً ، وهكذا عادت العلاقة بينهما .

وبهذا عمل بطليموس الثامن على نشر السلام في جميع امبراطوريتيه وذلك عن طريق اصدار قرار عفو لسكان قبرص [٣] .

وبعد ان توفي بطليموس الثامن عام ١١٦ ق.م ترك مملكته يمزقها النزاع الاسري بين بطليموس التاسع واخيه الاصغر الاسكندر الذي تولى العرش عام ١٠٧ ق.م في الاسكندرية .

---

(1) Bengtson , Gsiechichegeschiche Von Den Anlagen Hir in die Romische Kaiserzeit , (M unchen , 1960) , pp. 484 – 488 .

(2) C .J. Pheaux , Esquies d'une Histoire des Revolutions Egiptinnes Sous Les Iagides CEII (1936) PP. 522 – 550 .

(3) C. Spicq. La philanthropies Hellenistique, Virtuedivi net ray all , Stvd. Thear . 12 (1936) pp. 522-550 .

ولكن حدث وفاق بين الاخوين عن طريق المعاهدة [١] ، وبهذا اصبح بطليموس الثامن ملكا على جزيرة قبرص ولعل مما ساعده على ذلك ان الرومان اعتبروه حليفاً لهم وصديقاً ، والدليل على ذلك اصدار روما عام ١٠١ – ١٠٠ ق.م قرارا تحذر فيه القراصنة بعدم التعرض لملوك قبرص [٢] .

الا ان روما كشفت عن نواياها الحقيقية تجاه الحكم البلطمي بعد وفاة (بطليموس التاسع) ثم جاء اسكندر الثاني الى الحكم وتوفي بعد مرور ثلاثة اسابيع من حكمه[٣].
عندئذ وقفت روما مستغلة هذا الحادث وطالبت بضم ممتلكات البطالمة جميعاً للشعب الروماني ومن ضمنها قبرص، زاعمة بان الاسكندر الثاني قد اوصى بها اليها [٤] .

ونتيجة لضعف حكام البطالمة تقاعسوا عن المطالبة بضم الجزيرة الى امبراطوريتهم ورأوا ان الحكمة تقتضي مهادنة الرومان والعمل على ارضائهم ليساعدوهم في البقاء على عروشهم و صدر قرار يقضي بضرورة الاستيلاء على الجزيرة ومصادرة الخزانة الملكية وتحويلها الى ولايات رومانية وتعيين احد اتباع القيصر لادارة شؤونها الا انه في العامين

---

(1) H. Macurdy , Hellenistic Auens , (London , 1932) , pp. 172 – 175 .

(2) CF . H. Strassburger , Poseidonius om problems of the roman Empire . JR , 55 (1965) pp. 40 – 43 .

(3) P . M . Fraser , Ptolemaic Alexander , (Oxford 1972) , vol . I , PP. 124 .

(4) Vaterna , Tele Testament deplalemee Alexander IL. MEE 21 (1938 – 1939) pp. 64 Sgg .

(٣٦ – ٣٤ ق.م) قام القيصر باعادة قبرص الى كليوباترا[١] السابعة من اجل ارضائها ، ولكن انتحارها كان خاتمة محتومة لحياتها وحياة الدولة البطلمية عام (٣٠ ق . م) [٢] ،و في عام ٢٢ ق.م قرر مجلس الشيوخ اعتبار قبرص مقاطعة تابعة لروما ، يحكمها حاكم فبقيت قبرص ثلاثة قرون في ظل الحكم الروماني في هدوء وسكينة [٣] .

(٥) حفيدة بطليموس المقدوني الذي ورث الحكم من الأسكندر الأكبر ، ولدت سنة ٦٩ق.م. ينظر: كحيلة، محمود محمد ، كليوباترا البطمية في الثقافة العالمية، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، ٢٠٠٩ ، ص١٤-١٨.

(١) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٩٦ ؛ السعدني ، ص١٢٤ – ١٢٩ ؛ باتريك لورو ، الامبراطورية الرومانية ، ترجمة جورج كنوره ، دار الكتب ، (ليبيا ، ٢٠٠٨) ، ص١١ .

(٢) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص١٠٤؛ Ashmolean , Ancient , p. 70

المبحث الثاني

الفتح الاسلامي لجزيرة قبرص

أ. جزيرة قبرص خلال العصر الراشدي :

ان الحملات البحرية الاسلامية بدأت نشاطها في الخليج العربي واستطاع المسلمون فتح جزيرة البحرين [١] ، وكانت الحملات الاولى تلك حافزا ودافعا للمسلمين لركوب البحر ، وفيما بعد انتقل النشاط العسكري البحري الى البحر المتوسط .

وبدأت محاولات التعرض الأولى لقبرص منذ العصر الراشدي ، وكانت بمثابة تهديد لمعاقل الروم في الجزيرة ، ومحاولة كسر شوكتهم وإخافتهم بها، وكسر شوكتهم بها ، غير انه يستبعد من دائرة الاحتمالات التاريخية الرأي القائل بان المسلمين غزوا قبرص اول مرة سنة (١١ هـ / ٦٣٢ م) في عصر الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) اول الخلفاء الراشدين ، الا انه لا يوجد في كتب السيرة وغيرها من المصادر الاسلامية الاولى ما يشير ادنى اشارة الى احتمال خروج الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) من الجزيرة العربية، وليس من المعقول ان يخرج المسلمون في حملة للبحر المتوسط دون ان يكون لهم بشواطئه ثغر ينفذون منه الى الغزو.

---

(١) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جديد ، (ت:٣١٠هـ /٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك،ط١ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، د.ط، (بيروت ، ١٩٦٧) ، ج٤ ، ص٧٩ ؛ ابن الاثير ، ابي الحسن، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد، (ت٦٣٠/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، المكتبة التوفيقية، (مصر، د.ت)، ج٢ ، ص٣٦٣.

وعندما اتسعت الدولة الاسلامية وترامت اطرافها ، كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعارض القيام بحملات بحرية على اعتبار انها مخاطرة ويعتبر معاوية بن ابي سفيان اول من فكر في غزو جزيرة قبرص لتأمين أطراف الدولة الإسلامية من جهة والاستعداد لمواصلة الجهاد ضد الدولة البيزنطية من جهة اخرى، وقد ألح معاوية على الخليفة في طلب الموافقة على فتح جزيرة قبرص لشدة قرب الجزيرة من بلاد الشام [١] . من القول أعلاه يتضح أنه ليس من المعقول سماع الأصوات من جزيرة قبرص وهي التي تبعد ١٠٥ كم ولكن المقصود من الكلام هو جزيرة أرواد[٢] التي تبعد مسافة ٣ كم من بلاد الشام وكما موضح في (الشكل رقم ٢) .

وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض الله عنه) على تواصل في استشارة قادة الدولة الاسلامية ، ووقع اختياره على استطلاع رأي عمرو بن العاص والي مصر، وجاء رد عمر

(١) إذ قال ((ان قرية من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم)). ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١ ، ص٤٣٣ ؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ط١، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٢) ج٤ ، ص٣٦٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص٤٨٦ ؛ ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل، (ت: ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م) ، كتاب البداية والنهاية في التاريخ، دار الفكر، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ج٧ ، ص١٧٢ ؛ ابن حبيش ، عبد الرحمن بن محمد، (ت:٥٨٤ هـ/١١٨٨م) ، غزوات ابن حبيش ، ط١ ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ج١، ص٣٧٤ ؛ الكاتب ، سيف الدين ، معاوية بن ابي سفيان، ط١ ، دار اقرا ، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص٤٣؛ النجار ، عبد الوهاب ، الخلفاء الراشدون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ص٢٨٧؛ شاكر محمود ، التاريخ الاسلامي ، ط٨ ، المكتب الاسلامي ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ج٣ ، ص٢٢٤ ؛ غريب مامون ، خلافة عثمان بن عفان ، مركز الكتاب للنشر ،(القاهرة ، د . ت)، ص٦٩؛ رضا ، محمد ، ذي النورين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص٥٣ .

(٢) وجزيرة ارواد في البحر قرب قسطنطينية غزاها المسلمون وفتحها عام ٥٤هـ. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٦٢ .

بن العاص على الخليفة في قوله: " إنـي رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ، ليس الا السماء والماء ، وان ركن خرق القلوب ، وان تحرك ازاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق" [١] .

وعندما قرأ الخليفة عمر بن الخطاب (رض الله عنه) الكتاب قال : "لا والذي بعث محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالحق لا احمل فيه مسلما أبداً ، ولقد بلغني أن بحر الشام يشرف على أطول شيء من الأرض فيستأذن الله في كل يوم وليلة في أن يخرق الارض ، فكيف أحملُ الجنود على هذا الكافر ، وبالله لمسلم أحب إلي مما حوت الروم " [٢]

إلا أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اتخذ بعض الإجراءات السلمية لتجنب المسلمين الحرب مع الروم ، إذ كاتب ملك الروم [٣] وقاربه ، وبعثت زوجة الخليفة إلى امرأة ملك الروم بالهدايا ، فأبلغه إليها، فاهدت زوجة الملك إليها هدية، عقد فاخر [٤] .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، م٢ ، ص٤٣٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص٤٦٠؛ العدوي ، ابراهيم احمد ، الامويون والبيزنطيون ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٥٤) ، ص٧٤ ؛جلوب ، جون باجوت ، الفتوحات العربية الكبرى ، ترجمة خيري حماد ، الدار القومية للطباعة ، (القاهرة ، ١٩٦٣) ، ص٤٣٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، م٢ ، ص٤٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج١ ، ص٤٨٦.

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٤٦٠ ؛ ملك الروم هو الأمبراطور هرقل بن هرقل الكبير الذي توج سنة ٦١٠ م وقضى هرقل في الحكم أثنا عشر عاماً. ينظر صبرة، عفاف السيد، تاريخ الدولة البيزنطينية، ط١ ، دار المسيرة ، (عمان، ٢٠١٢) ، ص١٨٤.

(٤) ابن اعثم الكوفي، ابي محمد احمد، (ت٣١٤هـ-٩٢٦م) ، كتاب الفتوح ، ط١ ، دار الاضواء، (بيروت/١٩٩١) ، ج٢، ص٣٤٧ .

وبذلك ألغي مشروع فتح جزيرة قبرص في عصر عمر بن الخطاب (رض الله عنه) الا ان هذه السياسة اعيد النظر فيها في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رض الله عنه) وكان الخليفة يخشى أن يخالف رأي الخليفة عمر بن الخطاب من جهة ، كما خشى ان يعرض أرواح المسلمين لخطر البحر من جهة أخرى ، فقال لمعاوية بن أبي سفيان " اني لست بفاعل ذلك ولا آذن في ركوب البحر، وقد نهاك عنه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)"(١).

وعاد معاوية بن أبي سفيان إلى الالحاح على الخليفة عثمان بن عفان(رض الله عنه) لكي يأذن له في فتح قبرص ، فكان رد الخليفة عليه " فان ابيت ذلك ولم يكن بد من ركوب البحر فاحمل معك اهلك وولدك حتى أعلم ان البحر هين كما تقول" (٢)، وافق الخليفة على طلبه بشرط الا يجبر أحداً من المسلمين على ركوب البحر ، فمن اختار الغزو طائعا مختارا ذهب ومن اعرض عن ركوب البحر فلا حرج عليه ، قال له : "لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم ، خيرهم فمن اختار الغزو طائعا فاحمله واعنه " (٣) . فلما ورد كتاب الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الى معاوية ، وقرأه نشط لركوب البحر الى قبرص ، " ووضع

---

(١) أبن أعثم الكوفي ،كتاب الفتوح ،ج٢، ص٣٤٦ .

(٢) ابن اعثم الكوفي، م.ن ، ص٣٤٧ ؛ علي رشاد ، تاريخ اسلام ، ط٣، مطبعة سعادت ، (د.م ، ١٣٣٠) ، ص٥٧ .

Belazuri, Futuhu , L- Buldan , Bueserizakin kadir ug andilimizecevirmistir , maarifbasim Evi , (Istanbul , 19955) , p. 245 .

(٣) ابن قتيبة ، ابي محمد عبدالله بن مسلم ، (ت: ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكايشة ، مطبعة دار الكتب ، (د . م ، ١٩٦٠) ، ص١٩٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، م٢ ، ص٤٣٤ ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج٤ ، ص٣٦٤ ؛ كاشف ، سيده اسماعيل ، الوليد بن عبد الملك ، المؤسسة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص١٥٤ .

معاوية الارزاق فأعطاهم للناس وأمرهم بالمسير الى عكا ، ونادى معاوية في الناس ان لا يتخلف احد عنه ممن اخذ ارزاقه " (١) .

ب. سنوات الحملات الاولى :

اختلفت الروايات التاريخية في ذكر تاريخ الحملة التي توجهت صوب جزيرة قبرص، الرأي الأول سنة (٢٥هـ/٦٤٦م) (٢) ، والثاني سنة (٢٧هـ/٦٤٨م)(٣)، والثالثة سنة (٢٨هـ/٦٤٩ م) (٤) .

---

(١) ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ،ج٢، ص٣٤٨ .

(٢) ابو زرعة ، عبد الرحمن عمر بن عبدالله ، (ت: ٢٨١ هـ /٨٩٤م) ، تاريخ ابي زرعة، ط١ ، وضع حواشيه خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٦) ، ص٤٠ .

(٣) اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر، (ت٢٩٢هـ –٩٠١م)، تاريخ اليعقوبي، وضع حواشيه ، خليل منصور، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢)، ج٢، ص١١٥؛ الدواداري ، ابي بكر عبدالله بن ايبك، (ت: ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥م) ، كنز الدر وجامع الغرر ، تحقيق محمد السعيد جمال ، قسم الدراسات الاسلامية ، (القاهرة ، ١٩٨١) ، ج١ ، ص٢٧٧؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن المظفر ،(ت: ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي، ط٢ ، مطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٦٩) ، ج١ ، ص٢٠٢؛ اليافعي ، ابي محمد عبدالله بن مظفر ، (ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعبر اليقظان، ط١ ، وضع حواشيه خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧) ، ج١ ، ص٧١ ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله ، (ت: ٧٤٨ هـ /١٣٤٧م) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : محمد ابو هاجر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠١٠) ، ج١ ، ص٢١ ؛السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت: ٩١١ هـ /١٥٠٥) ، تاريخ الخلفاء ، دار الكتب المصرية ، (بيروت ، د. ت) ، ص٣٩؛ الراوي ، اسماعيل ، تاريخ الدولة العربية ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٧٠) ، ص٩٥ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٤٣٣؛ البستي ، ابي حاتم محمد بن احمد التميمي ، (ت: ٣٥٤ هـ /٩٦٥) ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، ط١ ، علق عليه السيد عزيز بك ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص٥٤ ؛ الاصفهاني ، عماد الدين ابي حامد ، (ت: ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) ، البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان ، ط١ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدموي ، المكتبة العصرية،(بيروت ، ٢٠٠٢) ، ص١٠٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١، ص٤٨٦؛ ابو الفداء ،

فقد بدات الغزوات الاسلامية على قبرص بعد شتاء عام (٢٨ هـ - ٦٤٩م) [١]، بقيادة معاوية بن ابي سفيان ، زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وحمل معه امراته فاختة ابنة قرضة [٢] .وشاركت مصر في تلك الحملة تحت قيادة عبدالله بن سعد بن ابي سرح [٣] ، وتولي الاشراف على ادارة مراكب القياد الخاصة بمعاوية بن ابي سفيان واهله

الملك المؤيد عماد الدين ، (ت: ٧٣٢ هـ/١٣٣١م) ، المختصر في اخبار البشر، ط١ ، المطبعة الحبشية، (مصر ، د . ت) ، ج١، ص١٦٧؛ ابن كثير ابو الفداء اسماعيل بن عمر ، (ت: ٧٧٤ هـ /١٣٧٢) ، البداية والنهاية ، ط١ ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن ، دار هجر ، (د . م ، ٢٠٠٣) ، ج١ ، ص٢٢٨؛ ابن تغري بردى ، يوسف بن تغري بردى ، (ت: ٨٧٤هـ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (مصر ، د .ت) ، ج١ ، ص٨٤ ؛ احمد شلبي ، التاريخ الاسلامي، ط٦، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، ١٩٨٣) ص١٥٢ ؛ عودة ، محمد عبدالله ، مختصر التاريخ الاسلامي ، الاهلية للنشر ، (عمان ، ١٩٨٩) ، ص٢٨ ؛ بروكلمان ، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ط٥ ، ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ص١٢٥ ؛ عنان ، محمد عبدالله ، مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام، ط٤ ، مطبعة لجنة التاليف ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص٨٤ ، اسماعيل راجي ولويس لمياء ، اطلس الحضارة الاسلامية، ط١ ، ترجمة: عبد الواحدة لؤلؤة ، مكتبة العبيكان، (الرياض، ١٩٩٨) ، ص٣١٢؛ سدورن هلتر، اوربا في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، (مصر ، ١٩٨٨) ، ص١٠٣.

(١) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ، البلدان وفتوحها واحكامها،ط١ ، حققه سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص١٨٠ .

Abdul Aziz AlShinnawy , the Islamic Openings , Ummalqura , (Egypt, 2002) , p.319 .

(٢) العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر ، (ت: ١٤٤٨/٨٥٢م)، الاصابة في تميز الصحابة ، تحقيق : خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة ، د . ت) ، ج٨ ، ص٢٨٥ ؛ كحاله، عمر رضا ، اعلام النساء ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، ١٩٥٩) ، ج٤ ، ص٣٢٠ ؛ الانباري ، عبد الرزاق علي العمران ، تاريخ الدولة العربية ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص٦٣٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص٤٣٣؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١ ، ص١٦ ؛ الخضري ، محمد بك ، الدولة الاموية ، تحقيق : الشيخ حمد العثماني ، شركة دار الارقم ، (بيروت ، د . ت) ، ص٢١٢ ؛ النجار ، عبد الوهاب ، الخلفاء الراشدون ، دار الكتب العلمية ،

وولده الملاح المصري القبطي " طليا " [١] ، واسندت قيادة السفن في تلك الحملة الاسلامية البحرية الاولى لعبد الله بن قيس الجاسي . واشترك في هذه الغزوة عدد كبير من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٢] .

(بيروت ، ١٩٧٩) ، ص٢٨٧ – ٢٨٨؛ الكاتب، سيف الدين، معاوية بن ابي سفيان، ط١، دار اقرأ ، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص٤٨؛ ابراهيم سلمان الكردي وعبد النواب شرف ، الحضارة العربية الاسلامية ، ذات السلاسل، (الكويت، ١٩٨٧)، ط٢، ص١١٥ .

(١) ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج٢، ص٣٤٨ .

(٢) البغدادي ، ابو عبيد القاسم بن سلام ، (ت: ٢٢٤ هـ) ، الاموال ، تحقيق : محمد خليل هراس ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ج١ ، ص٣٨٦ ؛ الخراساني ، ابو احمد حميد بن مخلد ، (ت: ٢٥١ هـ) ، الاموال لابن زنجويه ، تحقيق : شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل ، (السعودية ، ١٤٠٦ هـ) ، ج٢ ، ص٤ .

وصحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هم :

ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة من بني النجار توفي (عام ٥٢ هـ) دفن في القسطنطينية. ينظر: الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد (ت: ١٣٩٦ هـ) ، الاعلام ،ط١٥، دار العلم ، (د.م، ٢٠٠٢)،ج٢،ص٢٩٥.

- ابو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن امية بن مالك ابن عامر توفي بدمشق عام ٣٢ هـ . ينظر: ابن سعد ابو عبدالله محمد بن سعد ، (ت: ٢٣٠ هـ /٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى، ط١، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٠) ،ج٧ ، ص٢٧٤ – ٢٧٦ .
- ابو ذر الغفاري ، جندب بن جنادة توفي بالربذة (عام ، ٣١ هـ). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨، ص١٦٥ .
- عبادة بن الصامت ، بن قيس بن اجرم بن فهد بن غنم بن عوف مات بالرملة من ارض الشام سنة ٣٤ هـ. ينظر: أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، م٧ ، ص٢٧١ ؛ الذهبي ، شمس الدين، (ت: ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة، (د. م ، د.ت)، ج٢ ، ص٥.
- ام حرام ، بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عود بن النجار ودفنت في مدينة لاركا. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج١٠ ، ص٣١٩ ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج١ ، ص٢٥٣؛ ابراهيم ، محمد عبد الفتاح ، قبرص لؤلؤة شرق البحر المتوسط ،

(د . م ، د.ت) ، ص٢١؛ اوكتاي اوكسازاغلو ، اضطهاد الاسلام ، ترجمة : سرمد امين ، (د . ط ، ١٩٨٣) ، ص٢ ؛ سبيرايذاكيس، موجز تاريخ قبرص ، ترجمة: يعقوب كامل ، مطابع التجارة ، (الاسكندرية ، ١٩٧١) ، ص٨١ .

- فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب بن الاحرم من الانصار كان قاضيا توفي بدمشق في خلافة معاوية بن ابي سفيان. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ العسقلاني ، الاصابة في تميز الصحابة ، ج٥ ، ص٢٩٥ .
- واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن عبد بالبل بن ناشب من بني كنانة مات بالشام (عام ٣٥ هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٢٨٦؛ العسقلاني ، الإصابة ، ج٦ ، ص٤٨٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٣٨٣ .
- عمر بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس ولاه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حمص. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٧ ، ص٢٨٢ .
- عبيد الله بن بسر المازني مازن بن منصور توفي سنة (٨٨ هـ) بالشام. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٧ ، ص٢٩٠؛ العسقلاني ، الإصابة، ج٤ ، ص٣١٦؛ إبن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج٤ ، ص١٣٤ .
- شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر وهو ابن اخي حسان بن ثابت مات بفلسطين سنة (٥٨ هـ). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٧ ، ص٢٨١؛ العسقلاني ، الإصابة، ج٣ ، ص٢٦٦ .
- المقداد بن معد يكرب الكندي توفي بالشام سنة (٨٧ هـ). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٧ ، ص٢٩٠؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٣ ، ص٤٢٧ .
- كعب الاحبار بن مانع توفي سنة (٣٢ هـ). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٠٩.
- جبير بن نفير الحضرمي مات سنة (٨٠ هـ). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٠٦ .
- ابو راشد الحبراني ، خضر بن حوط من اهل حمص ويقال له دمشقي. ينظر: ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق، ج٢٨ ، ص٣١٨ .
- الليث بن سعد بن عبد الرحمن من اهل الساحل دمشق من غزا البحر. ينظر: ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق،ج٦ ، ص٣٨٨ .

حددت المصادر التاريخية ان عدد مراكب الاسطول الاسلامي في هذه الحملة الاسلامية الاولى على قبرص " بعشرين ومائتي مركب " [١] ،"ركب البحر من عكا ومعه مراكب كثيرة"[٢] .

اما المؤرخون الاجانب فقدرها بعضهم بسبعمائة سفينة [٣] ، والآخر قدرها بمائة وسبع عشرة سفينة [٤] ، في حين ذهب البعض الى القول بانها كانت مكونة من الف وسبعمائة سفينة[٥]. فمن غير المعقول ان يكون معاوية قد استطاع بناء اسطول ضخم يغزو به جزيرة منيعة ويحارب بمراكبه اسطولا عريقا ، قد يرجع عدد المراكب ان يكون معاوية اعتمد على المراكب التي عثر عليها في الموانيء المصرية او السورية من بقايا العصور السابقة او سفن بيزنطية ، او ان المؤرخين الاجانب اعتمدوا في تقديرهم لاعداد المراكب الخاصة بالعرب في تلك الحملة على اعداد المراكب في بعض الحملات الاسلامية على القسطنطينية فيما بعد .

---

(١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ص٣٤٨ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٨٠ ؛ زكار ، سهيل ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، د . ط ، (دمشق ، ١٩٩٥) ، ج٢ ، ص٧٠٧ .

(3) Jouna . D, Histore General Des Royormes De Ghypre Et DenJerusalem , Paris , 1741 , p. 56 .

(4) Lang , R.H, chypresan passé , Sanpresent Et son Avenie , Paris , 1897 , p. 105

(5) Hill , Ahistore of Cyprus , p. 248 .

ودفعت المراكب من عكة[١] (شكل رقم ٣) يوم الجمعة قبل الصلاة . وصلت تلك الحملة الى قبرص سالمة ، وطلب معاوية من اهلها التسليم ودفع الجزية ، ولكنهم رفضوا وتحصنوا داخل اسوار مدنهم [٢] ، وعندئذ اذعن اهل الجزيرة وارسل حاكمها يطلب الصلح ، فصالحه معاوية على شروط خلاصتها ان يدفع القبارصة جزية سنوية للمسلمين مقدارها سبعة الاف ومائتا دينار يؤدونها في كل عام يؤدون الى الروم مثلها ، واشترطوا الا يمنعهم المسلمون اداء الصلح الى الروم ، واشترط عليهم المسلمين الا يقاتلوا عنهم من ارادهم من ورائهم ، وان يؤذنوا المسلمين بسير عدوهم من الروم فكان المسلمون اذا ركبوا البحر لم يعرضوا لهم ولم ينصرهم اهل قبرص ولم ينصروا عليهم [٣] .

والواقع ان ذلك يمهد لكي تصبح جزيرة قبرص قاعدة لتجمع الاساطيل الاسلامية كلما تأهبت للغزو في بلاد الدولة البيزنطية او لفتح جزر البحر المتوسط الاخرى.

ج- الحملة الثانية :

كان لسياسة معاوية بن ابي سفيان البحرية وقيامه بتحصين المدن والمناطق الساحلية بالإضافة الى حرصه على تحقيق التعاون البحري بين مصر والشام ، كان لهذا كله أثره على حملة معاوية الثانية على قبرص.

---

(١) عكة ، اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الاردن وفتحت في حدود سنة ١٥ هـ على يد عمرو بن العاص. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٤٣ .

(٢) البلاذري، فتوح البلدان ، ص١٨٠ .

(٣) البلاذري ، م.ن ، ص١٨٠ – ١٨١؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٤٣٥.

وصلت الاخبار الى معاوية بن ابي سفيان بان اهل قبرص نقضوا العهد ، أمدوا امبراطور الدول البيزنطية قسطنطين الثالث [١] بسفن يستعين بها على حرب المسلمين، كما بلغ معاوية ان الامبراطور كان يعمل على تعزيز قواته بقبرص وزيادتها [٢] ، ولهذا صمم معاوية على القيام بغزو قبرص مرة اخرى سنة (٣٣ هـ – ٦٥٦ م) ، وكان الاسطول الاسلامي في تلك المرة مكونا من خمسمائة سفينة [٣] .

فلما كانت سنة اثنتين وثلاثين اعانوا الروم على الغزاة في البحر بمراكب اعطوهم اياها ، فغزاهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين في خمسمائة مركب ففتح قبرص عنوة فقتل وسبى [٤] .

ويبدو ان القبارصة كانوا قد عانوا كثيراً من غزوة المسلمين السابقة فلم تقترب السفن الاسلامية من الجزيرة في المرة الثانية حتى فر الاهالي الى الجبال على حين ركب بعضهم البحر طلبا للنجاة ، اما المسلمون فقد ظلوا بالجزيرة حتى فتحوا البلاد التي صالحوا عليها من قبل فتحا حربيا وانتهى الامر بين الطرفين باقرار شروط الصلح السابقة [٥] .

---

(١) قسطنطين بن هرقل بن هرقل الذي تولى الامبراطورية بعد وفاة والده هرقل عام (٢٠هـ/ ٦٤١م). ينظر: صبرة ، تاريخ الدولة البيزنطية، ط١ ، عبيد طه خضير ، تاريخ الدولة البيزنطية ، دار الفكر ، (عمان ، ٢٠١٠) ، ص٧٧ .

(٢) يحيى، جلال ، مشكلة قبرص ، دار المعارف ، (د . م ، ١٩٨١)، ص٣٩-٤٠.

(٣) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج٥ ، ص١٩٤ ؛ الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي ، (ت: ٩٤٣ هـ/١٥٤٨م) ، سبل الهدى والرشاد، د.ط، (د.م، د.ت) ، ج١١ ، ص٣٨٥ .

(٤) البلاذري، فتوح البلدان ، ص١٨١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٣٠؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر ، ج١، ص١٦٧.

(٥) يحيى ، مشكلة قبرص ، ص٤٠ .

ولم يفكر معاوية في الجلاء عن الجزيرة كما فعل اول مرة بل ارسل اليها جماعة من بعلبك ، واعتنى معاوية بتلك الجالية الاسلامية التي ارسلها الى قبرص مما جعل بعض المؤرخين يعتبرون تلك الغزوة اول خطوة من جانب المسلمين لاستيطان الجزيرة والاستقرار الدائم فيها [١] .

د- الحملة الثالثة :

في عام (١٢٥هـ / ٧٤٢ م) ارسل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك حملة الى قبرص بقيادة الاسود بن بلال لتذكير اهلها بصلح المناصفة القديم ويبدو ان اخبارا قد وصلت الى الخليفة الوليد واثارت شكوكه من جهة قبرص واهلها وعزمهم على نقض المناصفة ، فرأى ان علاج تلك الحالة هو انقاص عدد سكانها الى الدرجة التي تقلل من خطرهم على الدولة الاسلامية، ولذلك أمر الخليفة قائد الحملة الاسود بن بلال تخيير اهل قبرص بين المسير الى الشام والمعيشة في كنف الدولة الاسلامية او الذهاب الى حيث شاءوا من بلاد الدولة البيزنطية .

" الاسود بن بلال سيره الى قبرص ليخبر اهلها بين المسير الى الشام او الى الروم ، فاختارت طائفة جوار المسلمين ، فسيرهم الى الشام ، واختار اخرون الروم ، فسيرهم اليهم[٢]" .

---

(1) Hill A history of Cyprus , p. 285 .

(٢) البلاذري، فتوح البلدان ، ص١٨٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٤٨٠؛ ابن كثير ، تعريف بالاماكن الواردة في البداية والنهاية، ج١٣ ، ص١٦٥ .

" فلما مات الوليد بن عبد الملك عمل أبنه يزيد بن الوليد على إعادة القبارصة جميعا من الشام الى جزيرتهم ، فانكر الناس ذلك فردهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك الى بلدهم"[(١)].

هـ- الحملة الرابعة على قبرص :

وفي اواخر ايام الدولة الاموية،على عهد الامبراطور قسطنطين الخامس[(٢)] (١١١- ١٥٨هـ/٧٣١ - ٧٧٥ م)، ففي سنة (١٣٠ هـ / ٧٤٧ م) ارسلت حملة حربية كبيرة من الاسكندرية للاغارة على جزيرة قبرص والاستيلاء عليها ، وقد استدلت تلك الحملة على احد الموانىء القبرصية واقامت به مدة لاعداد العدة لفتح الجزيرة كلها ، لكن اسطولا بيزنطيا قد اوقف الهجوم العربي الاسلامي وقطع الامدادات والاتصال بين الاسطول في مصر وبلاد الشام ، فحطمت معظم سفنها حتى انه لم يبق من ذلك الاسطول الاسلامي المكون من مائة سفينة سوى ثلاث سفن فقط [(٣)] .

و. قبرص خلال العصرين الاموي والعباسي

عندما جاتء يزيد بن معاوية (٦١-٦٤هـ/٦٨٠-٦٨٣م) إلى حكم الدولة الأموية أصبحت العلاقة غير مستقرة مع جزيرة قبرص ما استدعى الجالية الإسلامية في قبرص ثم أمرهم بهدم المدينة التي بناها المسلمون لأنفسهم بالجزيرة وقد أشار البلاذري بقوله "توفي معاوية

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٨٢ .

(٢) قسطنطين بن ليو الذي توج امبراطور في حياة ابيه في سنة (٧٣٠ م – ١١١ هـ) ، توفي سنة (٧٧٥م – ١٥٨ هـ) ، ترك دولة قوية وعرشا متماسكا. ينظر: عبيد ، طه خضر ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص٩٧ .

(3) Hill, A histor of Cyprus , p. 291 .

وولى ابنه يزيد فاقفل ذلك البعث وامر بهدم المدينة"[١]. ثم يقول في موضع اخر " بلغنا ان يزيد بن معاوية رشي مالا عظيما ذا قدر حتى اقفل جند قبرص ، فلما قفلوا هدم اهل قبرص مدينتهم ومساجدهم " [٢] ، وعقد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان عام (٦٩ هـ/٦٨٨م) اتفاقية صلح مع الامبراطور جستنيان الثاني[٣] ، على زيادة الجزية الف دينار[٤]، غير ان جستيان الثاني لم يلبث ان رأى في المعاهدة الجديدة صفقة خاسرة بالنسبة له ، واعتبر ان الخليفة الاموي هو الذي خرج منها بنصيب الاسد ، ولانشغال الخليفة بخصمه ابن الزبير استغل الروم ذلك فغاروا على أهل الشام مما اضطر الخليفة عام (٧٠ هـ/٦٨٩م) الى صلح الروم على ان يؤدي الى ملك الروم في كل يوم جمعة الف دينار[٥] خوفاً على المسلمين، وعام (٧٣ هـ/ ٦٩٢م) غزا المسلمون الروم في صائفة فهزموهم[٦].

وضمن الاجراءات التي اتخذها الملك جستنيان الثاني قيامه بنقل جزء من القبارصة من جزيرتهم الى آسيا الصغرى ليحرم الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان من نصيبه من دخل جزيرة قبرص [٧] وأن أهتمامه هذا بالجزيرة لأن زوجته قبرصية

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٨١ .

(٢) البلاذري ، م.ن ، ص١٨١ .

(٣) جستنيان بن قسطنطين بن قنسطانز تولى الامبراطورية عام (٦٥ هـ / ٦٥٨ م) توفي عام (٩٣ هـ/ ٧١١ م). ينظر : صبرة ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص١٩١ .

(٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٨٢ .

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ط١ ، علق عليه رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية ،(مصر ،١٩٣٢) ، ص١٥٩ .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص١٩٤ .

(٧) انفرد بهذه الرواية Hill , A History of Cyprus , p. 288

المولد[١] وما تتمتع به قبرص من موقع الذي جعلها إحدى خطوط الدفاع الأولى في بيزنطة وقاعدة مهمة في مهاجمة المسلمين .

وفي سنة (٨٠ هـ / ٦٩٩ م) خرج عبد الواحد بن ابي الكنود من الاسكندرية وركب البحر وغزا الفرنج حتى وصل الى قبرص، وكان ذلك في السنة الخامسة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر [٢] .

قلل الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩هـ/٧١٧م) الزيادة التي وضعها الخليفة عبد الملك بن مروان واعادها الى سابق عصرها ايام الخليفة معاوية بن ابي سفيان [٣] .

لما ولي هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ/ ٧٢٤م) الخلافة رد المبلغ الذي كان قد حطها الخليفة عمر بن عبد العزيز عن اهل قبرص فجرى ذلك الى خلافة ابي جعفر المنصور[٤] واستمرت العلاقات العربية الاسلامية – القبرصية، ففي خلافة ابي جعفر المنصور (١٣٦ هـ / ٧٥٤ م) ، رأى ان ينصف القبارصة بالتخفيف عن كواهلهم فردهم الى صلح معاوية ، والغى الزيادة التي فرضها عليهم الخليفة عبد الملك بن مروان ، فقال " نحن احق من انصفهم ولم نتكثر بظلمهم"[٥] .

---

(1) Hammer , M , History Lempira of Toman , Paris , 1844 , p. 392 .

(٢) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص١٤٧، حيث انفرد ابن تغري بردى بهذه الرواية .

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٤٩؛ ولهاوزن ، يوليوس ، الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة يوسف العش، مطبعة الجامعة السورية، (دمشق ، ١٩٥٦ ، ص٢٤٣) .

(٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٤٩ .

(٥) البلاذري ، م.ن ، ص١٥٠ .

واستمرت الهجمات البحرية من قبل العرب المسلمين في البحر ، وكان من اهمها عام (١٨٣ هـ /٧٩٩ م) في عصر الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ / ٧٨٦ – ٨٠٩ م) على جزيرة قبرص ومنها الى السواحل الجنوبية ، وليس بالمصادر معلومات كافية عن تلك الاغارة سوى ما جاء بصدد المعركة البحرية بين الاسطولين الاسلامي والبيزنطي ، وأنتهت بهزيمة البيزنطيين وقائدهم[١] .

في سنة (١٩٠ هـ / ٨٠٦ م) نقض اهل قبرص العهد الذي ابرم في معاهدتي (٢٨ – ٤٨ هـ / ٦٤٨ – ٦٦٨م)، وأرسل الرشيد حملة بحرية بقيادة (حميد بن معيوف) [٢] (شكل رقم ٤) وسبى من اهلها فأقدمهم الرافقة [٣] لاستقاموا للمسلمين فامر الرشيد برد من اسر منهم فردوا))[٤] ، وكان من ضمنهم خطيبة ابن نقفور فارسلها ومعها سرادقا وتحفا[٥] . ارسل الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥هـ/ ٩٠٦م) المسلمين الى قبرص بقيادة (دمنانة) اكبر قادة

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١٠ ، ص٨٧ .
Hill , A History of Cyprus , p. 292 – 293 .
(٢) هو المجاهد والمغازي في البحر ضد الروم دفن في صور سنة (١٦٠هـ/٧٦٦م) ينظر : ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت٤٢١هـ/١٠٣٩) ، تجارب الامم في تعاقب الهمم،ط٢ ، للمحقق أبو القاسم إمامي، الناشر سروش ،(طهران،٢٠٠٠) ، ج٣ ، ص٥٥٧.
(٣) الرافقة ، بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع وهي على هيئة مدينة السلام . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٥؛ الخربوطلي ، علي حسيني، الاسلام في حوض البحر المتوسط ، ط١ ، دار العلم، (بيروت، ١٩٧٠) ، ص٧٠ .
(٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٨٢ .
(٥) اليافعي، مرآة الجنان ، ج١ ، ص٣٢٧ .

المسلمين في البحر المتوسط في القرن الثالث الهجري فخرج سنة (٢٩٨هـ / ٩١٠ م) واستولى عليها ، وظل بها إذ عمل على اخضاع الجزيرة وتحصينها[١].

وفي السنة نفسها التي سيطر دمنانة على جزيرة قبرص قام القائد البيزنطي هيمروس بحملة سريعة هاجم فيها قبرص ولكنه فشل في السيطرة عليها وسميت حملته (بالحملة المشئومة)[٢] .

فكان التفوق البحري العربي الاسلامي ظاهرا طيلة العشر سنوات الاخيرة من حكم الامبراطور ليو السادس[٣]، وفرضوا سيادتهم على اهم جزيرة في البحر المتوسط قبرص ، وبذلك اصبح البحر المتوسط بحيرة عربية اسلامية .

بعد ان تسلم الامبراطور نقفور الثاني [٤] الحكم (٣٥٢– ٣٥٩هـ /٩٦٣– ٩٧٠ م) كان محور سياسته الخارجية هي تخليص اجزاء الامبراطورية من المسلمين ما استطاع الى ذلك سبيلا .

(١) المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين ، (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧ م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، منشورات الفجر ، (بيروت ، ٢٠٠٩) ، ج٤ ، ص٢٣٣ .

(٢) عبيد ، طه خضر، الصراع البحري العباسي البيزنطي (٣٠٢– ٢٩٠ هـ/٩٠– ٩١١م)، مجلة التربية والعلم ، الموصل، العدد ٥، سنة ٢٠٠٠ ، م ٢٥، ص٢٢٤ .

(٣) ليو السادس او الحكيم ابن باسل الاول ولد عام (٨٥٠ م) وكان قد تولى العرش بعد وفاة والده عام (٨٨٦ م). ينظر: عبيد ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص١٣٦؛ صبرة ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص٣٠١.

(٤) نقفور الثاني ، الذي يرجع الى اسره عريقة يرجع اصلها الى اقليم القبادق وصل الى الحكم سنة (٩٦٣م / ٣٥٢ هـ). ينظر: عبيد ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص١٦٠ .

فقامت البحرية البيزنطية سنة(٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) بحملة بحرية كبيرة على قبرص وقد نجحت تلك الحملة من هزيمة القوات العربية الاسلامية في الجزيرة فدخلتها وعادت قبرص ولاية بيزنطية [١] ، وذلك نتيجة ضعف الدولة الأغسلامية ومنذ ذلك الحين اتخذت فيما بعد قبرص من قبل الصليبيين قاعدة أثناء الحملات الصليبية.

الا انه تضاربت الآراء حول عودة الجزيرة ضمن حدود الدولة البيزنطية ، فذكرت عام (٣٥٩هـ/٩٧م) [٢] ، وعام (٣٥٥هـ- ٩٦٦م) [٣] .

---

(١) الجنزوري ، علية عبد السميع ، الثغور العربية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة ، ٢٠٠٣) ، ص٥٤ ؛ يوسف ، جوزيف نسيم ، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الاولى، ط١ ، دار المعارف ، (الاسكندرية ، ١٩٦٣) ، ص١٢٠ ، AsHmolean , Ancientcypr us, p.73 .

(٢) بكر ، سيد عبد المجيد ، الاقليات المسلمة في اسيا واستراليا ، دار الاصفهاني ، (جدة ، ١٣٩٣هـ) ، ص٣٦١ .

(٣) متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبد الهادي، دار الكتب العربي ، (بيروت ، ١٩٦٧) ، ج١ ، ص٢٦ .

الفصل الثاني

إدارة جزيرة قبرص في ظل الحكم العربي الإسلامي

المبحث الأول

أولاً. آلية تداول الامارة في قبرص :

أ. الوالي

سن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إقامة الحكم الإسلامي ، حينما كون من المسلمين دولة واحدة كان هو رئيسها ، والتأسي بالرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وإتباع سنته واجب يقتضي من المسلمين العمل على إقامة الإمامة التي يخلف فيها الإمام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في تطبيق أحكام الإمام: فالخلق لا تصلح أحوالهم إلا بسلطان يقوم سياستهم ويتجرد بحراستهم وينصف مظلومهم ويكف ظالمهم (١) .

مثل الأمتداد السياسي الإسلامي إلى جزيرة قبرص الجانب العملي لمبادئ الإسلام كما هو الحال في سائر أنحاء العالم الإسلامي، إذ أن الدولة قامت على مفاهيم الإسلام التي جاءت مغايرة للنظام السائد الذي سارت عليه الجزيرة قبل فتحها، فكان الإسلام حداً فاصلاً بين تلك المفاهيم القديمة والنظام الجديد الذي قام على جهد المسلمين.

---

(١) ابن جماعة الحموي ، أبي يعقوب اسحاق بن أبي إسماعيل القراب، (ت: ٣٢٣ هـ /١٢٢٣م) ، مستند الأجناد في آلات الجهاد ومختصر في فضل الجهاد، ط١ ، تحقيق أسامة ناصر النقشبندي ، دار الوثائق ، (دمشق ، ٢٠٠٨) ، ص١٠١ .

عند فتح المسلمين لجزيرة قبرص ، تم استقرارهم فيها ، بدأوا في وضع الأسس المساعدة في إدارة الدولة ، ووضعوا اللبنات الأولى للعناصر الإدارية المختلفة مؤكدين على تأمين الجبهة الداخلية . كان الاختيار للآلية الرئيسة لوصول أي شخص إلى منصب الأمير أو الحكم في الجزيرة ، ولا سيما في بداية الفتوحات ، يتم الاختيار لهذا المنصب مباشرة من دون انتظار . وكان هناك التعيين المباشر من قبل الأمير معاوية بن أبي سفيان ، فقد تم تعيين موسى بن نصير [١]نائبا على الجزيرة بعد فتحها مباشرة [٢] . ففي سنة (٣٣هـ – ٦٣٣ م) سير أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) جماعة من قراء أهل الكوفة[٣] إلى الشام ثم آووا إلى جزيرة قبرص وكان عبد الرحمن بن خالد بن

(١) موسى بن نصير عبد الرحمن بن زيد اللخمي أصله من عين تمر ولد عام (١٩ هـ / ٦٤٠ م) وتوفي (٩٩ هـ / ٧١٧ م) ويشير احد المؤرخين أن جده زيدا كان من أصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم). ينظر: ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك (٥٧٨ هـ / ١١٨٢م) ، كتاب الصلة ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة ، ٢٠٠٨) ق٢ ، ج٦ ، ص٤٩٩ ؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١ ، ص٩٢ ؛ طه ، عبد الواحد ذنون ، موسى بن نصير ، دار المدار الاسلامي ، (طرابلس ، ٢٠٠٤) ، ص١٨ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص١٩٤ .

(٣) كميل بن زياد بن نصير النخعي (١٢ – ٨٨ هـ / ٦٣٣ – ٧٠٧ م). ينظر: العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر ، (ت: ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف ، (الهند ، ١٣٢٦ هـ) ، ج٨ ، ص٤٤٧ ؛ الزركلي، الإعلام، ج٥ ، ص٢٣٤ . علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك النخعي الحمداني كان فقيه العراق ولد في حياة النبي ، (ت:٦٢هـ/٦٨١م). ينظر: العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص٢٧٦ ؛ الزركلي ، الإعلام ، ج٤ ، ص٢٤٨ . جندب بن زهير ويكنى ابا عبد الله مات في خلافة معاوية. ينظر: الزركلي، م.ن ، ج٢ ، ص١١٨. ثابت بن قيس بن منقع النخعي ابو المنقع . ينظر: الزركلي ، م . ن ، ج٢ ، ص١٣ .

الوليد نائبا عليها [١].

ونتيجة الاضطرابات السياسية المتمثلة بالثورات والحروب الداخلية والخارجية في الدولة العربية الإسلامية ولنقض العهد المتكرر من قبل القبارصة وتعاونهم مع الروم الذين كانوا يغيرون بأستمرار على حدود الدولة الإسلامية وعدم الاستقرار الدائم للمسلمين فيها شكل اسباب في عدم تعيين ولاة عليها يديرون شؤونها .

إلا انه في عهد الدولة العباسية وخصوصا في خلافة المهدي (١٥٨هـ/٧٧٥م)، تم تعيين واليا على الجزيرة وهو إبراهيم بن صالح [٢]، وبقي والياً عليها حتى عام (١٧٥هـ/٧٩١ م)، وفي زمنه نكث أهل قبرص عهدهم مع المسلمين فشاور بن صالح عدة من الفقهاء[٣] من اجل محاربة القبارصة لنكثهم العهد ، الا ان الفقهاء اجمعوا على عدم محاربتهم[٤] .

---

(١) عبد الرحمن بن خالد بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي ويكنى ابا محمد (توفى عام ٦٤ هـ/ ٦٨٣ م). ينظر: البغدادي ، محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي ، (ت:٢٤٥ هـ٨٥٩م) ، المنمق في اخبار قريش، ط١ ، تحقيق : خورشيد احمد فاروق ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٥) ، ج١ ، ص٣٦٠.

(٢) ابراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي ، كان يوصف بالعقل والدهاء. ينظر: الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص٤٣ .

(٣) من هؤلاء الفقهاء هو سفيان بن عينية الهلالي توفي سنة ١٩٨هـ. ينظر: ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحق، (ت:٤٣٨هـ/١٠٤٧م)، الفهرست، دار المعرفة، (بيروت ، ١١٧٨) ص٣١٦ .

(٤) ابن زنجوبة، (ت:٢٥١ هـ/٨٦٥ م). ينظر: الاموال، ط١، تحقيق شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل، (السعودية، ١٩٨٦)، ج٢، ص٧١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦ ، ص٤٤٥؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار، ط١، حققه أحسان عباس، مطبعة هيدلبرغ، (بيروت، ١٩٧٥)، ص٤٥٤؛ البلاذري، البلدان، ص١٨٤ .

ثانياً. المراكز الإدارية التابعة لجزيرة قبرص (المدن)

المدينة هي حصن يبنى في أسطحة الأرض ، كل ارض يبنى بها حصن في أحطمتها فهي مدينة والجمع مدائن ومدن [١] ، ترك لنا ابن خلدون كثيرا من الأفكار الأصلية التي تتعلق بنشوء المدن وتطورها وتصنيفها حسب وظائفها ، فقد رأى بان الميل نحو الاستقرار وتأسيس المدن عبارة عن مرحلة من مراحل التطور الحضاري والتحول الاجتماعي [٢] (شكل رقم ١٠) ، فمن أهم المراكز في جزيرة قبرص هي:

١- النميسون: هي مدينة بجنوب الجزيرة وبها الأسواق والعمارات الكثيرة[٣].

٢- لفقسية : وهي مدينة تتوسط الجزيرة ذات أسواق وبها معايش وصناع [٤] .

٣- كيرينية : وهي مدينة تتوسط الجزيرة [٥] ، وكانت كيرينية عاصمة للجزيرة في وقت من الأوقات، والمنطقة غنية بمناظرها الطبيعية الجميلة ومناخها الطيب وآثارها القديمة[٦] .

٤-مدينة نيقوسيا : هي عاصمة جزيرة قبرص وتعتبر من اهم مدن الجزيرة ، وتتميز المدينة بموقعها الجغرافي حيث تتوسط الجزيرة ، ونشأت نيقوسيا منذ ألف عام [٧] .

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ص١٣ ، ص٥٧ .
(٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٥٧ .
(٣) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٦٤٤ .
(٤) الادريسي ، م . ن ، ج٢ ، ص٦٤٤ .
(٥) الإدريسي ، م . ن ، ج٢ ، ص٦٤٤ .
(٦) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٣٣ .
(٧) جمعة ، م .ن ، ص٣٦ .

٥-مدينة ليماسول : تعد المدينة اكبر مدن قبرص بعد نيقوسيا، وتقع على الساحل الجنوبي للجزيرة وتعتبر ميناء قبرص التجاري الأول ، ومنتجعا سياحيا مهما [(١)] .

٦- مدينة لارنكا : تقع مدينة لارنكا في جنوب شرق قبرص، واتخذها الفينيقيون في وقت من الأوقات مرسى لسفنهم ومخزنا لبضائعهم ونزلت فيه جالية كثيرة منهم ، وعانت لارنكا كثيرا أبان الحرب بين الفرس والإغريق وكادت تتلاشى من الوجود ، ولم تعد إليها الحياة إلا زمن الحروب الصليبية [(٢)] .

٧- مدينة بافوس : تقع مدينة بافوس في الجزء الجنوبي الغربي من قبرص، وقد تأسست مدينة بافوس في عام (٣٢٠ قبل الميلاد) ثم خضعت بعد ذلك لحكم البطالمة عام (٢٤٩ ق . م) وفي عام (٥٨ ق . م) أصبحت خاضعة لحكم الرومان ، وحاليا بافوس قرية ساحلية [(٣)] .

٨-مدينة فاماجوستا : تقع مدينة فاماجوستا بالساحل الشرقي من الجزيرة وهي مدينة صغيرة ، وكانت المدينة ميناء مهم للجزيرة قديما، وتاريخ فاماجوستا لا يزال غامضا، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن إنشاؤها كان على يد بطليموس فيلادلف ملك مصر قرب نهاية القرن الثالث قبل الميلاد [(٤)] .

---

(١) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص١٠ .

(٢) جمعة، م.ن ، ص١٩ .

(٣) جمعة ، م.ن ، ص١٤ .

(٤) جمعة ، م.ن ، ص٢٢ .

٩-مدينة قرقونس : مدينة في جزيرة قبرص [١] .

١٠- مدينة جستنيان الجديدة : بعد أن هجر جستنيان الثاني (٦٥ هـ - ٧٦ هـ/ ٦٨٥ - ٦٩٥ م) [٢] القبارصة قام ببناء مدينة لهم بالقرب من شاطئ بحر مرمرة سماها " مدينة جستنيان الجديدة " ونقل جميع القبارصة المهجرين ونقل إليها أسقف قبرص الذي أصبح اسمه أسقف مدينة جستنيان [٣] .

غير أن تلك المدينة الجديدة لم تدم أكثر من سبع سنوات لذلك أرسل الإمبراطور طبريوس الثاني (٧٩ - ٨٧ هـ/ ٦٩٨ - ٧٠٥ م) [٤] إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يطلب منه إنقاذ من عساه يوجد ببلاد الشام من القبارصة إلى جزيرتهم [٥] .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٢٨ .

(٢) جستنيان بن قسطنطين بن قنسطانز بن هرقل حكم ولا يزال في السادسة والعشرين من عمره ، ينظر: عبيد ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص٨٠ .

Ashmolean , A ncient Cyprus , p. 73 .

Hill . A history of Cyprus , p. 288 .

(٣) صبرة ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص١٧٧ .

(٤) بيبريوس، وهو نائب القائد العام البحري البيزنطي واصبح امبراطور بعد ان تم خلع ليونتيوس. ينظر: عبيد ،تاريخ الدولة البيزنطية، ص٨١ .

(٥) ينفرد الكاتب هيل بهذه الروايات Hill . A history of Cyprus , p. 289 .

المبحث الثاني

المؤسسات العسكرية في جزيرة قبرص

اولا: وظيفة الوالي

وتعتبر وظيفة الوالي من الوظائف الإدارية المهمة في الدولة العربية الإسلامية والتي أشرنا إليها .

ثانياً: تنظيمات الجيش

لا يمكن إغفال دور القوة العسكرية في تثبيت الكيان السياسي للدولة الإسلامية وبسط نفوذها وسيادتها على أقاليمها ، ودورها الفاعل في حركة الفتوحات الإسلامية واسعة النطاق.

وأمام الأهداف الكبيرة التي أنيطت بالدولة الإسلامية تحقيقها على صعيد الجهاد واتساع رقعة الدولة الإسلامية ، فقد ازدادت الحاجة لأعداد كبيرة من المقاتلة لغرض تنفيذ هذه الأهداف .

أ. العيون :

للعيون دور فعال في عمليات الجهاد ، إذ تعد عناصر قتالية فعالة ، وان لم يباشروا القتال الفعلي ، ويتوقف دورهم على كشف نوايا العدو وخططه وجمع المعلومات التي بموجبها يتم وضع الخطط العربية اللازمة وتحديد نوع الهجوم وقد استخدم المنصور عمال البريد الذين كانوا عيونا له وعونا في الإشراف على أمور دولته [١] .

---

(١) حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، م٢ ، ص ٢٧ .

ب. السفراء

يعتبر السفراء مصدرا من مصادر التجسس ، وذلك بسبب طبيعة مهمتهم إذ يسمح لهم بالاتصال بقيادة الدولة المرسلين إليها وبحاشيتها وما يرونه بأعينهم خلال رحلة الذهاب والإياب . ومن المعروف أن استخدام السفراء بين الدولة العربية والدول الأخرى الهدف منها في الغالب هو افتداء الأسرى (١) ، وإدارة المفاوضات للوصول إلى هدنة (٢) أو لأغراض نشر الإسلام (٣) ، وكانت القيادة العربية تختار سفرائها بعناية فائقة ، وقدرة عالية وكفاءة لا مثيل لها فضلا عن إجادته لغة الدول المرسل إليها ، ويجب أن تكون لديه الحكمة والكياسة واللياقة وقوة الشخصية وجمال الهيأة (٤) ، وقد شهد العصر الأموي والعباسي أرسال سفارات كثيرة الى القسطنطينية ، ومنها سفارة عامر بن شرحبيل الشعبي بأمر الخليفة عبد الملك بن مروان(٥) ، ولم يعرف شيئا محدداً عن المهمة الدبلوماسية أو الغرض من السفارة (٦)، وبقيام الدولة العباسية ازداد النشاط الدبلوماسي الإسلامي مع إمبراطورية الروم، إذ أرسل الخليفة

---

(١) المبرد، محمد بن يزيد ، (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م) الكامل في اللغة ، منشورات مؤسسة المعارف، (بيروت، د.ت) ، ج٢، ص١١٢.

(٢) ابن طباطبا ، محمد بن علي ، (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، مطبعه محمد علي ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص ٦٨ .

(٣) قدامة ، ابو الفرج بن جعفر بن قدامه بن زياد ، (٣٢٩هـ/٩٤٠م) الخراج وصناعه الكتاب ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، (بغداد ،١٩٨١) ، ص ٣٥٥ .

(٤) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١ ، ص ٣٦٣ .

(٥) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤ ، ص ٢٩٤-٣٠٤ .

(٦) العدوي ، إبراهيم احمد ، السفارات الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٥٧)، ص٦١ .

العباسي نصر بن الأزهر إلى القسطنطينية عام (٢٤٦هـ/٨٦١م)، وذلك من أجل إقرار السلام وتبادل الأسرى بين الدولتين[١] .

ج. التجار

ازدادت أهمية التجار في العصر الأموي ، وذلك بفضل ازدياد مساحة الدولة وبفضل سيطرة الدولة على أهم الطرق التجارية البرية والبحرية ، وكانت الدولة تعمل على حماية حقوق التجار ، ودعمهم ليس من اجل المصالح التجارية فحسب ، بل والمصالح السياسية والعسكرية والأمنية وقد استعمل معاوية بن أبي سفيان على البحر عبد الله بن قيس الجاسي، والذي قام بخمسين شاتية وصائفة[٢] ، وخرج في قارب طليعة فانتهى بالمرفأ من ارض الروم ، وعليه المتسولون يعترون المكان فتصدق عليهم وكان كالتاجر ، فرجعت امرأة إلى قريتها وأخبرت الرجال عن مكان عبد الله فقاتلوه وقاتلهم حتى توفي ، فقيل لتلك المرأة كيف عرفته فقالت: "كان كالتاجر ، فلما سألته أعطاني كالملك" [٣] .

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١ ، ص ٢٨٤ .
(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٤٣٤ .
(٣) الطبري ، م.ن ، ج٢ ، ص ٤٣٤ .

د. مواصفات قادة الجند :

أشارت المصادر التاريخية إلى إطلاق لفظ أمير على الشخص الذي تسند إليه مهمة قيادية ، فقد لقب قادة جيوش قبرص بالأمراء " واعد معاوية أسطولا جعل أميره عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة [١]

وقد تميز قادة فتح قبرص بمواصفات عالية أهمها الصبر والتحمل والكفاءة والخبرة بشؤون الحرب والتأني والحذر والتقوى والإيمان والعلم والتمتع بمكانة عالية بين الجند وتلك صفات عامة بين قادة الجند من المسلمين والأمير عبد الله بن قيس، الذي كان يحمل هذه المؤهلات .

ومن مواقف الأمير عبد الله بن قيس البطولية الأخرى انه خرج في قارب طليعة وحده وقاتل وقتل فيها [٢] .

وكان اغلب الأمراء يقودون الجيوش بأنفسهم ، كما فعل الأمير معاوية بن أبي سفيان وكان أمير بلاد الشام قد قاد الحملة بنفسه [٣] ، والأمير عبد الله بن سرح أمير مصر قد قاد الأسطول بنفسه من مصر [٤] ، وقد تمتع اغلب القادة بمكانة عالية بين جندهم فأنقياد الناس لهم .

---

(١) الخضري ، الدولة الأموية ، تحقيق الشيخ حمد العثماني ، شركة دار الأرقام بن ابي الارقم (بيروت ، د.ت) ، ص ٢١٢ .
(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص ٤٨٧ .
(٣) الخرساني ، الاموال ، ج٢ ، ص ٤ .
(٤) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٢ ، ص ١٣٠ .

ثالثا : أسباب نشأت البحرية :

تحتل الجزر في البحر المتوسط مواقع هامة من النواحي المختلفة العسكرية والاقتصادية والجغرافية وتنتشر في اجزائها وتساهم في تكوين المضائق والبحار الداخلية، فجزيرة قبرص تهدد سواحل الشام بالإغارات على قواعدها وهي قاعدة أرتكاز في حوض البحر المتوسط الشرقي وذات تأثير عسكري كبير.

فيتضح السبب الذي دعى معاوية إلى توجيه حملته هو أن كل من أراد أن يصبح قوة يعتدى بها على الشرق عليه أن يستولى على هذه الجزيرة(١)، فنشوء البحرية العربية الإسلامية يكمن في عدة جوانب هي :

أ. توافر مواد الخام

علم معاوية بن أبي سفيان إن بأمكانه إنشاء أسطول عربي إسلامي ، فالأخشاب التي يمكن أن تصنع منها ألواح السفن والصواري والمجاذيف تتوافر في مناطق متعددة من الأراضي العربية في مصر والشام : فأشجار الصنوبر والأرز والبلوط تزخر بها جبال لبنان وسوريا ، وإن أخشاب السنط المصري الصالحة لعمل الصواري وضلوع جوانب السفن وخشب الجميز والأئل واللبخ والدوم التي تصلح لصناعه المجاذيف ، والقرايا اشتهرت بها

(١) شتا، علي محمد فهمي ، ظهور القوة البحرية الإسلامية ، مجلة الدارة ، العدد الأول، السنة الأولى ، ١٩٧٥، ص١٠٠.

مصر منذ اقدم العصور [١] ، كذلك استغل معاوية معدن الحديد المتوافر في اليمن فقط[٢] وبالإضافة إلى ذلك كانت تتوافر الأيدي العاملة الخبيرة ، وقد أدى القبط دوراً رئيساً في صناعه السفن العربية الإسلامية ، وحتى أنهم شاركوا في المعارك البحرية التي خاضها العرب ضد البيزنطيين ، ونستدل على ذلك من خلال رواية الكوفي أن الملاح الذي كان يدير أمر المركب كان من القبط [٣] .

ب. ارتباط مصر والشام وتضامنها في العمليات الحربية ضد البيزنطيين :

حكم الموقع الجغرافي لمصر وبلاد الشام والمصالح السياسية والاقتصادية المشتركة قيام روابط وثيقة بين القطرين الشقيقين منذ أقدم العصور التاريخية تدل عليها بعض المظاهر الحضارية في الاقتصاد ، وفي الفكر والدين ، وقد تأكدت هذه الصلات التاريخية وتوثقت الروابط الاقتصادية والسياسية عبر التاريخ القديم والتاريخ الوسيط ، إذ ارتبطت البلدان بمصير واحد في معظم الأحوال. وأدرك العرب حقيقة التلاحم والتواصل بين البلدين الشقيقين منذ الفتح العربي الإسلامي للشام ، فاستلزم فتح الشام وفتح مصر ، وفي عصر

(١) الفريد لوكس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكي اسكندر ، (القاهرة ، ١٩٤٥) ، ص ٧٠٧ .

(٢) الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ، (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، صفة جزيرة العرب ، ط١، مطبعه ابريل ، (ليدن ، ١٨٨٤م) ، ص٢٠٢ .

(٣) ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ص ٣٤٨ ؛ العدوي ، ابراهيم احمد ، قوات البحرية العربية في مياه البحر المتوسط ، مكتبة نهضة مصر ، (مصر ، ١٩٦٣) ، ص ٢٦؛ حوراني ، جورج فضلو ، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى ترجمة السيد يعقوب بكر ، راجعه يحيى الخشاب ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٥٠) ، ص ١٨٣؛ محمد عبد العزيز عثمان، البحرية العربية ، مجلة المورد، العدد ٤، ج ١٢ ، ١٩٨٣، ص٦٠.

الخلافة الراشدة خاض الأسطول المصري مع الأسطول الشامي المعارك البحرية ضد البيزنطيين وكان لتضامن مصر والشام في مرحلة التحدي البيزنطي لقوى الإسلام بعد حركة الفتوحات العربية الإسلامية ، ووقوف البلدين معا أبان عمليات الغزو البحري التي كان يوجهها البيزنطيون إلى سواحل الشام ومصر ، ولم تضن مصر عليه بخبرات ملاحيها وصناعها الذين تخصصوا في سد الثغرات واستخدام المسامير الحديدية في بنائها (١)

ج- المصلحة الاستراتيجية

حفلت سنوات الفتح الإسلامي للبلاد الشامية والمصرية بين (١٣ هـ- ٢٨هـ/٦٣٤-٦٤٩م) بالكثير من الأعمال الحربية والعمليات العسكرية التي انتهت بتأسيس دولة إسلامية واسعة الأرجاء ، ولم يجد هؤلاء المحاربون عدوا لهم في تلك المعارك أقسى من البحار ، في تهديداتها المتواصلة لهم ، فبينما كانت مدن الداخل تتساقط الواحدة بعد الأخرى ، دون عناء ولا إبطاء كانت موانئ تصمد أمام الفتوحات طويلا ، فعلى الرغم من أن مدن الداخل كانت تخضع للعرب بعد سقوطها ، وتسلم إليهم مقاليد ولائها ، كانت مدن الساحل دائمة الفتن والثورات والاضطرابات ، تحرض بعضها بعضا ، وتحالف البيزنطيين ضد العرب فالإسكندرية بعد أن فتحها العرب سنه (٢١هـ / ٦٤٢ م) انشقت عن الحكم الإسلامي ، وثارت بمعونة الأسطول البيزنطي المؤلف من ثلاثمائة مركب (٢) فلم يستطع العرب التغافل عن هذا الوضع طويلا ، وجرت الأحداث في الدولة العربية الإسلامية بعد وفاة الخليفة عمر

---

(١) فلهلم هونيرباخ ، البحرية العربية وتطورها في البحر في عهد معاوية (تطوان ، ١٩٥٤) ، ص ١٨ .
(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٥٨ .

بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ تابع بنو أمية سيرهم في هذا الطريق في خطى حازمة تشهد لهم بالبصيرة السياسية العالية والقدرة الفائقة على استغلال الفرص التي تتاح لهم بما يحقق لهم الأماني والآمال ، فتولى زعامة بني أمية في هذه المرحلة من العمل والبناء معاوية بن أبي سفيان الذي تمتع بقدر كبير من الكياسة السياسية [١]، فما ان استخلف هذا الخليفة سنة (٢٣هـ / ٦٤٤ م) حتى كتب إلى معاوية بن أبي سفيان بولايته على الشام والجزيرة [٢]

وكان أول عمل من أعمال معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان (رضي الله عنه) هو استمراره في تحصين المدن وتقويتها التي تم تحريرها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومجابهة الروم الذين غلبوا على بعض السواحل في أواخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكذلك حاول معالجة الوضع ببعض الوسائل الجزئية ، كإنشاء الرباطات على طول الساحل واختيار أشجع الجنود وأشدهم بأساً لحراستها[٣] وبهذا فقد طور معاوية من مفهوم الرباط، بحيث لم يعد مجرد حصن يتجمع فيه الجند للدفاع ضد الغارات بل أضحى بالأساس قاعدة للهجوم وشن الغارات وليس صدها [٤].

---

(١) العدوى ، ابراهيم احمد ، الامويون والبيزنطيون ، ط٢ ، الدار القومية ، (القاهرة ، د.ت) ، ص ٤١ .

(٢) قدامة، الخراج ، ص ٢١٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٤ ، ص ٣٤٣؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جمال الدين ، (ت ٩١١هـ/٥٠٥م) تاريخ الخلفاء ، ط١، تحقيق حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ص ١٤٩ .

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٥٩ .

(٤) الجاسم، هاشم اسماعيل ، دراسات تاريخية عسكرية عن الثغور البيزنطية العربية منذ الفتح العربي للشام في نهاية العصر العباسي الاول، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة القاهرة ،١٩٧١ ، ص٧٩؛ نادية محمود مصطفى، الدولة الاموية دولة الفتوحات، ط١ ، المعهد العلمي للفكر الاسلامي، (القاهرة ، ١٩٩٦)، ص ٢١ .

وعمد معاوية أيضا إلى تشجيع الأهالي على النزوح إلى مناطق الثغور والاستقرار بها فكان يقطع من يستقر في احد هذه الثغور أرضا هناك بحيث يقوم بالدفاع عنها بوصفها أرضه [١].

د. هدف المسلمين لفتح القسطنطينية

اشرنا في المقدمة إلى أن العرب كانوا يهدفون إلى إنهاء دور الإمبراطورية البيزنطية على نحو ما حدث بالنسبة للدولة الساسانية ، فلم يكن العرب بعد الفتوح الشامية والمصرية مطمئنين لجانب الروم ، ولذلك كان عليهم أن يفتحوا القسطنطينية قلب بيزنطة والعالم القديم ، وقلعة الروم المنيعة ، والرأس المدبر للتنظيم البحري للبيزنطيين في حوض البحر المتوسط الشرقي ، ونستدل مما كتبه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى قادة المسلمين إن القسطنطينية تُفتح قبل الأندلس [٢] ، ومن المحاولات الأخرى للعرب هي حملة معاوية بن أبي سفيان الروم عام (٢٥هـ/٦٤٦م) [٣] ، وكذلك أيام سليمان بن عبد الملك عام (٩٨هـ/٧١٧م) [٤] دون جدوى ، الأمر الذي دفعهم إلى التفكير بغزوها من اتجاه المغرب العربي وقد وضح هذا الاتجاه بعد أن افتتح موسى بن نصير الأندلس[٥]، لكن هزيمة العرب

---

(١) الجاسم ، دراسات تاريخية ، ص ٨٩ .
(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريج ، ج٢ ، ص ٤٥٩؛ حميد الله ، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٥ ، دار النفائس ، (بيروت ، ١٩٨٥م) ، ص٥٣٣ .
(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٥٢ .
(٤) ابن الاثير ، م.ن ، ج٤ ، ص ٣١١ .
(٥) ابن الاثير ، م. ن ، ج٤ ، ص ٢٧٠ .

في معركة بلاط الشهداء عام (١١٤ هـ / ٧٣٢م) وضعت حداً لمحاولاتهم [1] ، وكان هذا الهدف حافزاً للدولة العربية الإسلامية منذ البداية لإنشاء أسطول بحري حربي للسيطرة أولا على جزر البحر المتوسط الشرقي لاتخاذها نقطة ارتكاز أمامية وقواعد حربية لأساطيلهم تجاه السواحل البيزنطية حتى يتهيأ لهم الانقضاض من هذه المراكز على القسطنطينية ، وهكذا تم فتح أكثر الجزر في البحر المتوسط .

هـ. نفسية الجندي العربي

بدأ الغزو العربي لبلدان حوض البحر المتوسط سنه(١٣هـ/٦٣٤م)[2]، ولم يكن للإعراب الغزاة، ومعظمهم من عرب الحجاز ، أي خبرة كافية في شؤون البحر وكانت معلوماتهم عن الحياة البحرية قليلة بحيث كانوا يخافونها، حتى أن عرب الجنوب أنفسهم كانوا ضئيلي الثقافة البحرية فبالرغم من اتصال تاريخ اليمن وحضر موت والبحرين، في عهود سبأ وحمير ومعن، بالحياة البحرية، وتأسيس الأساطيل وفتح المحيطات والبحار وحمل التجارة عبر الأفاق مدة مئات من السنين، إلا انه يتوفر لأعراب تلك المناطق في القرن السابع خبرة كافية، بسبب زوال ذلك الازدهار البحري والتجاري ، وجهل أعراب تلك المناطق أمور

---

(١) طقوش ، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس، ط٣ ، دار النفائس ، (بيروت ، ٢٠١٠) ، ص ١٢١ .

(٢) البلاذري ، ص ١٢٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٢٤٥ .

الملاحـة المتوسـطية التـي تختلـف عـن ملاحـة الجنـوب البسـيطة لـذلك لـم يكـن الجنوبيـون اليمانيون أكثر جرأة وشجاعة ولا أوفر خبرة ومهارة من عرب الشمال[١] ،

أما المحاولات البسيطة والقليلة التي قام بها نفر من الفاتحين المسلمين برضـى وغير رضى الخلفاء والقادة ، لأجراء بعض ضروب النشاط الحربي والبحري ، مثل محاولـة العلاء بن الحضرمي في البحرين [٢] ، فهي حوادث فردية لها أسبابها الخاصـة ، كتنافس القادة ، وإلهاء الجماهير ، وغير ذلك ، ولم تنته هذه المحاولات بالفشل فحسب ، بل زادت في خوف العرب وفي عدائهم المكين لمخاطرات البحر .

تطور البحرية العربية الإسلامية

حينمـا قـوى الإسـلام وهـاجر النبـي محمـد (عليـه الصـلاة والسـلام) إلـى المدينـة اخـذ بحمايـة حدود الدولـة فقد أورد الواقدي فـي طبقاتـه نصـاً مفاده : " بلـغ رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) إن أناسا من الحبشـة تراءاهم أهل الشـعيبة سـاحل بناحيـة مكـة فـي مراكـب فبعـث ألـيهم علقمــة بــن مجــزز المــدلجي فــي ثلاثمائــة مركــب، فــانتهى إلــى جزيــرة فــي

(1) Hourani G. Arab Seafaring in the Indian Oceanin Ancie ntand Farly Medieval Times (Princeton , 1951) , p. 55

(٢) ابـن الاثيـر ، الكامـل فـي التـاريخ ، ج٢ ، ص ٣٦٣ ؛ ابـن حبـيش ، غـزوات ابـن حبـيش ، ج٢ ، ص٢٠٩؛ كحاله ، عمر رضا ، دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية ، المطبعة التعاونية ، (دمشق ، ١٩٧٣) ، ص ٧ .

البحر وقد خاض إليهم البحر فهربوا منه " [١] ، وهذا يبين لنا مدى اهتمامه صلى الله عليه وسلم بأمر البحرية . كما بين واخبر عليه أفضل الصلاة والسلام فضل الغزو في البحر وان أناسا من أمته يركبون البحر غزاة في سبيل الله ملوكا على الأسرة عندما رأى ذلك في منامه، ورؤيا الأنبياء من الوحي . فعن انس بن مالك [٢] رضي الله عنه قال : حدثتني أم حرام [٣] إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الأسرة ... فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال : " أنت معهم " [١] .

---

(٤) الواقدي ، محمد بن عمر السهمي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، المغازي، ط٣ ، تحقيق مارسون جونس، دار الأعلمي ، (بيروت/١٩٨٩م) ، ج٣، ص٩٨٣.

(١) انس ابن مالك بن النضر الخزرجي الانصاري خادم رسول الله (ص) واحد المكثرين من الرواية عنه وامه ام سليم وكناه النبي (ص) ابا حمزة. ينظر: أبن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة،ج١ ،ص ١١٥

(٢) ام حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار توفيت في قبرص واهل قبرس يتبركون بقبرها ويعرفونه قبر المراة الصالحة امها مليكه بنت مالك بن عدي واخت ام سليم وخالة انس بن مالك ولم يقف لها على اسم صحيح. ينظر: بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٣١٨؛ الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني ، (ت ٢١١ هـ/٨٢٦م) ، مصنف عبد الرزاق، ط١، حققه حبيب الرحمن الاعظمي ، المجلس العلمي ، (الهند ، ١٩٧٢) ، ج٥ ، ص ٢٨٥؛ بن معين، يحيى بن عبد المعطي، (ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م) ، تاريخ يحيى بن معين ، تحقيق احمد محمد نور، مركز البحث العلمي ، (مكه المكرمة ، ١٩٧٩) ط١ ، ص ٧٤١؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق علي محمد معوض ، دار المكتبة العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٤) ، ج٢ ، ص٢-٤٣؛ بن حيان ، محمد بن حبان بن احمد ، (ت٣٥٤/٩٦٥م) ، صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الانؤوط ، مؤسسة الرسالة، (بيروت ، ١٩٩٣) ج١٩، ص ٢٢١؛ عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،ج٢ ، ص ١٣٦؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ٣١٦ ؛ كحالة ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، ج١ ، ص ٢٥٣؛ ؛ الترمساني، عبد السلام ، ازمنة التاريخ الاسلامي،ط١ ، مراجعة شاكر مصطفى واحمد مختار العبادي ، المجلس الوطني للثقافة ، (الكويت ، ١٩٨٢) ، ج١، ص٩٧؛ الا انه هناك البعض قد نسبها الى قبيلة الرسول (ص) للمزيد ينظر الى د.ق سبيريذاكيس ،

ولقد جرت محاولات فعلية لركوب البحر من بعض قادة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ما هو بعلمه ومنها ما هو بدون علمه مما جعله يقرر على نفسه أن لا يحمل في البحر أحدا أبدا [٢] . ومن الأسباب الرئيسية التي منعت الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من الابتعاد عن البحر هي :

- لم تكن لدى الدولة العربية الإسلامية المعرفة الكافية بشؤون البحر كما لم تكن لديهم الخبرة اللازمة بالحرب البحرية، بحيث يشترط في أمراء البحر معرفة مسالك البحر .
- لم تكن الدولة العربية الإسلامية قد صنعت ونظمت أسطولها البحري الحربي ولم تكن لديهم أي خطط عسكرية بحرية مما يجعلهم عرضه للغرق وجيشه عرضه للدمار .
- وهذا يدل على إن الأسطول البحري لم يرَ النور؛ لأن الخليفة عمر بن الخطاب لحرصه الشديد على المسلمين إلا أن يحول بينه وبين المسلمين ماء[٣] .

موجز تاريخ قبرص ، ص٨١ ؛ اوكسوزاغلوا ، اضطهاد الاسلام في قبرص، ترجمة سرمد امين ، Famay ، ١٩٨٣، ص٢.

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص ٣١٨ –٣١٩ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص ٤٣٢ ؛ بن حيان ، صحيح ابن حيان ، ج١٩ ، ص ٢٢١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٢ ، ص ٣١٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦ ، ص ٣٣١ ؛ محمد رضا ، ذو النورين عثمان بن عفان الخليفة الثالث، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص ٥٥ .

(١) قدامة ، الخراج وصناعه الكتاب ، ص ٤١٣؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٢ ، ص ٣٨٩ ، ابن حبان؛ ثقات بن حبان ، ج٢ ، ص ٢٢٣ .

(٢) حسن، إبراهيم حسن ، النظام الإسلامية، ط٣، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص ٢٠١ .

حتى أصبح لزاما على الدولة العربية الإسلامية بناء قوة بحرية في البحر المتوسط بعد أن استتب الأمر للمسلمين في مصر وبلاد الشام التي تحيط بالبحر المتوسط .

لهذا شهد عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وضع الحجر الأساس لبناء البحرية العربية الإسلامية التي ما لبثت أن تمت وتوسعت، وكما ذكرنا سلفا أن العرب في بداياتهم اعتمدوا على السفن التي تم مصادرتها بعد فتح المدن الساحلية .

ومن هنا كان البدء في إنشاء نواة الأسطول البحري الإسلامي في الإدارة العسكرية لحماية الحدود البحرية من أي هجوم بيزنطي خارجي يشن ضدها، فمن المعارك المهمة التي شهدت في عصر الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) هي معركة ذات الصواري التي تعتبر من المعارك المفاجئة لكل من سمع بأخبارها لان العرب المسلمين لم تكن لهم معرفة وخبرة في أمور البحر ، في حين كان للروم معرفة واسعة وخبرة قديمة في أمور البحر حتى أصبح البحر المتوسط بحيرة يسيطر عليها الأسطول الرومي وأصبح اسمه بحر الروم .

وتاريخ المعركة في اغلب الأقوال سنة (٣٤هـ/٦٥٥م) (١) في حين نجد الطبري أورد معركة ذات الصواري مع أحداث سنه (٣١ هـ/٦٥٢م) (٢) وأوردها أيضا في أحداث سنة

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٣٤ ؛ ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ٣٨ ، الفاروقي، اسماعيل راجي ، اطلس الحضارة الاسلامية، ط١ ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، مراجعة رياض نور الله ، مكتبة العبيكان ، (الرياض، ١٩٩٨) ، ص٣١٢ ؛ مؤنس ، حسين ، تاريخ المسلمين في البحر المتوسط، ط١، الدار المصرية، (القاهرة،١٩٩١) ، ص٦٠.

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٣٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ١٣؛ دحلان ، السيد احمد بن زيني ، الفتوحات الإسلامية ، مطبعه مصطفى محمد ، (مصر ، ١٣٥٤) ، ج١ ، ص ١٧٥.

٣٤هـ وربما كان الاختلاف في تحديد تاريخ هذه المعركة بسبب الخلط والربط بين فتح العرب لبعض الجزر وبين معركة ذات الصواري ، وهذا ما يدعو لاعتماد سنة (٣٤هـ/٦٥٥م) تاريخا لهذه المعركة الحاسمة في تاريخ الصراع بين العرب والروم في البحر .

وتعود أسباب هذه المعركة إلى حالة الحرب القائمة بين العرب المسلمين ودولة الروم ، ورغبة الروم بالثأر من العرب لما أصابهم على أيديهم من خسارة كبيرة في بلاد الشام ومصر والشمال الأفريقي [١] وبعض الجزر في البحر المتوسط ولا تزال برأي الروم الفرصة سانحة أمامهم للانتصار على العرب المسلمين في البحر ؛ لان الروم مازالت قواتهم البحرية لها الهيمنة والقوة والكثرة في البحر سفنا وأسلحة وخبرة في حين لم يكن للعرب ما يقابل ذلك.

لهذا اخرج قسطنطين بن قيصر الروم هرقل على رأس أسطول لم تجمع الروم مثله ، فخرجوا في خمسمائة مركب ، وخرجت سفن العرب المسلمين من موانئ بلاد الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان وخرجت بقية السفن العربية من موانئ مصر بقيادة واليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وقد بلغ مجموع السفن العربية مائتي سفينة[٢] .

هذا العدد الكبير من السفن العربية والرومية المشاركة في معركة ذات الصواري هو الذي أعطى هذه المعركة اسمها بحسب آراء بعض المؤرخين ، وذلك لكثرة ساريات السفن أو صواريها التي اشتبكت في المعركة ، في حين يرى بعض المؤرخين أن كلمة ذات الصواري

---

(١) الطبري ،تاريخ الرسل، ج٤ ، س ٣٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج٣ ، ص ١٣ .

(٢) الطبري، تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص ٣٧ ؛ محمد عبد الله عودة ، مختصر التاريخ الإسلامي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (عمان ، ١٩٨٩)، ص٢٨.

هي نسبة إلى موضع بهذا الاسم مستدلين على ذلك برواية أوردها الطبري قال فيها : " حتى بلغو ذات الصواري فلقوا جموع الروم ، وقوله أيضا : وأقام عبد الله بذات الصواري أياما"(١).

وكان من نتائج معركة ذات الصواري ، أنها أول معركة بحرية فاصلة ينتصر فيها العرب المسلمون على أسطول دولة الروم ،وقد أصاب اليأس دولة الروم بعد هزيمتهم البحرية فسأل قسطنطين عند رجوعه فسأله الناس عن حاله فاخبرهم فقالوا " أهلكت النصرانية وأفنيت رجالها " (٢) .

وأدرك العرب المسلمون بعد هذه المعركة أهمية سلاح الخطاطيف وهي كلاليب معدنية تربط بالحبال وتقذف على سفن الأعداء لشدها إليهم للقفز عليها وجعل المعركة وكأنها تجري على البر (٣) .

وهكذا تبقى معركة ذات الصواري مهما اختلف المؤرخون حول اسمها ومكانها وتاريخها المعركة الأولى الحاسمة في تاريخ البحرية العربية الإسلامية وبداية لازدهار هذه التجربة وسيطرتها على المياه المحيطة بدولة العرب والإسلام.

لم يشهد عهد الإمام علي حروباً خارجية بسبب أنشغاله بالحروب الداخلية مثل معركة النهروان سنة (٣٨هـ / ٦٥٨م) والجمل (٣٦/٦٥٦م) وكان هذا هو السبب الرئيسي لتوقف

---

(٣) الطبري، تاريخ الرسل ،ج٢ ، ص ٣٧ .

(١) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٤ ، ص ٣٧ .

(٢) زيدان ، التمدن الاسلامي ، ص ١٦٢ .

العمليات ضد البيزنطيين لذا يعد مجيء معاوية بن ابي سفيان عمل على عقد هدنة مع البيزنطيين [١].

وبقيام الدولة الأموية استكمل معاوية بن ابي سفيان ما بدأه في بناء القوة البحرية لحماية السواحل الدولة الإسلامية . ولما كانت سنه (٤٩هـ /٦٦٩م) أمر معاوية بن أبي سفيان بجمع الصناع والنجارين فجمعوا ورتبهم في السواحل وكانت صناعة السفن في الأردن بعكة بعد أن كانت صناعه بمصر فقط[٢] . وانشأ الخليفة معاوية أول دار لصناعة الأساطيل وإنتاج السفن الحربية المختلفة بمصر سنة (٥٤هـ/٦٧٤م) في عهد واليه مسلمه بن مخلد الأنصاري[٣] ، وكان مقرها بجزيرة الروضة لذا عرفت باسم صناعه الروضة[٤].

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٦١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٦٧ .
لويس، ارشيبالد، القرى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة: احمد محمد عيسى، مراجعة محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة. د.ت)، ص٩٢.

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٣٧ ، قدامه ، الخراج ، ص ٢٩٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ١٤٨ ؛ العبادي، محمد مختار ، تاريخ البحرية الاسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية ، د.ت) ج٢ ، ص ١٩ .

(٣) مسلمة بن مخلد بن صامت الانصاري الخزرجي ولادته ١هـ توفي سنة ٦٢ هـ ، وهو من كبار الامراء في صدر الاسلام شهد مع معاوية صفين فولاه امارة مصر سنة ٤٧ هـ ثم اضاف اليها المغرب فاقام بمصر وسير الغزاة الى المغرب في البر والبحر ، ولما توفي معاوية اقره ابنه يزيد واستمر في الامارة الى ان توفي . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٤٢٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة في تميز الصحابة ، ج٦ ، ص ٩١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٧ ، ص ٢٢٤ .

(٤) نخبة من الاساتذة ، تاريخ البحرية المصرية ، جامعة الاسكندرية (مصر ، ١٩٧٣)، ص٣٥٧؛ الحموي، حمد ياسين، تاريخ الاسطول العربي، مطبعه الترقي، (دمشق،١٩٤٥)، ص١٩؛ لويس، القوى البحرية والتجارية، ص١١٦ .

وكان قادة بحرية معاوية ذوي خبرة وفن ببناء السفن الحربية فقد كلف احدهم بمهمة عسكرية نحو الروم وطلب منه قائلا " أنشئ مركبا يكون له مجاديف في جوفه واستعمله للسفر إلى بلاد الروم [١] " ، أي يعمل بعمل فتحات جانبية وبلغت السفن الحربية في إدارة الخليفة معاوية نحو ألف وسبعمائة سفينة شراعية مشحونة بالرجال والسلاح وجميع العتاد والمستلزمات القتالية البحرية[٢].

واخذ الأسطول الإسلامي في إدارة الخليفة معاوية العسكرية في فتح الجزر الواقعة بالبحر المتوسط الواحدة تلو الأخرى[٣] .

وسار بني أمية من بعد معاوية على سنته وأصبح الأسطول الإسلامي في نمو مطور وأكثروا من إنشاء سفنه وتفننوا في إتقانه فقام الخليفة عبد الملك بن مروان بتجديد القواعد

---

(١) النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد ، (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) ، نهاية الارب، ط١ ، دار الكتب والوثائق ، (القاهرة ، ١٤٣٣) ، ج٦، ص ١٨٦

(٢) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام العباسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٤) ط٧ ، ج١ ، ص ٤٨٣ / علي، محمد كرد ، خطط الشام ، مكتبة النوري ، (دمشق، ١٩٨٣)، ط٣ ، ج٥، ص ٣٦ .

(٣) من أهم الجزر التي تم فتحها بعد قبرص هي جزيرة رودس جزيرة ببلاد الروم مقابل الاسكندرية / الحموي ، معجم البلدان ، م٣ ، ص ٧٨ ، فتحها جنادة بن اسيه مالك الازدي كان قائد غزوات البحر ايام معاوية. ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ، ص ٢٤٩ ؛ الزركلي الاعلام ، ج٢ ، ص ١٤٠؛ علي وحسن ابراهيم حسن، النظم الاسلامية ، ص ٢٠٢ .

وجزيرة اقريطش تقع في البحر المغرب يقابلها من بر افريقية فتحت بعد سنة ٥٤ هـ. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٣٦ .

البحرية الحربية بالساحل الشامي [١] ، وكان الوالي على شمال أفريقيا القائد حسان بن النعمان باتخاذ دار صناعه بتونس[٢] ، لإنشاء السفن الحربية والآلات والمعدات البحرية حرصا منه على مراسم الجهاد وحماية للحدود الإسلامية البحرية [٣] .

وطلب عبد الملك بن مروان من واليه على مصر أخيه عبد العزيز بن مروان أن يبعث إلى دار صناعة الجديدة الصناع من مصر مع أسرهم حتى يسهموا في عملية بناء وإنشاء الأسطول بالمنطقة لما لديهم من خبرة في هذا المجال[٤] .

وواصل المسلمون تقدمهم وتجهيزاتهم وركزوا على بناء مزيد من السفن والموانئ، رغم عدم استقرار بيزنطة حتى بعد إعلان إمبراطور جديد لها ، ومن حسن حظ بيزنطة وسوء حظ المسلمين أن تعرضت الدولة الأموية إلى أزمات حادة أثرت على المجهود الحربي ضد

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٤٠ ؛ قدامه ، الخراج ، ص ٢٩٠ .

(٢) تونس : مدينة كبيرة محدثه بافريقية على ساحل بحر الروم عمدت من انقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجة وكان اسمها في القديم ترشيش ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٦٠؛ الصايغ، انس ، الاسطول الحربي الاموي، د.ط، (بيروت، ١٩٥٦) ، ص٤٥ ؛ مؤنس، ، اطلس تاريخ الاسلام ، ص ٢٨٥ ؛ العسلي، بسام ، فن الحرب الاسلامي ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٨) ،ج١، ص٢١١ ؛ كحالة ، عمر رضا ، دراسات اجتماعية في العصور الاسلامية ، المطبعة التعاونية ، (دمشق ، ١٩٧٣) ، ص ٨ ؛ انور عبد الحليم ، الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، علم المعرفة ، (الكويت ، ١٩٧٩) ، ص ٨٩ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٦٢ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ،ط١ ، دار العلم للجميع ، (بيروت ، د.ت) ، ص ٢٥٣ ؛ بركات ، وفيق ، فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي، معهد التراث العلمي العربي، (حلب ، ١٩٩٥) ص ١٧١ ؛ كحالة ، دراسات اجتماعية ، ص ٨ .

(٤) حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب ، مكتبة الاداب ، (القاهرة ، ١٩٤٧)، ص٢٦٠-٢٦٢؛ الصايغ ، الاسطول الحربي الاموي ، ص ٤٥ ؛ ارشيبالد، القوى البحرية والتجارية ، ص ١١٦ .

البيزنطيين ، إذ تعرض عبد الملك بن مروان لثورة بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث استمرت أربع سنوات ، واستنفذت جهدا كبيراً من الخليفة للتعامل معها حتى تم القضاء عليها[١] ، وتعرضت بلاد الشام وأنحاء أخرى من الدولة الإسلامية لخطر الطاعون[٢] ، واستغل الإمبراطور البيزنطي هذه الأزمات في أحداث بعض الهزائم بالجيش الإسلامي و أنجز إصلاحات في بعض المدن الحدودية وفي الأسطول البيزنطي [٣] ، ومن الإجراءات التي اتخذها الخليفة عبد الملك بن مروان انه صالح ملك بيزنطة وحمل أموالا كثيرة إليه [٤] .

وبعد أن فرغت الخلافة الأموية من مشاكلها الداخلية ، استعادت نشاطها في التصدي للبيزنطيين .

فأصبح في إدارة الأمويين العسكرية ثلاثة قواعد بحرية بها ثلاثة أساطيل مستقلة إداريا استقلالا ذاتيا إلى حد ما كل منها على إقليم بحري مستقل وهي أسطول الشام وأسطول مصر ثم أسطول الشمال الأفريقي بتونس[٥] .

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، ص١٩٤؛ المسعودي، ، مروج الذهب، ص ٢٨٨ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص ١٩٦ .

(٣) المدن الحدودية هي مدينة المصيصة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ينظر. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ١٤٥

(٤) المسعودي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ١٨٨؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٤ ، ص ٩٨ ؛ عبد الله ، وديع فتحي، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادني ، مؤسسة شباب الجامعه ، (الاسكندرية، ١٩٩٠)، ص٧٦

(٥) سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ، دار الكاتب العربي ، (الجيزة ، ١٩٩٧) ، ص ٨٧ ، العسلي ، فن الحرب الاسلامي ، ص ٢١٢؛ خطاب ، قادة فتح المغرب العربي ، ص ٢٠١.

لما جاء هشام بن عبد الملك البحرية انه أمر بتحديد القواعد بالساحل الشامي وبنقل دار صناعة السفن من عكا إلى صور[١]، والقاعدة البحرية بها ومنها أصبح مخرج المراكب الحربية لغزو الروم[٢].

وقد تعرضت مصر أثناء حكم هشام بن عبد الملك إلى غزوات الروم وذلك نتيجة للظروف الداخلية التي كانت عليها مصر آنذاك عندما قام الأقباط بثورة كبرى ، بالإضافة إلى هجوم أقباط النوبة على مصر من الجنوب [٣] ، وكان ذلك عام (١٢١ هـ / ٧٣٩م) إذ نزلها الروم بأسطول مكون من ثلاثمائة وستين مركبا[٤] .

واستمرت القيادة الأموية بإدارة هشام بن عبد الملك بحفظ السواحل البحرية وحمايتها وللغزو وشن الهجمات البحرية على سواحل العدو، إذ انتقلت الخلافة إلى بني العباس وزاد اهتمامهم بأمر الحدود البحرية وبالأسطول الحربي وتوسعت دور صناعة السفن في عهدهم

(١) صور : هي مدينة مشهورة مشرفه على بحر الشام بها البحر من جميع جوانبها افتتحها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٤٣٣ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٣٨؛ اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب، (ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م) ، البلدان، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٢) ، ص ١٦٥ ؛ قدامة، الخراج ، ص٢٩٠ ؛ نخبة من الاساتذة ، تاريخ البحرية المصرية ، ص ٣٥٧ .

(٣) وسام عبد العزيز فرج ، العلاقات الامبراطورية البيزنطية (الدولة الاموية حتى منتصف الثامن الميلادي) ، الهيئة المصرية العامه ، (الاسكندرية ، ١٩٨١) ، ص ٣١٦ –٣١٧ .

(٤) سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية ، ص ٨٨ ؛ الجنزوري ، هجمات الروم البحرية ، ص٥١ .

وتفننوا في أشكالها واعتنوا بالقواعد البحرية على السواحل وقاموا بترتيب المراكب بها وشحنوها بالجند المقاتلة وأنفقوا في ذلك الأموال الطائلة، حتى أنها قدرت نحو مائة ألف دينار[١]. كل هذه الإجراءات كان الهدف منها تقوية الأسطول البحري لحماية سواحل الحدود الإسلامية بالذود والدفاع عنها مما أشجى الروم وقمعهم بالإضافة الى تأديب ناقضي العهود بالجزر البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط والخارجين على الخلافة [٢]. فقد استمر في العصر العباسي ميناء صور على السواحل الشامية كقاعدة حربية إسلامية لغزو الروم ومواجهتهم ، وكدار صناعه السفن الحربية وصيانتها ، فمنه كانت تجهز مراكب حملات الصوائف والشواتي البحرية[٣] وكانت الإسكندرية تقوم بالشيء نفسه للمراكب المصرية ، وظلت جزيرة الروضة دار الصناعة السفن وصيانتها [٤] ، كذلك الحال بالنسبة لتونس ظلت

---

(١) قدامة ، الخراج ، ص ١٨٨ .

(٢) عون ، الفن الحربي ، ص ٢٦٢ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٥ .

(٣) كانت هناك اوقات معينة تحدث فيها الصوائف ففي فصل الربيع والصيف ويشير قدامه بن جعفر الى ان غزو الربيع كان يبدا في منتصف ايار بعد ان تكون الخيل قد سمنت وقويت من رعيها ، ويستمر الغزو ثلاثين يوما وتجد الخيول اثناء هذا الغارات الغذاء الوفير والمرعي الخصيب، فتبدا غارات الصيف وتستغرق قرابة الشهرين. ينظر : قدامة ، الخراج ، ص٢٥٩ .

اما الشواتي فكانت تبدا في مستهل شباط والنصف الاول من اذار ، وكانت غزوات المسلمين تتركز في الصيف وقلما تحدث في الشتاء نظرا للبرودة الشديدة في بلاد الروم ولان الثغور يقع معظمها في اعالي جبال طوروس حيث تغطي بالثلج اغلب فصل الشتاء. ينظر : قدامه ، الخراج ، ص ٢٥٩ ؛ العدوي، ابراهيم احمد، الامبراطورية البيزنطية والدولة الاسلامية ، (القاهرة ، ١٩٥١) ، ص ٧٧-٧٨ .

(٤) قدامه، الخراج، ص ١٨٦؛ الكيلاني ، جمال الدين فالح ، التاريخ الاسلامي في العصور الوسطى، ط١، مكتبة المصطفى، ٢٠١١ ، ص٥٢ .

القاعدة البحرية الحربية لشمال أفريقيا وبها دار صناعة السفن الحربية وصيانتها لحماية المنطقة البحرية هناك [١] .

واخذ قادة أبي جعفر المنصور يعملون السفن النهرية لتساعدهم في فتوحاتهم، فكانوا يسيرون بها في نهر السند لنقل العسكر والآلات الحربية والتموين[٢].

وكان للمدة التي عاشها الرشيد مع أبيه المهدي (١٥٨ -١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م) أثرها الواضح في علاقته مع الروم بعد توليه سنه (١٧٠هـ٧٨٧م) فقد اطلع بنفسه على خطر البيزنطيين على المسلمين ، وبهذا قام من الصناعة البحرية ما لم يقم قبله وقسم الأموال على الثغور والسواحل لحفظها وقام بمشاريع بحرية عدة [٣] .

فقد أقام منطقة جديدة قريبة من أنطاكية أطلق عليها العواصم [٤] ؛ لأن المسلمين كان يعتصمون بها ، فعصمهم وتمنعهم من العدو البيزنطي – بإذن الله – إذا انصرفوا من غزوهم وخرجوا من الثغور الشامي [٥] .

---

(١) ابن خلدون ، ديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط٢، تحقيق خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٨٨) ، ج١ ، ص ٣١٤ ؛ متز ، الحضارة الاسلامية ، ج٢ ، ص ٣٨٢ .

(٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٦١ .

(٣) حسيني ، الادارة العربية ، مكتبة الاداب ، (القاهرة ، ١٩٤٩) ، ص ٤٠٠ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٦٥ .

(٥) ياقوت الحموي م.ن ، ص ١٦٥ ؛البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٥٤ .

ورتب لها جيشا دائما يرابط على طول الحدود [١] بالرغم من استقلال الأندلس وشمال أفريقيا عن الإدارة المركزية في بغداد ، وقام هارون الرشيد بتوليه القائد حميد بن معيوف الهمداني [٢] .

أما من بحر الشام إلى مصر فأصبح الأسطول البحري فيها موحدا إداريا تحت إمرته. واهتم أيضا بمدينة طرسوس، إذ علم بتآمر الروم بينهم بالخروج إلى طرسوس[٣] ، واستطاع من أحكام السيطرة عليها ونقل البنائين المهرة ليبنوا المساكن والحصون فيها وتمصيرها كبقية الأمطار الإسلامية الأخرى[٤].

وبعد أن أكمل الرشيد تحصينات الثغور والعواصم ، وضم طرسوس إلى حوزة المسلمين ودفع بالجيش الإسلامي للمرابطة فيها ، ثم لجا إلى مجادلة البيزنطيين بالتي هي أحسن ، إذ أرسل إليها شارحا حقائق الإسلام مؤكدا على ضرورة سيادة السلم بينهما وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية .

وكان موقف البيزنطيين سلبيا[٥] مما دفع بهارون الرشيد إلى مضاعفة تسيير الحملات إلى بلاد الروم، منذ عام (١٧٥-١٨٥هـ/٧٩١-٨٠١م) إذ اضطرت بيزنطة بدفع جزية

---

(١) حسن احمد ابراهيم، العالم الاسلامي في العصر العباسي ، دار الفكر ، (القاهرة ، د.ت)، ط٥ ، ص١٦٧ .

(2)El – Beazuri (279) Futuhu 'l – Bul Dan , Ceviren Mustafa Fayda , (Ankara . 1987) , p. 221

(٢)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٩٩ .

(٣) البلاذري ، م.ن ، ص ١٩٩ .

(٤) عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامية، ص٢٧٢ .

مقـدارها تسـعين ألـف دينـار [١] وذلـك لخوفهـا علـى عرشـها مـن العـرب ، وفـي سـنة (١٨٧هـ/٨٠٣م) أرسل الرشيد ابنه القاسم على رأس الصائفة لنقض الروم الصلح الذي عقده الرشيد معهم، واستطاع القاسم من فرض حصار على حصن سنان[٢] وكانت نتيجة هذا الحصار إخراج أسرى المسلمين من السجون البيزنطية وكانوا ثلاثمائة وعشرين رجلا [٣] .

وتوقفت حملات الصوائف والشواتي التي بلغت اثنين وعشرين صائفة وثلاث شواتي على الإمبراطورية البيزنطية بعد أن توفي هارون الرشيد سنة (١٩٣هـ/٨٠٩م) [٤] ، الانشغال المسـلمين بفتنـة الأمـين والمـأمون فـي الفتـرة (١٩٣- ١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) [٥] إلا انـه استطاع المأمون بعدها أن يعيد وحدة الدولة العباسية ، واخذ يتفرغ لمواجهة البيزنطيين[٦].

---

(١) عمران ، محمود سعيد، معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية في العصور الوسطى، دار النهضة (بيروت، ١٩٨١)، ص١١٤.

(٢) حصن سنان ، في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك ابن مروان . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص ٢٦٤ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٣٢٤ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٣٠٢ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشرف ، ص ٣١٥ .

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج٥ ، ص ٣٥١ ؛ اليوسف عبد القادر احمد ، العصور الوسطى الاوربية ، المكتبة العصرية ، (بيروت، ١٩٦٧) ص ١٠٤ .

(٦) السيد عبد العزيز سالم ، دراسات في تاريخ العرب (العصر العباسي الاول) ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، ١٣٩٨ هـ) ، ص ٢٢٧ .

بعد استقرار الأوضاع بيد عبد الله المأمون أرسل القادة لقمع الفتن وحماية الثغر [١] ، وفي إدارته العسكرية ازداد عدد الأسطول الإسلامي وتنوع وبلغ أربعة آلاف سفينة [٢] . واستكمل في عهد المأمون فتح باقي جزر البحر المتوسط [٣] .

وظلت قاعدة الإسكندرية البحرية مركزاً لتموين وإصلاح للسفن الحربية التي تغزو في البحر المتوسط[٤]،وقد أمر المأمون سنة (٢١٨ هـ/٨٣٣م) بتحصين مدينة طوانه [٥] بوضع حماية فيها وأرسل ابنه العباس للإشراف على البناء ، الا انه توفي قبل إكمالها [٦] .

وفي الإدارة العسكرية للمعتصم (٢١٨هـ / ٨٣٣م)توقفت الحرب مع البيزنطيين لانشغال المعتصم بمشاكله الداخلية ، ولعله أخطأ حين أمر بهدم ما كان أمر المأمون ببنائه بطوانه، وحمل ما قدر عليه من الأسلحة والمؤن منها واحرق الباقي، وأمر

(١) الكندي ، ابي عمر محمد بن يوسف المصري (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) ، الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح فن كست ، مطبعه الابا اليسوعيين ، (بيروت ، ١٩٠٨) ، ص ١٨٠ .

(٢) ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد ، (ت ٥٨٠ هـ/١١٨٤م) ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، دار الافاق العربية ، (القاهرة ، ٢٠٠١) ، ص١٠١ .

(٣) اقريطش : اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من البر افريقية فتحت اولا زمن معاوية لكنه لم يكمل فتحها فتحت زمن المامون كلها. ينظر: البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧٥؛ ياقوت الحمري ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٣٦ . صقلية : من جزائر بحر المغرب مقابلة افريقية. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٤١٦–٤١٧ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧٤ .

(٤) الكندي ، الولاة ، ص ١٥٨ .

(٥) طوانه : بلد بثغور الشام . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٥ .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٨ ، ص٣٦١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٦؛ الدوري، عبد العزيز ، العصر العباسي الاول ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٨٨) ص١٩٣–١٩٤ .

بصرف من كان المأمون اسكن ذلك من الناس إلى بلادهم [١] . وبذلك افسد خطة حكيمة وضعها سلفا لضرب البيزنطيين .

وقد تمكن الخليفة المعتصم من التصدي للبوارج الحربية الهندية على الحدود البحرية للدولة الإسلامية واستطاع هزيمتهم وأسرهم والاستيلاء على بوارجهم الحربية[٢] التي ازداد بها عدد الأسطول الإسلامي قوة .

وفي الإدارة العسكرية المتوكل اهتم بالأسطول البحري الحربي فأمر للبحر فاتحين مثل فاتحي البر وجعل أرزاقهم متشابهة ، فاجتهد الناس في تعليم أولادهم الرماية وجميع أنواع المحاربة وانتخب له قادة وأرسل لهم الرجال والسلاح لغزو الروم في حملة الأساطيل الأخرى فأصبح لا يعمل في الأساطيل غير الملم بأمور الحرب البحرية وأضحى لجند الأسطول حرمة ومكانة وسعى الناس إلى الخدمة في الأسطول وبذلك أصبح للدولة الإسلامية بمصر في العصر العباسي في منتصف القرن الثالث الهجري جيش بحري ثابت وله رواتب ثابتة مثل الجيش البري ولا ينضم إلى جنود الأسطول إلا المدربون العارفون بأمر الحرب البحرية ، وهذا يقتضي بطبيعة الحال تخصيص مبلغ ثابت للإنفاق على دور الصناعة والتموين [٣].

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ١٤ .

(٢) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٣٢٣ .

(٣) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعه الهلال، (مصر، ١٩٠٢)، ج١، ص١٥٧-١٥٨ .

ووجه المتوكل القادة بحرا في عشرين مركبا نحو الروم فافتتح حصن أنطاكية[١] .

وأمر المتوكل في إدارته العسكرية بترتيب المراكب الحربية بها و السواحل البحرية جميعاً للدولة الإسلامية وان تشحن بالجند المقاتلة لحفظها وحمايتها إن يطرقها العدو.

وشهدت بلاد الشام والجزيرة الفراتية في بدايات النصف الثاني من القرن الرابع الهجري تنافسا حاداً بين الدولتين العباسية والفاطمية وكانت بلاد الشام هي المجال الحيوي لهذا الصراع ، هذا فضلا عن أطماع بعض أمراء المسلمين في تأسيس إمارات مستقلة لهم في المنطقة ، فأمراء القبائل العربية وإتباعهم اخذوا يستولون على المدن والقرى ويضمونها لإماراتهم في الشام والجزيرة .

بالإضافة إلى الدولة التي شيدها العباسيون التي تصدعت أركانها وأخذت تعاني من الانحلال السياسي إذ تجزأت إلى دويلات متنافسة ، وأصبحت العاصمة بغداد وكرا للدسائس والمؤامرات ، فتقلص ظل الخلافة ، وضاعت هيبة الخليفة ، الذي أصبح أسير قصوره وقادة جيشه فلا يكاد يملك من أمر نفسه شيئا ، وهو بعد ذلك مهدد بإخطار كثيرة أهونها وأيسرها الخلع ، والمألوف فيها أن تسمل عيناه ، أو أن يهان ويضرب لكي يطاح برأسه بعد حين[٢]. وفي هذا الوقت كانت الإمبراطورية البيزنطية تشهد تطور في أنظمتها السياسية والإدارية والعسكرية ، ولهذا زاد تنامي طمع أباطرة بيزنطة وقادتهم في

---

(١) ابن الاثير الكامل ، ج٦ ، ص ١٣٠ .

(٢) سيديو. ل . تاريخ العرب العام ، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية ، (د.م، ١٩٤٨) ، ص ٢٣٧ .

المنطقة العربية ، إذ أصبح همهم الوحيد هو تولي قيادة جيوش بيزنطة ، وقصد مناطق الثغور الجزرية والشامية ، والتوغل في حملاتهم أعماق منطقة بلاد الشام والجزيرة الفراتية مستغلين فرصة غياب القوات الإسلامية عن المنطقة ، وانشغال أمراء المسلمين وقادتهم بعضهم ببعض. ومنذ أن حكم الحمدانيون الموصل والجزيرة سنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م) . وقع على عاتقهم عبء الدفاع عن الثغور الإسلامية[١].

وفي المدة المحصورة بين (٣١٤ – ٣١٩هـ /٩٢٧– ٩٣١م) نقض الروم الاتفاقية التي كانت بينهم وبين العباسين ، مستغلين المشكلات التي كانت تواجه الدولة العباسية، فاخذوا ملطية[٢] والمدن الأخرى، وقد قاوم المسلمين في ملطية [٣] ، واستنجدوا بسعيد بن حمدان الذي كان الخليفة المقتدر قد ولاه الموصل وديار ربيعة[٤] ، فسارع إلى نجدتهم سنة (٣١٩هـ/٩٣١م) ، ولما أحس الروم باقتراب سعيد بن حمدان هربوا منها فدخلها سعيد وعين أميراً عليها [٥] .

---

(١) الثغور: كل موقع قريب من العدد ، القوي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٧٩ .

(٢) ملطية : وهي من بلاد الروم بناها الاسكندر . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٩٢.

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤ .

(٤) ديار ربيعة: وهي ما كان في السهل بالقرب من شرقي الفرات نحو حران. ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٤.

(٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧٢– ٧٣ .

ثم ضعف دور الحمدانيين في الموصل لصد هجمات الروم البيزنطيين على الثغور الإسلامية ، ليبدأ دورهم من حلب تحت إمرة سيف الدولة[١] ، واعتبر الحمدانيون ولاسيما سيف الدولة حرب البيزنطيين واجبا أساسيا من واجباتهم وجندوا لها جل مواردهم ورجالهم ، وقد تحدث الحموي عن سيف الدولة وجهوده الرائعة في التصدي للجهاد ضد الروم فقال: (حتى ولي العواصم والثغور الأمير سيف علي بن أبي الهيجاء بن حمدان فصمد الغزو وأمعن في بلادهم أي الروم واتفق ان قابله من الروم ملوك أجلاد ورجال أولو بأس وجلاد وبصيرة بالحرب والدين شداد) [٢] .

وقد أدت هذه الحروب بين المسلمين والروم إلى توسيع رقعة الإمبراطورية البيزنطية على حساب الدولة العباسية، التي انهمكت في صراعاتها الداخلية وتسلط النفوذ البويهي على بغداد[٣] ،

ففي سنة (٣٢٦هـ/٩٣٨م)قام سيف الدولة الحمداني بأولى عملياته الحربية ضد حصن زياد[٤]، إذ حاصرها سبعة أيام وكاد يفتحها، إلا أن الجيش البيزنطي منع سيف الدولة من فتح

---

(١) سيف الدولة : علي أبن ابو الهيجاء أبن حمدان ابن الحارث سيف الدولة التغلبي (٣٠٣-٣٥٦هـ / ٩١٥-٩٦٧م) ، الزركلي ، الاعلام ، ج٣ ، ص١٤٩.

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٨٠ .

(٣) السامر، فيصل ،الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، مطبعة الجامعة ، (بغداد، ١٩٧٣) ، ج٢، ص١٥٦.

(٤) حصن زياد ، ارض بارمينية وهي بين امر وملطية وهي اقرب الى ملطية. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٦٤، البغدادي ، مراحل الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ص٤٠٧.

الحصن فاشتبك الطرفان، وكان النصر حليف سيف الدولة انتصارا ساحقا [١] ، وعلى الرغم من عدم انتهاء الحرب بين الحمدانيين والبيزنطيين إلا أنه كانت تقوم عمليات تبادل الأسرى ويذكر أن عدداً ممن تم فداؤهم من أسرى المسلمين (ألف وثلاثمائة من بين ذكر وانثى) [٢].

وظل الحمدانيون والبيزنطيون في صراع طويل الأمد بين المد والجزر ، حتى وفاة سيف الدولة ، وتولي ابنه أبو المعالي شريف سعيد الدولة شؤون الحمدانيين ، فأصبحت تبعية سيد الدولة مزدوجة لعضد الدولة من ناحية وللبيزنطيين من ناحية أخرى .

فكان سعيد الدولة ملتزم بسداد مال البيزنطيين، حوالي أربعمائة ألف درهم فضة [٣]، وبعد وفاة سعيد سنة(٣٩٢هـ /١٠٠٢م)، سادت الإمارة الحمدانية حقبة من الاضطرابات وبهذا انتهت سيادة الحمدانيين على بلاد الشام وانتهت حروبهم مع البيزنطيين .

فمن العسير أن تعدد أنواع السفن وتذكر صفات كل منها في العصر الأموي وذلك لعدم توافر المصادر الكافية لإرشادنا في ذلك، وفي العصر الأموي كان بداية الأسطول الإسلامي ومع هذا قسم ابن عبد الحكم الأسطول الأموي على ثلاث أنواع ، مراكب وسفن

---

(١) السامر ، الدولة الحمدانية ، ج٢، ص١٥٤ – ١٥٥ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٧، ص١٤٣ .

(٣) الانطاكي ، يحيى بن سعد ، بن يحيى ، (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، تاريخ الانطاكي ، حققه عمر عبد السلام تدمري ، مطبعة جروس برس ، (لبنان ، ١٩٩٠) ، ط١ ، ص٩٦ .

وقوارب وذلك في معرض وصفه لمعركة ذات الصواري [1] ، التي كانت في أوائل الحكم الأموي، ولكنه لم يتحدث لا هو ولا غيره من المؤرخين المسلمين القدماء ، عن الفرق بين هذه الأنواع ، والاختلاف في التسمية ، وقد يكون تقيمه هذا راجعا إلى الاختلاف في الحكم فحسب.

أما الفريد في كتابه (الفتح العربي لمصر) يذكر إن السفن الأموية كانت تقسم على قسمين رئيسين ، بوارج وطرادات ، وكانت البوارج اكبر من الطرادات وتتمكن من حمل ألف مقاتل ، في حين كان الطراد الواحد يتسع لمئة مقاتل فقط وكان الأمويون يعهدون بأمر الحراسة إلى الطرادات [2] .

أما الإدارة العسكرية العباسية للأسطول البحري أضيف لها نوع من السفن الحربية النهرية من أبرز أنواع السفن (الحراقات) وهي مراكب حربية كبيرة كانوا يحملون فيها مكاحل البارود والعدادات والمنجنيقات ، والحراقة اقل من الشوانة حجما ، ولهذا كان العباسين يستخدمونها في نهري دجلة والفرات بالإضافة إلى تمركزها بالبصرة على شط العرب ، وكان منها انواع تستعمل للنزهة والرياضة وتنقل الخلفاء والملوك والأمراء في أول العصر العباسي في الإسلام . فقد كان للخليفة الأمين بن الرشيد (١٩٣هـ/٨١٣م) خمس حراقات في نهر

---

(١) ابن عبد الحكم ، ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت٢٥٧هـ/٨٧١م) ، فتوح مصر والشام ، تحقيق محمد صبيح ، د.ط (د.م ، د.ت) ، ص١٢٩ – ١٣٠ .

(2) Al Frd J.Butler , the Arabconguest of Egypt , (Oxford , 1978) p. 113 .

دجلة على صورة الأسد وعلى صورة الفرس انفق في عملها مالا كثيرا[١] . وبلغت الحراقات إلى نحو ثلاثين ألف حراقة [٢] .

واستعمل العباسيون (الشبارة) وهي نوع من أنواع السفن العسكرية الحربية والتي بلغت أربعة آلاف شبارة كباراً وصغاراً .

وبقي اهتمام العباسيين بالأسطول البحري الحربي وذلك بتطويره إذ تم إنشاء (الشواني) وهي المراكب المعدة للجهاد في البحر ، وهي أهم القطع التي كان يتألف منها الأسطول في الدول الإسلامية وفي الدولة الرومانية ، وهي مراكب حربية كبيرة كانوا يقيمون فيها أبراجا وقلاعا للدفاع والهجوم ، وكان متوسط ما يحمله المركب الواحد (١٥٠) رجلا [٣].

(الطرادات) جمع طراد أو طرادة وهي سفن حربية صغيرة الحجم سريعة الجري وكانت تستعمل غالبا في حمل الخيول والفرسان واكبر ما يحمل فيها أربعون فارسا [٤] .

---

(١) عبد الفتاح عبادة ، سفن الاسطول الاسلامي ، مطبعة الهلال، (مصر ، ١٩١٣)، ص٥.
الحموي ، محمد ياسين ، الاسطول العربي ، ص٣٤- ٣٦ ؛ الصائغ ، الاسطول الحربي الاموي ، ص٥٤ ؛ آل كمال ، سليمان بن صالح بن سليمان، الادارة العسكرية في الدولة الاسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، معهد البحوث العلمية ، (مكة المكرمة ، ١٩٩٨) ، ص٢ ، ص٥٥٩ ؛ زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي، ج١، ص١٦١؛ كحالة ، دراسات اجتماعية في العصور الاسلامية ،ص١٣ .

(٢) آل كمال، الادارة العسكرية في الدولة الاسلامية ، ج٢، ص٥٦٠ .

(٣) آل كمال ، الادارة العسكرية ، ج٢، ص٥٦٠؛ عبد الفتاح ، سفن الاسطول الاسلامي ، ص١٤ .

(٤) كحالة ، دراسات اجتماعية ، ص١٣ ؛ وفيق بركات ، فن الحرب البحرية ، معهد التراث العلمي ، (دمشق ، ١٩٩٥) ، ص١٥١ .

(القراقيـر) جمـع قرقور وهـي السـفن العظيمـة التـي تحمـل الـزاد والكـراع والمتـاع للأسطول [١] .

(الشلنديات) ومفردها شلندي وهي مراكب حربية كبيرة مسطحة لحمل المقاتلة والسلاح وتعادل في الأهمية الشونة والحراقة [٢] .

(العشـاريات) جـاء فـي تعريفهـا إنهـا مراكـب يسـار بهـا فـي النيـل ، وهـي مـن توابـع الأسطول ، وتكون على أنواع منها ما هو خاص برسم الخليفة وهي [٣] (الدواميس) (ومفردها ديماس) ، وشكلها شكل (شبارة)، إلا إنه أوسع منها بكثير وأطول وأحسن هنداماً وشكلاً [٤] .

(الاغربـة) جمـع غـراب وهـي مـن أقـدم أنـواع السـفن الحربيـة كانـت معروفـة عنـد القرطاجيين والرومان . ولا يبعد أن يكون اسمها مأخوذا من اسم الغراب ؛ لان مقدمتها على شكل رأسه كما هي عاداتهم في صنع السفن [٥] .

وقال ابن الآبار [٦] :

يـا حبـذا مـن بنـات المـاء سـابحة   تطفـوا لمـا شـب أهـل النـار تطفئـه

تطيرهـا الـريح غربانـا بأجنحـة   الحمـائم البـيض للاشـراك تـرزؤه

(١) عبد الفتاح ، سفن الأسطول الإسلامي، ص٦.
(٢) عبد الفتاح ، م . ن ، ص٦ .
(٣) عبد الفتاح ، م. ن ، ص٧ .
(٤) عبد الفتاح ، م. ن، ص٧ .
(٥) الحموي ، الاسطول العربي ، ص٣٩ .
(٦) ابن الابار ، ابي عبدالله محمد ابن الابار القضا علي البلنسي ، (ت٦٥٨هـ١٢٦٠م) ، ديوان ابن الابار، قراءة وتعليق عبد السلام الهراس ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، (المغرب ، ١٩٩٩) ، ص٤٣.

مـن كـل أدهـم لا يلفـي بـه جـرب فمـــــا لراكبـــــه بالقـــــار تهنـــــؤه

يـــدعى غرابـــا وللفختـــاء ســـرعته وهـــو ابـــن مـــاء وللشـــاهين جؤجـــؤه

(الحمالات) جمع حمالة وهي المراكب الحربية الحمالة تحمل الازواد للرجال ويكون فيها غلمان الخيالة وصناع المراكب [١] .

وهناك أشكال أخرى تفوق المئة والعشرين شكلاً ولا مجال هنا لتعدادها .

١. الأسلحة المستخدمة :

عرف العرب أنواعا من الأسلحة وبرعوا في استعمالها ، وقد اهتم المسلمون اهتماماً بالغاً بالسلاح وبذلوا كل الجهود لأعداده وتوفيره وفقا لمتطلبات واحتياجات المعارك الجهادية . ومما ساعد على ازدهار صناعة الأسلحة ، استمرار حركة الجهاد التي استوجبت الاهتمام بهذه الصناعة ، فضلا عن توفر المواد الأولية اللازمة لهذه الصناعة .

ومن المؤكد إن الأسلحة المتعارف عليها استعملت ، ولكن المصادر أشارت إلى بعضها مقتضية دون الدخول في التفاصيل ومن الأسلحة المشار إليها:

أ- السهام : من الأسلحة التي استخدمها المسلمون في البحر ، وهي من الأسلحة القديمة التي برع العرب باستخدامها ، وهذا السلاح يحمله الرماة ، وهم حملة الأقواس ويرمون بها

---

(١) عبد الفتاح ، سفن الاسطول ، ص٧ .

السهام والنشاب ، والسهم والنبل والنشاب أسماء لمسمى واحد [١] . وكان المحاربون يطلقون السهام عند التحام السفن مع سفن الأعداء وتكون حادة [٢] .

ب- الدبابة : وهي شبه برج متحرك له أربعة ادوار أولها من الخشب ، وثانيها من الرصاص ، وثالثها من الحديد ، ورابعها من النحاس الأصفر ، ويتحرك هذا البرج الهائل على عجلات ، وتصعد إلى طبقاته الجنود لمهاجمة الحصون وتسلق الأسوار ، وكانوا يضعونها بالشواتي[٣] .

ج- الكباش : جمع كبش آلة متصلة بالدبابة ، له رأس ضخم وقرنان ، تدفعها الجنود نحو الأسوار لتهديمها [٤] .

د- النار اليونانية : هي في الأصل من اختراع المشارقة ، فقد كان هؤلاء يستخدمون في حروبهم مزيجا سريع الاشتعال لم يعرفه أهل أوربا إلا في القرن السابع للميلاد ، والمخترع له هو رجل من بعلبك [٥]يسمى (كالينيكوس) نقله إليهم وكان الروم يومئذ في أبان حاجتهم

(١) ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي ، (ت: ٤٥٨ هـ/١٠٦٦م) ، المخصص ، المحقق: خليل ابراهيم جفال ، دار احياء التراث ، (بيروت ، ١٩٩٦) ، ج٥ ، ص١٧٩ .
(٢) زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج١ ، ص١٦٢ .
(٣) الحموي ، تاريخ الاسطول العربي ، ص٦٦ .
(٤) الحموي ، م . ن ، ص٦٦ .
(٥) بعلبك: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص٤٥٣.

إليه ليردوا به هجمات العرب عن القسطنطينية وغيرها . وبالغ الروم في كتمان أسماء المواد التي يتألف منها المزيج حتى اطلع عليها العرب [١] .

هـ – الزراقون : جمع زراق معناه رامي النفط من الزراقة أي الانبوبة التي يزرق بها النفط او تلقى بالأيدي او المنجنيقات [٢] .

و– اللجام : أداة من حديد طويلة محددة الرأس ، وأسفلها مجوف كسنان الرمح تدخل من أسفلها في خشبة كالقناة بارزة في مقدم المركب يقال لها الاسطام فيحتالون لطعن مراكب الاعداء باللجام فيخرقها [٣] .

ز– التوابيت : صناديق مفتوحة وموضوعة في أعلى السواري يصعد إليها الرجال ومعهم حجارة صغيرة في مخلاة معلقة بجانب الصندوق فيرمون العدو بالأحجار وهم متورون بالصناديق [٤] .

ي– الكلاليب : عندما يلتقون بمراكب الأعداء يلقون عليها الكلاليب فيقذفونها ويشرونها إليهم ثم يرمون عليها ألواحا كالجسور ويدخلون إليها [٥] .

---

(١) باشا ، اسماعيل سرهنك ، حقائق الاخبار عن دول البحار، ط١ ، المطبعة الاميرية ، (مصر، ١٣١٢) ، ج٢ ، ص٢٣؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، اوربا العصور الوسطى، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، (مصر،١٩٦٤) ، ص١٣٤ .

(٢) زيدان ، تاريخ التمدن ، ص١٦٢ ؛ الحموي ، تاريخ الأسطول العربي ، ص٦٩ .

(٣) الحموي ، تاريخ الأسطول العربي ، ص٧٠ .

(٤) الحموي ، م . ن ، ص٧٠ ؛ زيدان ، تاريخ التمدن، ص١٦٢.

(٥) الحموي تاريخ الأسطول العربي ، ، ص٧٠ .

٢. الشعار والشارة :

بعد التهيئة للقتال ومن المتعارف عليه أن يتخذ الأمير شعارا للمقاتلة وهي كلمة أو عبارة تطلق عند ابتداء المعركة ، وعادة تختار الكلمات ذات الدلالة التي تثير حماس المقاتلين وتوقظ الشجاعة وتبعث الثبات عند مواصلة القتال، ومن العبارات التي دائما ما تكرر لدى الجيوش الإسلامية عند بدء الهجوم أو عند دخول المدن وفتحها عبارة (الله اكبر) وقد استخدمتها الجيوش الإسلامية في قبرص " رفع الناس أصواتهم وضجوا بالتهليل والتكبير " (١) .

٣. القلاع والحصون :

يغلب على قبرص كثرة القلاع والحصون ، ومن الحصون الشهيرة التي كان لها دور في تاريخ قبرص قبل الفتح العربي ، حصن ساراندا كولونيس (أو الأربعون عمودا) الذي بني (٢٨-٣٥هـ/ ٦٤٩ - ٦٥٦ م) ، وحصن البنتادا كتيلوس وقلعة سانت هيلاريون وكيرينيوتيا ، حصن كيرينيا وبوفافيتو ، حصن القنطرة (٢). وبعد فتح المسلمين لجزيرة قبرص

---

(١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج١، ص٣٤٨ .

(٢) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص١٣٠ .

قاموا بتعميرها وتحصينها وشحنها بالعساكر [١] ، فأقام موسى بن نصير حصونا ، كحصن الماغوصة وحصن بانس[٢].

٤. الالوية والرايات :

كان عقد اللواء من علامات تعيين الأمير [٣] ، وللألوية والرايات أهمية بالغة في القتال ، فبقاؤها مرفوعة أثناء المعركة يعني متابعة القتال ، وسقوطها قد يؤدي الى الهزيمة ، لذا كان صاحب الراية أو اللواء يستميت في سبيل بقائها مرفوعة. وكان لكل قائد أو أمير راياته وطبوله الخاصة به [٤] ، وعند بدء الهجوم تهز الراية اشارة بالتهيؤ للقتال [٥] ، وقد أمر معاوية بن أبي سفيان بالمسير إلى عكا وعقدت الرايات والألوية وتفرقت في المراكب [٦] .

---

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص١٩٤.

(٣) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد ، (ت٧١١هـ / ١٣١١م) ، مختصرات تاريخ ، دمشق، تحقيق روجيه النحاس ورياض عبد الحميد ، دار الفكر ، (سوريا ، ١٩٨٤) ، ج٢٣ ، ص١٣ ، هذا ما اسعفتنا به المصادر عن الحصون التي بناها العرب والمسلمين في قبرص .

(٤) ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ص٢٥٨ .

(٥) ابن خلدون ، م. ن ، ص٢٥٨ .

(١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ،ج١، ص٣٤٨ .

(٢) م. ن، ط١ ، ص٢٥٨ .

٥. مصادر أموال الجند

لابد أن العمل في الجندية كان يدر على صاحبه موردا ماليا مهما ولاسيما في المناطق التي تشهد مواجهات مستمرة مع العدو الخارجي ، فمثل هذه المواجهات انتهت في غالب الأحيان بانتصارات مهمة وكبيرة للمسلمين وقد شرع الإسلام باستباحة أموال الأعداء من الكفار بما عرف بأموال الغنائم التي نظمت الشريعة الإسلامية طريقة توزيعها بين المقاتلين ، ولم تشذ الحالة في قبرص عن هذا النظام ، ففي أعقاب معارك الفتح التي شهدتها قبرص ، حصل المسلمون على غنائم مماثلة اشتملت على الاسلحة والأمتعة والدواب والأموال؛ فضلا عن الأسرى والسبايا وقد بلغت هذه الغنائم مقادير كبيرة جدا(١)، (وكانت مراكب الروم سائرة في البحر وفيها هدايا قد بعث بها ملك قبرص إلى قسطنطين بن هرقل ملك الروم، فأخرق المسلمون بتلك المراكب المحملة بالهدايا والجواري فأخذ ذلك كله وسار في البحر حتى صار إلى قبرص) (٢) .

(اخرج معاوية غنائم قبرص إلى طرطوس من ساحل حمص ، ثم جعلها هناك فقال : إني قاسم غنائمكم على ثلاثة أسهم ، سهم لكم (أي المسلمين) ، وسهم للسفن وسهم للقبط ، فانه لم يكن لكم قوة على عدو البحر إلا بالسفن والقبط ، فقام أبو ذر الغفاري فقال : بايعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أن لا تأخذني في الله لومة لائم أتقسم

---

(١) بن اعثم الكوفي ، الفتوح، ج١ ، ص ٣٤٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٢ ، ص ٦٣؛ الحميري ، الروض المعطار في خير الاقطار ، ص ٤٥٤ .

(٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ،ج٢، ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

يا معاوية للسفن سهما وإنما هي فيئنا وتقسم للقبط سهما وإنما هم إجراؤنا ، فقسم معاوية على قول أبو ذر الغفاري) [١] ، (فأخرج خمسها وبعثه إلى عثمان وجلس يقسم الباقي بين جنده) [٢] .

وثمة إشارات إلى مقدار بعض الرواتب ، فقد أعطى الفارس (٢٠) دينارا والراجل (١٠) دنانير [٣]. وكان مقدار ما أنفق على المراكب إذا أغزت من مصر والشام نحو مائه ألف دينار [٤] .

(١) الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله ، (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩م) ، حليه الاولياء ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٦)، ج٥ ، ص ١٣٤؛ ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، (ت ٧١١هـ/١٣١٢م) مختصر تاريخ دمشق، ط٢، دار الكتب العلمية ، (د.ت) ، ج٨ ، ص ٣٤٥ .

(٢) ابن اعثم الكوفي، الفتوح ، ص ٣٤٩ ؛ الطبرى ، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين ،(ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م) الرياض النظرة في مناقب العشرة، ط٢ ،دار الكتب العلمية ، (د.ت) ، ج١ ، ص ٢٣٨.

(٣) النويري ،نهاية الارب ، ج٢٤، ص ٣٧٠ .

(٤) أبن خرد ذابه ، لابي القاسم عبيد الله بن عبد الله ، (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك ، ممكتبة المثنى ، (بغداد ، ١٨٨٩) ، ص١١٢ .

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية في جزيرة قبرص

المبحث الاول : النشاط الزراعي والحيواني في جزيرة قبرص

اولا: النشاط الزراعي :

تعد الزراعة من اوسع الحرف واكثرها شيوعا عبر مختلف العصور التاريخية للحصول على المواد الغذائية اللازمة لحياة الانسان ، ومن خلالها ارتبط الانسان بالارض التي يعيش عليها ، وانتقلت حياته من الترحال الى الاستقرار وكانت مصدرا لكل من غذائه ولكل كسائه وقوام حياته ، ثم نشأت الملكيات وشقت الترع ونظمت أساليب الري وقامت الحكومات وتكونت القرى والمدن .

١. العوامل المساعدة على الزراعة :

للوصول الى معرفة الزراعة وتقييمها في قبرص لابد من دراسة العوامل المتعددة التي ساعدت على ازدهارها منها :

أ. خصوبة الأرض :

تعد أهم العوامل التي تؤثر في الإنتاج الزراعي ، إذ أنها من مصادر الثروة الزراعية الطبيعية، وقد اشتهرت قبرص بصلاحية أراضيها للزراعة وملائمتها لأنواع النباتات والأشجار والفواكه والخضروات[١]، وكانت تربة قبرص تشبه إلى حد التربة المصرية [١] .

---

(١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج١، ص٣٥١ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،ج٢ ، ص٦٤٣.

ب. المناخ :

تقع قبرص ضمن المنطقة المعتدلة مناخيا [٢] ، وقد انعكس مناخها المعتدل هذا على جانبين رئيسين ، الأول ان مثل هذا المناخ يعد مثاليا للنشاط البشري ، والثاني في مثل هذا المناخ ملائم للحياة النباتية والحيوانية بشكل كبير فهي من اهم المصادر التي انعم بها الله سبحانه وتعالى على عباده ، ولتساقط الامطار على قبرص من شهر تشرين الثاني الى شهر اذار ساعدت على نمو الزراعة وازدهارها بشكل واسع [٣] . ويمتاز مناخ البحر المتوسط بنمو محاصيل معينة من ابرزها الحبوب الغذائية والحمضيات وانواع اخرى عديدة ، وهو ما سنتعرض لتفاصيله .

ج. وفرة المياه :

١- الأمطار : تعد الأمطار المورد الأول في سقي الأراضي الزراعية ، على الرغم من قلتها ، وقد تستمر دفعات المطر أحيانا من (٣٠ – ٤٥ يوما) بدون انقطاع ولا ينزل شيء صيفا [٤] ، فتنساب مياه الأمطار من أعالي الجبال إلى الوديان على هيئة سيول [٥] .

---

(١) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص١٥ .

(٢) ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، ج١ ، ص٥١ ؛ ذويب ، منتهي عذاب ، التطورات السياسية في قبرص ١٩١٢- ١٩٦٠ ، كلية الاداب (جامعة بغداد ، ٢٠٠١) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ص١ .

(٣) جزماني ، الموسوعة الجغرافية ، ص٥١٣ .

(٤) وجدي ، دائرة المعارف ، ج١٤ ، ص٦٠٤ .

(٥) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٨ .

٢- الانهار : تعد من أهم مصادر المياه وأكثرها إفادة للزراعة ، لكونها تسقي مساحات واسعة من الأراضي ، إلا أن جزيرة قبرص من الجزر الفقيرة بالأنهار [١] .

٣- العيون : وقد توافرت في الجزيرة العيون الكثيرة والمتعددة الأغراض والتي استفيد منها في مجال الزراعة ، ولشدة وكثرة تدفق مياهها أقيمت عليها المطاحن [٢] .

واستخدمت بعض العيون كحمامات للاستحمام لحرارة مياهها الطبيعية فاقيمت عليها الحمامات ، كما واستعملت بعضها للاستشفاء من بعض الأمراض والتي كانت مياهها معتدلة السخونة [٣] .

ومن أشهر تلك العيون : عين (كالوبانايوتيس) والتي تقع في مدينة (بدولاس)[٤] ،وعين (آيى انارجيري) وتقع في المدينة نفسها [٥] .

ومن العيون المشهورة الاخرى عين (كيستريا) والتي تبعد عن (نيقوسيا) مسافة تسعة اميال ، والتي تروي مساحات واسعة من الاراضي الزراعية [٦] وشلالات (كاكوبتسريا) والتي توجد في مدينة (ترودوس) والتي تستخدم في سقي الأراضي الزراعية [٧] .

---

(١) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٨ .
(٢) جمعة ، م . ن ، ص٤٣ .
(٣) جمعة ، م.ن ، ص٥٥- ٥٧ .
(٤) جمعة ، م . ن ، ص٥٥ .
(٥) جمعة ، م . ن ، ص٥٧ .
(٦) جمعة ، م . ن ، ص٤٣ .
(٧) جمعة ، م . ن ، ص٥٦ .

وهناك شلالات (ميزابوتاموس) التي تتدفق منها المياه أشبه ما تكون بالفضة المذابة والتي تقع على ارتفاع (٣٣٠٠ ق م) وتقع في مدينة (بدولاس) [١] .

د. القناطر :

القنطرة معروفة بالجسر ، والتي تبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء يعبر عليها [٢] ، وللقناطر أغراض متعددة والتي تبنى على الوديان [٣] ، ومنها القناطر التي يتم التحكم بها أي تزال وترد حسب الحاجة [٤] ، لهذا كان لابد من الاهتمام ببناء القناطر التي تسهل حركة السكان والجيوش في الاتجاهات المختلفة ، فكان في منطقة ليماسول وخصوصا قلعة كولوسي التي تقع إلى الغرب من ليماسول على مسافة (٧ اميال) كان فيها قناطر مياه كانت تغذي القلعة والأبنية المجاورة [٥] ، وكذلك في مدينة سلامس التي تبعد خمسة أميال عن فاماجوستا قناطر مياه فيها[٦].

---

(١) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٥٦ .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ح١١ ، ص٣٣٤ .
(٣) الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج٢ ، ص٥٩٦ .
(٤) الادريسي ، م.ن ، ص٦٠١ .
(٥) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص١٢ .
(٦) جمعة ، م . ن ، ص٣١ .

٢. المحاصيل الزراعية :

تعد الزراعة من أقدم الحرف البشرية ، وقبرص كغيرها ، وجدت فيها الزراعة منذ أن عمّر الإنسان تلك الجزيرة [١] .

ومن اهم المحاصيل الزراعية :

١. المحاصيل الغذائية :

الحبوب : من المحاصيل الزراعية التي وجدت على جزيرة قبرص منذ أقدم العصور ، فكانت تزرع بين سفوح الجبال والبحر ، تم إيجاد أدلة من القمح والشعير والعدس بين سفوح جبال كيرينيا [٢] .((وبقبرص من القمح والشعير والحبوب ما لا يوصف كثرة)) [٣] .

السكر : يعد من المحاصيل الزراعية المهمة حيث لم تزرع في قبرص الا بعد ان ادخلها المهاجرين السوريين إلى جزيرة قبرص[٤] .

الأثمار والفواكه : اشتهرت قبرص بزراعة العديد من الفواكه منها ما يزرع في المناطق الجبلية ومنها ما يزرع في المناطق الخصبة السهلية ، وانتشرت بانواع مختلفة من أشجار الفواكه وغيرها ، ومن الثمار التي اشتهرت بها جزيرة قبرص:

---

(1) Ashmolen , Ncicent Cyprus , p. 8 .

(2) Ashmolen , A ncicent Cyprus , p.8 .

(٣) ابن حوقل ،محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ابو القاسم ، (ت٣٦٧هـ – ٩٧٨ م)، صورة الأرض، ط١ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٣٨) ، ص٢٠٤ .

(4) covraas Nicholas , Economyin Cyprus society , cltvre , 1971 – 1374 . p/ 146.

- الجوز واللوز : ويزرع في منطقة جبال ترودوس [١] .
- العنب والخوخ : ويزرع في منطقة برودروسوس على ارتفاع (٤٦٠٠ قدم فوق سطح الأرض) وهي اعلى قرى في منطقة (ترودوس)[٢] .
- المشمش والكرز : ويزرع في بدولاس على ارتفاع (٣٦٠٠ قدم) وتقع هذه المدينة على الطريق الى ترودوس [٣] .
- التفاح : ويزرع في (كابتريا) وتقع في مداخل منطقة (ترودوس) على ارتفاع (٢٢٠٠ قدم) وتنتج التفاح بكميات كثيرة [٤] .

فمرت بالجزيرة أوقات قد أهملت فيها الزراعة وذلك بسبب الكوارث الطبيعية إذ تعرضت الجزيرة في وقت من الأوقات إلى بركان مما أدى إلى جفاف الأرض وتخلي الناس عن الحقول الجافة لجلب الرزق من الدول المجاورة [٥] .

٣- المحاصيل الصناعية :

---

(١) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٤٨ .

(٢) جمعة ، م . ن ، ص٥٢ .

(٣) جمعة ، م . ن ، ص٥٤ .

(٤) جمعة ، م . ن ، ص٥٦ .

(5) Delamison Delusi Gnan , History Decile De chyprus , Paris , 1191 – 1291 , p. 77 .

مما اشتهرت به قبرص هو كثرة الغابات التي تحوي على الأشجار المستعملة في الصناعات الخشبية العديدة .

ومن أهم تلك الأشجار أشجار الجبال ، لما تمتاز به من القوة والمتانة والجودة وأشجار الصنوبر[١] ، التي تعد أخشابها من أجود أنواع الأخشاب المتميزة برائحتها العطرية[٢] ، وأشجار البلوط والسنديان ، التي توج في مدينة (ترودوس) و(باقوس)[٣] ، وبهذا تشغل الغابات مساحة مقدارها (٢٢٩,٣٦٤ فدانا) ، وفي المناطق الشمالية توجد غابات صغيرة كثيرة العدد مساحتها (٢٠,٧٨٠ فدانا) وبهذا فان (١٨%) من مساحة الجزيرة هي غابات [٤] ، ومن المحاصيل التي اشتهرت بها قبرص بكثرة الكتان [٥] .

٤- أعشاب ونبات الأدوية :

وجدت في قبرص أصناف عدة من الأعشاب والنباتات ذات الاستعمال الطبي ومن أفضل ما اشتهرت به قبرص (اللان) ويعتبر من أفضل أنواع العود الطيب على وجه الأرض [٦] ، والتي تعد من أعظم الأدوية وأكثرها فائدة ومنفعة .

---

(١) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: ٦٨٢ هـ – ١٢٨٣ م) ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ط٤ ، تحقيق: فاروق سعد ، منشورات دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٨١) ، ص٢١٢

(٢) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٦٠ .

(٣) جمعة ، م . ن ، ص٦٠ .

(٤) جزماتي ، الموسوعة الجغرافية ، ص٥١٢ .

(٥) ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١ ، ص٢٠٤ .

(٦) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: ٦٨٢ هـ /١٢٨٣م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر، (بيروت، د . ت)، ج١ ، ص٢٤٠؛ البكري ، جغرافية الاندلس واوربا، ص٢١١.

وبقبرص نبات يشبه العدس ، ويسمونه (اورولقجي) يؤكل نياً أو يوضع مع الحبوب في الطبخ يسرع من نضجه [١] .

وتنبت بالجزيرة نباتات ، استخدمت في عدة مجالات طبية منها ، نبات (المصطكي) ، وهي مادة بيضاء اللون من العلوك الرومانية [٢] ، ونبات (التونيا) ، ويستخدم للغراء وأجود ما يكون منه في الجزيرة [٣] . وينبت نبات (الفالاطا) ، وثمرها يشبه ثمرة الأجاص [٤] .

ثانيا: الثروة الحيوانية :

من الثابت إن الثروة الحيوانية مرتبطة ارتباطا وثيقا بعملية الزراعة في مراحلها المختلفة ، و أن لوجود المراعي والمزارع وتوافر المياه دوراً رئيساً في ازدهار الثروة الحيوانية ، لذلك لا يكاد يخلو مجتمع زراعي من وجود الحيوانات سواء منها ما يستخدم في عمليات

---

(١) ابن البيطار ، ضياء الدين عبدالله ، (ت: ٦٤٦ هـ /١٢٤٨م) الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، المطبعة الاميرية ، (القاهرة ، د . ت) ، ج١ ، ص١٢٤ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١ ، ص٢٠٤ ؛ ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص،(ت:٧٤٩هـ) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب،ط١، تحقيق أنور محمود زناني، مكتب الثقافة الإسلامية، (القاهرة ، ٢٠٠٨) ج١ ، ص٣٣٤ .

(٣) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٤) ابن البيطار، م . ن ، ج١ ، ص١٦٩ .

الحرث والري والنقل أو ما يستفاد من لحومها والبانها للاستهلاك البشري ، أو ما يستفاد من أصوافها وجلودها في بعض الصناعات .

ووجدت في قبرص الانواع العديدة من الحيوانات المتنوعة الاستخدامات والفوائد منذ اقدم العصور ، تبين ذلك من خلال الاستكشافات الاثرية عن بعض عظام الماعز والاغنام[١] ، وكان القبارصة قديما يعيشون على الصيد [٢] .

وقد وصفت الجزيرة " بكثرة المواشي ما يكفي بلاد الفرنج " [٣] ، وتكثر فيها " الخيل والبغال والحمير والغنم والبقر " [٤] . الا انه قل اعداد الماشية وذلك بسبب افتقار الجزيرة الى المراعي الخضراء بسبب التناقض بين كثرة مياهها وقلتها في بعض فصول السنة [٥] .

وهناك اهتمام بتربية دودة القز ، التي كانت منتشرا بكثرة في قبرص [٦] ، وتربية النحل [٧] .

وبدا الناس يتحولون الى الاستقرار ، وهكذا راح الانسان يدجن الحيوانات ويربي الماشية ، واستقر وراء المراعي حيث العشب والماء .

---

(1) Ashmoleon , Ancient Cyprus , p. 8 .

(2) Ashmoleon , Ancient Cyprus , p. 8 .

(٣) الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج٢ ، ص٦٤٣؛ الحميري ، الروض المعطاء ، ص٤٥٣ .

(٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ،ج١، ص٣٥١ .

(٥) وجدي ، دائرة المعارف ، ج١٢ ، ص٦٠٤ .

(٦) ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١ ، ص٢٠٤ ؛ وجدي ، دائرة المعارف ، ج١٤ ، ص٦٠٤ .

(٧) وجدي ، دائرة المعارف ، ج١٤ ، ص٦٠٤ .

المبحث الثاني

النشاط الصناعي والتجاري

اولا: الصناعات والحرف :

ادى تطور الإنتاج الزراعي ووفرة المنتوجات الزراعية والمواد الأولية ومهارة الصناع وتوافر رؤوس الأموال ، فضلا عن النشاط التجاري الى قيام عدد من الصناعات التي توافرت لها مواردها ومقوماتها ، فضلا عن ارتفاع مستوى المعيشة وتوافر الأسواق في قبرص ، كما ان للحضارات التي أقيمت على أراضيها دورا مهما في تطور الصناعة .

والحرف الصناعية أو الصنائع كما يسميها ابن خلدون احدى وجوه المعاش وأصنافه ومذاهبه ، وعلى مقدار عمران البلد تكون جودة الصنائع " للتأنق فيها حينئذ واستجادة ما يطلب منها ، بحيث تتوافر دواعي الترف والثروة " (١) . وقبرص كما علمنا مما مضى من هذا البحث ، قد مرت بعصور مختلفة من الحكم الخارجي عبر الأزمان .

وقد تكون المعلومات المتوافرة عن قبرص في مجال الصناعة خلال العصور القديمة والإسلامية قليلة نسبيا ، لكنها تبين ما وصلت إليه قبرص في هذا المجال ، الأمر المؤكد ان قبرص كانت بلدا زراعيا بالدرجة الأولى وهذا يحتاج الى الآلات الزراعية وقد انتشرت في قبرص صناعة بعض الأدوات الحجرية كانت أكثر انتشارا من المعدنية ، وقبرص أدركت قبل المناطق الأخرى ومن أهم الصناعات التي وجدت في قبرص هي :

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٥٠ .

١. صناعة الفخار:

تعد صناعة الفخار من الصناعات القديمة التي وجدت على جزيرة قبرص، وكان القبارصة يصنعون الأواني والشخصيات البشرية [١] ينظر شكل رقم (٥)، واشتهرت جنوب قبرص بهذه الصناعة ، ثم تطورت الصناعة وأصبح معظم الفخار يحمل أنماط خطية بسيطة وأكثر الأشكال كانت ذا قاعدة مسطحة مع رقبة عالية وفتحة على شكل صنبور من الأعلى [٢] . ينظر شكل رقم (٦).

وعلى الرغم من أن الخزفيين في الدول المجاورة كانوا يفضلون الفخار ذا شكل العجلة إلا إن القبارصة يصنعون الفخار بشكل تقليدي جدا . وتطورت الصناعة حتى أنها أدخلت أنواع من الأصباغ على هذه الصناعة وتنوعت تصاميمها وأصبحت مزهريات بها رسوم حيوانات أو طيور [٣]. ينظر شكل رقم (٧) .

٢. صناعة الحرير :

وهناك اهتمام بتربية دودة القز التي قامت عليها صناعة الحرير [٤]، التي كانت منتشرة في قبرص ، والتي أدت بدورها إلى انتشار الملابس الحرير ، الا انه هجرت صناعة تربية ديدان القز التي كانت لديهم مصانع عظيمة [١] .

---

(1) Ashmolean , Ancient Cyprus , p. 8 .
(2) Ashmolean , Ancient Cyprus , p. 13 .
(3) Ashmolean , Ancient Cyprus , p. 38 .
(٤) ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١ ، ص٢٠٤ ؛ جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٦٢ .

٣. صناعة العسل :

اهتم القبارصة بصنع العسل من خلال تربية النحل ، إلا انه لم يبق لتربية النحل مثل ما كان لها في العصر الأول من الأهمية ومع هذا فأنها لا تزال تنتج من العسل نحو (٨٠٠٠٠٠ كيلو غرام) ومن الشمع نحو (٢٠٠٠٠ كيلو غرام) [٢]وتعتبر مدينة كيرينيا من اكثر المدن في صناعة العسل [٣] .

٤. صناعة النسيج والأقمشة :

تعد من الصناعات الأكثر أهمية لحاجة الناس الماسة إليها ، لكساء أجسامهم وساعدت على نمو وتطور هذه الصناعة وفرة المواد الأولية من الحرير والكتان، وكان لسبب توفر المواد الأولية أن انتشرت وازدهرت هذه الصناعة بكثرة ، فقد انتشرت الملابس الحريرية التي ارتبطت بتوافر دودة القز التي كانت سببا في توافر الحرير بكثرة [٤] .

٥. صناعة الحلي وما يتصل بها :

لاقت مهنة صناعة الحلي وصياغة الذهب وما يتصل بها رواجا شديدا وإقبالا كثيرا في قبرص منذ عهودها القديمة ، وارتبطت هذه المهنة بتوافر معدن الذهب بالدرجة الأساس

---

(٥) محمد فريد ، دائرة المعارف ، ص٦٠٤ .
(١) محمد فريد ، دائرة المعارف ، ص٦٠٤ .
(٢) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٦٤٤ .
(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج١ ، ص٢٠٤ .

، اكتسب القبارصة صناعة الحلي من الوافدين إليها [١] . وفي العصر الروماني عملوا نوعاً جذاباً من الأقراط مع رأس حيوان في نهايتها اصد أو ثور [٢] . ينظر شكل رقم (٨) .

٦. صناعة المراكب والزوارق :

ساعد على إقامتها وازدهارها وفرة أنواع الأشجار المختلفة في قبرص ووفرة المعادن ثم حاجتهم لاستخدامها بالدرجة الأساس كمراكب حربية ثم تجارية واستعمالها للنقل بين المدن ولصيد الأسماك [٣] .

وكان لموقع قبرص البحري ثم أهميتها التجارية والحربية بوصفها قاعدة مهمة ولكل الأقوام التي سيطرت عليها وبعد دخول الإسلام وحاجتها للجهاد ، هذه الاسباب كلها اوجبت الاهتمام بصناعة المراكب في هذه الجزيرة . فكانت نقطة البداية لبناء السفن البحرية وحيا ربانيا لرسول من رسل الله وهداية للناس دفعهم الله بها الى طريق العمل الصناعي الضخم لركوب البحار، وذلك ما اوحاه الله الى نوح (عليه السلام) في قوله تعالى **[**وَيَصْنَعُ الفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ**]** [٤] . في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد أصبح من الضروري ان تحصل قبرص على أسطولها الخاص بها [٥] ، وقد خاض الأسطول القبرصي معارك مع الفرس ضد اليونان ،

---

(1) As homlean , ancient , pp. 12 - 37 . Hill , the History , p. 147 .

(2) Ashmolean , Ancient , p. 62 .

(3) Ashmolean , Ancient Cyprus , p. 8 .

(٤) سورة هود ، آية : ٣٨ .

(5) Ashmolean , Ancient Cyprus , p. 33 .

وكان الأسطول مؤلف من ١٥٠ سفينة عام ٤٨٠ ق . م [١] ، نظرا لأهمية قبرص من الناحية الاقتصادية الأمر الذي جعلها من أهم دويلات عالم البحر المتوسط إنتاجا للمواد الخام اللازمة لبناء الأساطيل الحربية والتجارية [٢] ، وأعان الأسطول القبرصي الإمبراطور قسطنطين الثالث بالسفن في حربه ضد العرب [٣] .

٧. صناعة الاسلحة :

نعرف إن الأقوام البدائية كانت تستعمل الأسلحة التي تصنعها من الحجارة من اجل استعمالها في صيد الحيوانات ومواجهة أي خطر يطرأ عليها ، فالقبارصة حالهم حال أي أقوام أخرى استعملوا الحجارة لصنع الفؤوس والأسلحة [٤] ، وقد تطورت صناعة الأسلحة بعد أن جلب المستوطنين من الأناضول الأدوات والأسلحة الجديدة [٥] ، واضطر القبارصة إلى استيراد الأسلحة؛ لأنهم مروا بفترات مظلمة من اجل الدفاع عن الجزيرة [٦] .

بعد اكتشاف النحاس في الجزيرة اخذ يستعمل في صناعة الأسلحة لكن بتصاميم وتقنية بسيطة [٧] .

---

(1) Ashmolean , Ancient Cyprus , p. 56 .

(٣) Hill , A Histore of Cyprus , p. 173 .

(٤) جلال يحيى ، مشكلة قبرص ، ص٤٠ .

(٥) Ashmplean , Ancient , p. 8 .

(٦) Ashmplean , Ancient , p. 12 .

(٧) Ashmplean , Ancient , p. 20 .

(١) Ashmplean , Ancient , p22 .

٨. صناعة الملح :

يعتبر الملح من الصناعات الاستخراجية المهمة ، فقد ركزت بعض الأماكن التي يتواجد فيها الملح في قبرص ، إلا أن المصادر العربية لم تشر إلى طريقة استخراجه أو العمل به .

ومن المناطق التي يوجد بها الملح بالقرب من مدينة (لارناكا) توجد البحيرة المالحة[١]

ويتبين أن الملح كان يستخرج بكثرة ، لما لهذه المادة من ضرورة فائقة في الحفاظ على كثير من أصناف المواد الغذائية ومنعها من التفسخ آو الفساد ، فضلا على ما يضيفه على المأكولات من طعم لا غنى عنه .

٩. الصناعات الاستخراجية :

هناك بعض الصناعات الاستخراجية العديدة التي انتشرت في قبرص ، ونقل الوافدين إلى الجزيرة الأساليب التقنية الصناعية وما وصلت إليه الصناعة من تطور ، وساعدت الموارد الطبيعية للخامات والمواد الأولية التي تقوم عليها الصناعة في قبرص على تطور الصناعات بشكل عام ، وكان لهذه الخامات أثر كبير في قيام صناعات متعددة منها صناعات تعدينية بالإضافة إلى الحرف البسيطة .

---

(٢) جمعة ، قبرص ، الحسناء ، ص٥٨ .

فمن المعادن التي وجدت في الجزيرة ، معدن الصفر [١]، وحجر الطلق وكان يعمل منه مضاويء للحمامات [٢] ، والزاج القبرصي ، ومن المعادن المشهورة وكثير المنافع عزيز الوجود وأفضل الزاجات كلها [٣]، وليس في البلاد مثلها شيء[٤].

ووجد في قبرص معدن الرصاص إذ أراد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ/٧٠٥م) أن يسقف المسجد الأموي بالرصاص فلم يجد ما يكفيه في دمشق ، فسير إلى ملك الإفرنج صاحب قبرص يطلب منه رصاصا ، فلم يجد في قبرص رصاصا إلا عند امرأة فساوموها على بيعه فأبت فقالوا لها أن خليفة المسلمين قد عمر جامعا لهم ثم أنها لما سمعت ذلك أسلمت في الحال وسجدت شكرا لله تعالى . ووهبتهم الرصاص جميعه للجامع، ويقال ان على بعض ألواح الرصاص مكتوب اسمها[٥].

ثانيا: التجارة :

(١) البكري ، جغرافية الاندلس واوربا ، ص٢١١ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خير الاقطار ، ص٤٥٤ .
(٢) ابن البيطار ، مفردات الاغذاية والادوية ، ج١ ، ص٤٦٣ .
(٣) القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ج١ ، ص٢٤٠ .
(٤) ابن الوردي ، خريدة العجائب وفريدة العجائب ، ج١ ، ص١٦٩ .
(٥) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ج١ ، ص٥٨ ؛ ابن صعصعة ، محمد بن محمد ، (ت: ١٣٩٧هـ) ، الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية ، تحقيق: وليم . م . بريند ، مكتبة بودليان ، (كاليفورنيا ، ١٩٦٣) ، ج٢ ، ص١٢٠ .

اجتمعت عوامل عدة ساعدت على نمو التجارة منذ القدم ، منها موقع الجزيرة البحري المتميز الذي يعد من العوامل الأكثر أهمية ، إذ يمثل مكانا وسطا بين جميع الاتجاهات ، والبحر المتوسط يعد من أهم البحار التجارية التي ربطت بين الشرق والغرب وموقع قبرص المميز جعلها ممراً لأغلب السلع التجارية كما ونوعا .وكان ازدهار قبرص له أثر كبير في ازدهار التجارة مع توافر المستلزمات الضرورية كافة لهذه العملية .

١- التجارة الخارجية :

كان من الطبيعي أن تعتمد قبرص في تجارتها الخارجية على البحر ، نظرا لكونها جزيرة . واشتهرت قبرص بكونها مركزا تجاريا مهماً في حوض البحر المتوسط منذ القدم ، وتنافست عليها الدول لاقامة المراكز التجارية على اراضيها كالاقوام القديمة التي توالت عليها ثم الرومان وغيرهم (١) .

٢. موانئ التصدير والاستيراد :

كانت اغلب المدن القبرصية تقع على البحر ، وفيها مراسي جيدة ترسو فيها السفن على اختلاف أنواعها ، وتعد (كيتون) ميناء على الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة ، اتخذها الفينيقيون مرسى لسفنهم ومخزنا لبضائعهم ونزلت فيه جالية كبيرة منهم (٢) .

---

(1) Ashmplean , Ancient Cyprus , p. 63 .

(2) Ashmplean , Ancient Cyprus , p.19 .

وتأتي مدينة بافوس التي كانت تحتل مكانا في الازمنة القديمة ذات مرفأ جميل ، أما حاليا فهي مطمورة لا أهمية لها من الناحيتين الملاحية والتجارية [١] .

اما الميناء الثالث في الاهمية فهي ميناء مدينة (كيرينيا) الهادئ وتأوي إليه السفن الشراعية التي تتجر مع موانئ آسيا الصغرى [٢] .

٣. التبادل التجاري :

نتيجة لتقدم الصناعة والزراعة في قبرص ، ازدهرت حركة التبادل التجاري بالبضائع والسلع المتعلقة بهاتين العمليتين .

وكانت أهم مادة تصدر من قبرص هو النحاس ، الذي كان يصدر الى مصر وسوريا والأناضول[٣] ، وقد أقام الفينيقيون محطات تجارية في قبرص لتنفيذ عمليات البيع والشراء مع السكان المحليين [٤] .

وشهدت قبرص كذلك تجارة مهمة للأخشاب ، فقد كانت تتمتع بثروة طبيعية ساعدت على بناء السفن وأسمهت قبرص في تصديره إلى مصر في عصر (البطالمة) [١] .

---

(1) Ashmplean , Ancient Cyprus , p.14 .

(2) Ashmplean , Ancient Cyprus , p. 33 .

(3) Ashm olean , Ancint Cyprus p .33 .

(٤)غانم ، محمد الصغير ، التوسع الفنيقي في غربي البحر المتوسط،ط١ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر ، ١٩٧٩) ، ص ٤٩ .

Pemaslatrie , lovis , Histore De Lilede chyprus Notionale 1852 , p64 .

وعرفت الجزيرة بانها كانت سوقا عالميا لتجارة الرقيق التي سادت في العالم القديم [٢] ، ومن البضائع التي كانت تصدر من قبرص هي مادة الملح الذي كانت تنتجه الجزيرة بشكل كبير [٣] .

وكان النسيج القبرصي معروفا في أكثر البلدان وكانت البضاعة التي تصدر من المنسوجات الدقيقة القبرصية مئة في المئة إلى بلدان الشرق الأوسط وأوربا [٤] .

ومن البضائع الأخرى التي كانت تصدر هي زيت الزيتون والصابون والشمع الى أوربا [٥] .

أما الحبوب والحنطة ، فكانت حركتها إقليمية بحيث يتم التبادل التجاري فيها على نطاق ضيق وفقا لتوافر المواسم وتبعا لحالات القحط والجفاف التي كانت تمر بها الجزيرة [٦] .

ومن السلع الأخرى التي اشتهرت بها قبرص التصدير كالزبيب والنبيذ والقطن والتبغ[٧] .

أما عن واردات قبرص ، فقد ازدهرت الزراعة والصناعة وتوافرت السلع والبضائع المهمة كافة ، إلا إنها كانت تستورد العديد من المواد ، وهذا ناتج بطبيعة الحال إلى ما وصلت إليه

---

(1) M.R Ostou Tzeff , the social and Economic Historr of the Hellenistic World , oxford, 1911 , p.16 .

(١) فرشوخ ، مملكه قبرص اللاتينية ، ص ٤٠٧ .

(٢) جمعه ، قبرص الحسناء ، ص ٥٨ .

(٣) هايد ، ف ، تاريخ التجارة في الشرق الاودنى في العهد الوسطى ، ترجمه احمد رضا محمد ، مراجعة عز الدين فودة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩١) ، ج٢ ، ص ٢٣٨ .

(٤) فرشوخ ، مملكة قبرص اللاتينية ، ص ٤٠٦ .

(٥) وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ص ٦٠٤ .

(٦) وجدي ، م. ن ، ص ٦٠٥ .

من ازدهار وتطور وازدياد أعداد السكان وإقبال الناس المتزايد على تلك المواد المتوافرة رغم انه كان لابد من حصول حركة تجارية متبادلة ، وهذا ما يحصل للدول جميعاً التي تصل إلى درجة كبيرة من الازدهار الزراعي والصناعي ، ومن واردات قبرص الأسلحة [١] وكذلك الفضة من مصر [٢] .

وهناك واردات كثيرة تأتي إلى قبرص ، ومنها تم استيراد مادة تستخدم لصهر النحاس الذي يستخدم محليا أو للشحن خارجا [٣] .

٤. المعاملات التجارية :

من المتطلبات الجوهرية للتجارة الواسعة وجود عمله متداولة لتسيير عمليات التجارة والبيع والشراء .

وقد عرفت قبرص العملة منذ عهد الفينيقيين في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد فقد عثر على نموذج منها وهي تمثل نوعا حيويا من أنواع النحت البارز وتحمل اسم أو صورة احد الملوك الفينيقيين[٤] ، شكل رقم (٩) .

وقام الملك (سلامين الأول) بإظهار أغراضه الاستقلالية ، أثناء حكم الفرس على قبرص وعبر عنها بسك العملة الذهبية ، مما كان يوضح سلطته الملكية [١] .

(1) Ashmolean , Anclewtcyprvs . p . 20
(2) Ashmolean , Anclewtcyprvs , p.33 .
(3) Ashmolean , Ancientcyprvs . p.33
(٤) عصفور، محمد ابو المحاسن ، المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٨١) ، ص ٦١ .

Ashmolean , Ancientcyprvs. p , 57 .

والأقوام التي سيطرت على قبرص بعد ذلك كالبطالمة كانت لهم عملتهم الخاصة ايضا ، فمنذ بداية القرن الثاني أسرع البطالة إلى استغلال مصادر الثروة المعدنية في سك عملتهم(٢).

وعام ٥٨ قبل الميلاد خضعت قبرص للرومان ، إذ تم الكشف عن قطع نقدية قبرصية الإمبراطورية الرومانية (٣) .

وتم الكشف عن بعض القطع النقدية التي تحمل صورة الإمبراطور هرقل أو اسم إحدى الملوك البيزنطيين (٤) ، وكان ذلك زمن الحكم البيزنطي(٥).شكل رقم(٩)

وفي حقبة الحكم الإسلامي ازدهر التعامل بالنقود ، وكانت العملة المعروفة والمتداولة هي الدينار والدرهم(٦) ، وهي التي سادت في كل حقب التاريخ الإسلامي ، إلا أن تحولا في الأوضاع الاقتصادية ما لبث أن حدث حين بدأ الأمويون يخرجون عن سيطرة العملة البيزنطية وبدأ دافع سك عملتهم الخاصة بهم؛ مما مثل تغيير في طبيعة الصراع الاقتصادي بين الدولتين .

---

(١) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص ٧٥ .

(2) Hill , Ahistoreofcyprus , p . 779

(3) Ashmolean , p , 69

(4) Ashmolean , Ancientcyprvs. p 57

(٥) هناك اختلاف برز بين المؤرخين حول تحديد بداية التاريخ البيزنطي الا انه اتخذ بالراي الذي يرى ان عام (٣٣٠م) هو بداية تاريخ الدولة البيزنطية. ينظر: نسمان ، ستيفن ، الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، (القاهرة ، ١٩٦١) ص ٦ .

(٦) لويس، القوى البحرية ، ص ١٣٤

فيدور خلاف بين المؤرخين عن أسباب لجوء الخليفة عبد الملك بن مروان إلى إصدار عملة خاصة بالدولة الإسلامية، واعتبره بعضهم إعلانا للحرب الاقتصادية[١]، في حين إن الواقع الخليفة عبد الملك بن مروان رأى أن مقومات الدولة أن يكون لها عملتها الخاصة ، وانه آن الأوان ليتخلص من السيطرة البيزنطية [٢] ، إذ قال "حرم دنانيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى " [٣]

وبعد أعتبرت بيزنطة ذلك ضربة اقتصادية عنيفة موجهه لها ؛ لأن استقلال دمشق الاقتصادي وتكوينها عملة خاصة بها كان خسارة أضيفت إلى خسائر بيزنطة العديدة في مواجهة الدولة الإسلامية [٤].

(١) نسمان ، الحضارة البيزنطية ، ص ٢١٠

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ، ص ١٧٢ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ، ص ١٧٢ .

(٤) عثمان ، فتحي ، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك والاتصال الحضاري ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة ، ١٩٦٦) ج٣ ، ص ٢٣٩ .

الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية والثقافية

المبحث الأول

الحياة الاجتماعية

أولاً : عناصر السكان :

وجد الباحثون والمؤرخون صعوبة في تحديد هوية سكان قبرص الاصليين إذ دخلها وافدون من دول عديدة وذلك لخصوبة أراضيها ووفرة خيراتها ، ولأنها ملاذا آمناً من الاضطرابات السياسية والاقتصادية والإنسان أول من فجر حياته يبحث عن مثل هذه المظاهر ويسير نحوها حيثما وجدها ، وعليه فسكان قبرص كانوا خليط متجانس من شعوب عديدة .

وتشير بعض المصادر إلى أن قبرص قد دخلها أقوام من فلسطين سكنوا في الساحل الجنوبي من الجزيرة ، وكان ذلك قبل حوالي (٣٥٠٠ قبل الميلاد) (١) . ثم دخلها عناصر منهم وافدة من جنوب غرب الأناضول هربوا إليها بعد التدمير الذي لحق بأوطانهم فيما بين (٣٠٠٠ و ٢٩٠٠ ق.م) (٢) .

وفي القرن الثاني عشر قبل الميلاد شهدت قبرص موجة من اللاجئين العديدين إليها(٣).

---

(1) Ashmolean , A ncient Cyprus , p. 10 .

(٢) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٢٨ .

(3) Ashmolean , A ncient Cyprus , p. 35 .

وكانت قبرص هدفا لكل من الإغريق والفينيقيين معا [١] . وتعود اصول الفينيقيين إلى الجزيرة العربية من ولد كنعان بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح (عليه السلام)[٢] ، أما الإغريق (اليونان) ومنهم الروم الأولى فمن ولد يونان بن يافش بن نوح (عليه السلام) [٣] .

وقد أظهرت التنقيبات الأثرية التي أجريت في موقع كيتيون وهي من اكبر المستوطنات الفينيقية مع قبرص ، تعود إلى القرن الحادي عشر ق.م . وبهذا كانت قبرص المستعمرة الفينيقية الوحيدة التي تطورت فلم تقل عن مثيلاتها في الغرب ، ونظرا لقربها من الوطن الأم كان التبادل بينهما سائدا إلى درجة انه كان من العسير التمييز بين ما هو فينيقي وما هو قبرصي الأصل [٤] .

وفي عام ١٢٠٠ قبل الميلاد حدثت ثورات في اليونان إذ إنّها شهدت دماراً وتشتتاً للسكان الذين كانوا على قيد الحياة والذين استطاعوا الهرب ووصلوا إلى قبرص ونقلوا معهم عادات لم تكن قبرص ذات علم بها على الرغم من اتصالها التجاري مع اليونان [٥] . ثم

---

(١) عصفور ، المدن الفينيقية ، ص٥٧ .
(٢) ديوز ، محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير، ط٢ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ج١ ، ص٩٩ .
(٣) المسعودي ، علي بن الحسين ، (ت : ٣٤٦ هـ/٩٥٧م) ، اخبار الزمان ، دار الاندلس ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ص٩٣ .
(٤) عصفور ، المدن الفينيقية ، ص٥٧ – ٥٨ ؛ ايمار، اندريه ، موسوعة تاريخ الحضارات العام، ط٢ ، ترجمة فريدم داغر وفؤادة – ابو ريمان ، منشورات عويدات ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص٢٥٦ .
(5) Ashmplean , A ncient Cyprus , p. 34 .

استعمرها البطالمة بعد حروب طويلة فيما بينهم ادت في النهاية إلى فرض سيطرتهم على الجزيرة [١] .

ثم ظهر خصم جديد وهم الرومان ، الذين رأوا أن امتلاك قبرص عمل أساسي لبسط سيطرتهم على البحر المتوسط ، وبهذا أصبحت قبرص من ممتلكات الدولة الرومانية لقرون عدة [٢] .

ثم دخلها الروم البيزنطيون الشرقيون في نهاية القرن الرابع ، على مدى قرنين من الزمان [٣] ، الذين استمرت سيطرتهم على الجزيرة حتى فتحها المسلمون .

ومن الصفات التي كان يتميز بها سكان السواحل وخصوصا سكان جزيرة قبرص " أنهم أصحاب سياسة أشداء غير خاضعين محبون للحرية ويحبون إضافة الغرباء ويجيدون استعمال الكلام ، كاتمين الأسرار ومترفين ، ومعتدلي الأبدان " [٤]. ان هذا العرض السريع والموجز يكشف إن طبيعة التركيب الديموغرافي المتنوع لقبرص قام على تنوع اثني وعرقي ، استناداً إلى تنوع الأصول التي قصدت الاستحواذ على قبرص أو الاستيطان فيها .

أ. **العرب المسلمون** : اشترك العرب في معارك الفتح الأولى لقبرص ، فكانوا يفتحون ثم يعودون إلى قواعدهم في عكا ومصر .

---

(١) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٨٧ .

(٢) شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات ، دار المعارف، (مصر ، ١٩٩٢)، ص٣٣٣ ؛ محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ، (د . م ، ١٩٦٢) ، ص١١٢٦.

(3) Ashmplean , A ncient Cyprus , p. 71 .

(٤) الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، صفة جزيرة العرب ،مطبعة أبريل ، (ليون ،١٨٨٤)،ج١، ص ١٨ .

وبعد ان فتح المسلمون قبرص ، اخذوا بالاستقرار بها ، ففي سنة (٤٢ هـ – ٦٦١م)، نقل معاوية جماعة من بعلبك وحمص وإنطاكية عند ركوبه إلى قبرص [١]، وقد جاور المسلمون النصارى وكانت أيدي المسلمين مبسوطة للنصارى [٢] .

وجد عبد الملك بن صالح والي بلاد الشام في زمن الدولة العباسية حائطا في جزيرة قبرص مكتوبا عليه :

فصل نحو بغداد مزار فيلتقي　　مشرق ويحظى بالزيارة زائر

الى الله أشكو لا الى الناس انه　　على كشف ما ألقى من الهم قادر [٣]

ب. النصارى : كانت النصرانية الدين الرسمي لقبرص إبان حكم الدولة البيزنطية فكان النصارى يشكلون الأغلبية في قبرص ، ويبقى كثير من هؤلاء مخلصا لانتمائه هذا وما ترتب عليه من دلالات سياسية ، لهذا فأنهم كانوا يتحينون الفرص لتقويض حكم المسلمين في قبرص منذ بداية فتحها ، فقد استخدموا الخدع والغدر ضد المسلمين استعدادا للحصار والمقاومة ، وقاموا بالعديد من حركات التمرد والعصيان فيما بعد ولاسيما إذا استشعروا ضعفا

---

(١) ابن شداد ، عز الدين محمد بن علي ، (ت: ٦٨٤ هـ/١٢٨٢م) ، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق : يحيى زكريا عبارة ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق ،١٩٩١) ، ج٢ ، ص٢٠٠.

لا توجد لدينا معلومات كافية عن حياة العرب داخل الجزيرة وذلك لقلة المعلومات في المصادر والمراجع .

(٢) ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١ ، ص٢٠٣ .

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٣٥ – ٣٣٦ . هذا يدل على ان معاوية أرسل جنود من اهالي بغداد الى جزيرة قبرص عام ٤٢ هـ .

في الحكومة القائمة مستغلين الظروف والفرص المساعدة على ذلك [١] ، وعلى العكس من ذلك كان يتملكهم الرعب والخوف إذا ما رأوا الحزم والشدة وحسن القيادة والتدبير من قبل الأمراء لدرجة إنهم يدفعون ما بذمتهم من أموال الجزية المتراكمة لسنين بسبب امتناعهم عن ذلك[٢] ، وقد مرت عدة إشارات مماثلة في أثناء الكلام عن عمليات فتح قبرص ، إذ بينت حالات تمرد السكان المحليين على حكم المسلمين لقبرص .

وكان النصارى في قبرص مختلفي الأصل ، بعضهم من أهل البلاد ، وبعضهم دخلاء من شتى العناصر الخاضعة لإمبراطور بيزنطة ، وقد خضع النصارى للحكم الإسلامي مع بقائهم على ديانتهم ؛ لان المسلمين لم يكرهوهم على ترك دينهم ، وإنما فرضوا عليهم الجزية أو ما عرف بمال الهدنة ، وأبقوهم على عاداتهم وتقاليدهم وابقوا لهم كنائسهم الموجودة [٣] . وزاول النصارى الأعمال جميعاً التي زاولها المسلمون فيما يتعلق بالزراعة والصناعة والتجارة ، ولم يغلق أمامهم أي باب من أبواب الرزق [٤] . وكان من بين النصارى هم المسيحيون الشرقيون السوريون الذين استوطنوا في جزيرة قبرص قبل وقت طويل من تولي اللاتينيين الحكم في الجزيرة ، ولعلها منذ سنوات الفتح الإسلامي الأولى لسوريا إذ لم يكن قبل ذلك ، وقد سبق للحكم البيزنطي ان قام قبل الفتح العربي بتهجير عدد من الجماعات المناوئة

(١ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ،ص٤٧٣.

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨، ٤٧٣.

(٣) عمران ، محمود سعيد ، تاريخ اوربا ، ص٢٨٢.

(٤) متز ، الاسلام والحضارة في القرن الرابع الهجري ، ص٦٨ .

لسلطته والى جزيرة قبرص [١] ، لذلك غلب على السوريين المهاجرين الطابع المسيحي الشرقي، وكذلك اللاتين الذين مروا بجزيرة قبرص حاجين أو مقيمين خلال العصر البيزنطي ، وقبل احتلال ريتشارد قلب الأسد للجزيرة ، وكان واضحا إن الملك الانكليزي كان مطلعا على ما يجري في الجزيرة قبل أن يصل إليها وذلك عبر اللاتينيين الموجودين في قبرص[٢].

ج. اليهود

وجد اليهود في قبرص إذ سكنوا الجزيرة منذ ٣٣٢ ق.م إلى غاية ٢٢ ق.م [٣] ، وكانوا عبارة عن أقلية ضئيلة بين مختلف طوائف السكان ، وكان أكثر ما يميزهم عن غيرهم انغلاقهم على أنفسهم ، كما عانوا من الاضطهاد العنصري ودفع الضرائب الباهظة [٤] .

وكانت معابدهم في مدينة سلامين [٥] ، لم يدم الوجود اليهودي طويلا في قبرص فقد ثار اليهود ضد الحكم الروماني ، ففي عام (١١٦ ق.م) انتشرت ثورة اليهود ، إلا أن هذه الثورة سحقت من الرومان وبهذا انتهى العنصر اليهودي في قبرص [٦] .

---

(١) حطيط ، احمد ، قضايا من تاريخ المماليك السياسي والحضاري ، الفرات ، ٢٠٠٣ ، ص١٧٢ .
Jean Richard , Lepevplement lation et Syrian En chypre , variorum Repeints Landan , 1983 , p. 157 .

(2) Jean , Lepeuplement , p. 158 .

(3) Dela Maison Delusie NAN History lile dechypre , 1191 , p. 73 .

(4) Cabrieli and Searato Gli , Arebi in Italia couture edizioni , (Milano ,1930) , p. 150 .

(5) Ashmplean , A ncient Cyprus , p. 69 .

(6) Delamaison , History , p. 73 .
Ashmolean , A ncient Cyprus , p. 69 .

د. التكوين الطبقي للمجتمع القبرصي خلال العصر الإسلامي :

تتكون المجتمعات في العادة من طبقات اجتماعية عدة والمجتمع القبرصي لم يخالف هذا السياق قديما وحتى قبل دخول المسلمين إليها ، وعبر ملك انجلترا الفريد العظيم عن طبيعة المجتمع الأوربي وطبقاته قائلا : " الله خلق العالم على شكل مثلث ، ضلع يحكم وضلع يصلي وضلع يخدم الضلعين الآخرين " [١] . والضلعين الذين يحكم ويصلي لهما السيادة وهما الضلعان القائمان ، أما الضلع الثالث فهو الذي يخدم الآخرين ، فالملك وحاشيته أولى هذه الطبقات تأتي بعد ذلك في الأهمية طبقة رجال الدين خاصة في عصر الدولة البيزنطية ، فقد سيطرت الكنائس إلى جانب الدولة في النفوذ والسلطان واستنزاف أموال الشعب وكثرة الأملاك ، وأصبح للقديسين الزعامة والقيادة والرجعية الدينية ، لدرجة عبادتهم بسبب سيطرة الخرافات على الناس [٢] .

ومن الناحية العسكرية والسياسية تأتي طبقة البطارقة، إذ يعدون اليد اليمنى للملك، فقد وقعت على عاتقهم قيادة الجيوش في اغلب المعارك [٣] ، أو كمساعدين عسكريين لقائد الجيش .

---

(١) العدوي ، ابراهيم احمد ، المجتمع الاوربي في العصور الوسطى ، دار المعرفة ، (القاهرة ، ١٩٦١) ، ص١٧١ ؛ سيد ، اشرف صالح محمد ، تاريخ حضارة اوربا العصور الوسطى، ط١ ، شركة الكتاب العربي ، (لبنان ، ٢٠٠٨) ، ص٢٩ .

(٢) كريلاند ، وفينوجدادوف ، الاقطاع والعصور الوسطى في غرب اوربا، ط٣ ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية ، (مصر ، ١٩٥٨) ، ص٢١ ؛ البيرماني ، خزعل ، التاريخ الاقتصادي ، ط١ ، شركة الطبع والنشر ، (بغداد ، ١٩٦٨) ، ص١٧ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦ ، ٦١ ، ٣٣٨ .

وفي عصور قبرص كافة قبل الإسلام كانت طبقة العبيد أدنى طبقات المجتمع وقد عانت هذه الطبقة من انواع الظلم والقسوة ، فوصلت بهم الحالة للقيام بالثورات والتمردات ضد السلطة [١] .

ونتيجة لذلك انزل بهم الرومان اشد العقاب [٢] . ثم طبقة الزراع واهل الريف الذين يمثلون في الاصل السكان المحليين [٣] .

ثالثاً : الأديان والمعتقدات

لم تشر المصادر بصورة واضحة إلى الممارسات العقائدية للديانات المنتشرة في قبرص ، مما جعل الإشارة إليها بصورة عامة دون الدخول في التفاصيل . ودان أهالي قبرص قديما بالوثنية ، وقد انتشرت المعابد الخاصة بها ، ومن معتقدات هذه الديانة ، الاعتقاد بخلود الموتى ، اتضح ذلك من خلال ما تم الكشف عنه في عمليات التنقيب الأثرية ، التي عثرت على مقابر تحوي أدوات مختلفة [٤] . وقام القبارصة بعبادة الحكام وخصوصا في عهد البطالمة الذين رسخوا هذا التقليد الشرقي لديهم [٥] وكانت الديانة اليهودية منتشرة في قبرص ولهم معابدهم الخاصة بهم .

---

(١) نصحي ، تاريخ الرومان ، ص٦٧ .

(٢) نصحي ، م . ن ، ص٦٧ .

(٣) سيد ، تاريخ وحضارة اوربا ، ص٣٠ ؛ بيرين ، هنري ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، ترجمة: عطية القوصي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٦) ، ص٦١ .

(4) Ashmplean , A ncient Cyprus , p.38 .

(٥) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص١٠٥ ؛ Ashmplean , A ncient Cyprus , p.69 .

إلا أن المصادر لم تشر إلى مظاهر العبادة وطقوسها الخاصة بهم ، وتعرض المسيحيون في إنطاكية للاضطهاد من قبل هيرودوس [١] ، فتشتت المسيحيون واجتاز بعضهم إلى سواحل قبرص [٢] ، وكانت هذه بداية تواجد الدين الجديد في قبرص .

وكان في كنيسة أنطاكية [٣] أنبياء ومعلمون هم برنابا[٤] وشاؤول[٥] وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال لهم روح القدس : (خصصوا لي برنابا وشاؤول ليحمل دعوتهم إليه) فصاموا وصلوا ونزلوا عام (٤٥م) جزيرة قبرص ولقيا الترحيب فدعى حاكم الجزيرة برنابا وشاؤول وطلب إليهما أن يسمع كلام الله فدهش بتعاليم الرب فآمن بدعوتهم) [٦].

---

(١) هيرودوس وهو حفيد هيرودوس الكبير الذي تولى عرش اليهود سنة (٤١ ب.م) فتظاهر بالتدين واضطهد المسيحيين. ينظر: رستم ، اسد ، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، ط١ ، دار الكشوف ، (بيروت ، ١٩٥٥) ، ص٢٧ .

(٢) رستم ، م . ن ، ص٢٨ .

(٣) أن بطرس الرسول هو الذي أسس الكنيسة في أنطاكية سنة ٣٤م. ينظر: رستم، أسد ، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى ، منشورات المكتبة البولسية ، (لبنان، ١٩٨٨) ، ج١، ص١٩.

(٤) برنابا : يوسف ويلقب أبن الوعظ وهو قبرصي الجنسية كان من دعاة النصرانية الأوائل. ينظر: الخلف ، السعود بن العزيز ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، (الرياض،٢٠٠٤) ، ص٢٤٠.

(٥) شاؤول أو بولس : وهو يهودي من طرسوس دخل في دين المسيح. الكتاب المقدس (العهد الجديد) ، ط٤، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، (بيروت ، ١٩٩٣) ، ص٢٠٤.

(٦) سرجيوس بولس: حاكم جزيرة قبرص وكان رجلاً عاقلاً ، الكتاب المقدس ، ص٢١٠.

وبهذا تمتعت قبرص بازدهار كبير لم تشهده من قبل قد امتدد من القرن الخامس إلى القرن السابع وشهدت قبرص زيارة القديسة هيلانه [١] ، التي أمرت ببناء الكنائس على المدى الواسع [٢] .

رابعاً: المساكن

يعد الطابع المعماري على مر العصور انعكاسا صادقا للبيئة التي كانت تسود في مرحلة من المراحل التاريخية المتلاحقة ، وهذا ليس إلا نتيجة لتفاعلات كثيرة من بين العوامل الدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها من المؤثرات التي تميز كل مجتمع بطابع معماري خاص يختلف من عصر إلى آخر .

وتميزت قبرص بفنها المعماري الخاص، واشتهرت قبرص منذ القدم بمبانيها المميزة . وتنوعت المساكن في قبرص تبعا للتطور المعماري على مر العصور ، فكانت المساكن على شكل أكواخ مستديرة بنيت الجدران من الحصى وحجارة ، أما السقوف فبنيت من الطين وكان هذا الشكل هو الشائع في شرق البحر المتوسط عموما [٣] .

ونلاحظ تطور الفن المعماري في قبرص فاختلفت المنازل فجهزت من الداخل بمقاعد وموقد ناري كبير في كل منزل [٤] . وقد كشف لنا عن الرقي والتحضر الذي شهدته قبرص

---

(١) هيلانة هي والدة الامبراطور قسطنطين الكبير. ينظر: فرشوخ ، مملكة قبرص اللاتينية ، ص٣٥؛ عبيد ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص٢٤؛ صبرة ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص٢١ .

(٢) فرشوخ ، مملكة قبرص ، ص٣٥ .

(3) Ashmolean , A ncient Cyprus , p.8 .

(4) Ashmolean , A ncient Cyprus , p.8 .

في الناحية المعمارية والتطور الذي حصل في بناء المنازل التي أصبحت اكبر، إذ اكتشفت منازل من عشرة غرف وفناء ومخازن[١]، وتميزت قبرص بكثرة قصورها [٢] إذ يتم الكشف عن قصر روماني يعود إلى القرن الرابع الميلادي في مدينة ليماسول والذي كان في غاية الجمال [٣]، وكذلك عن بيت هرقل الذي يعود إلى القرن الثاني الميلادي ، وفي مدينة بافوس كانت تتسم المباني العامة عن شيوع ذوق فني وثراء واضح ، إذ نلاحظ عدداً من الفيلات التي زينت أرضيتها بفسيفساء متعددة الألوان [٤] .

خامساً: الحمامات

حبى الله تعالى هذه الجزيرة بالينابيع الطبيعية الساخنة التي اتخذ منها السكان حمامات طبيعية أغنت أهالي بعض المناطق عن اتخاذ الحمامات [٥] .

فان انتشار الحمامات بكثرة في قبرص دليل على اهتمام أهاليها بالنظافة لهم وللزائرين، "الذين يسكنون قبرص محبين للنظافة معتنين بأمر البدن"[٦]، ومع ذلك فقد كان لأهالي قبرص اهتمام واسع ببناء الحمامات التي انتشرت في اغلب مناطق قبرص.

---

(1) Ashmolean , A ncient Cyprus , p.12 .

(٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج١،ص٣٥١ .

(٣) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص١٢ .

(٤) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص١٠٥ .

(٥) ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احم الكتاني في الاندلسي الشاطبي البلنسي ، (ت:٦١٤هـ/١٢١٧م) ، الرحلة المسماة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك ، تذكرة الاخبار من اتفاقات الاسفار، رحلة أبن جبير، دار صادر، (بيروت ، ١٩٦٤) ، ص٣٠٢ – ٣٠٨ .

(٦) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج١، ص١٨.

١– حمامات افروديت: والذي يقع في منطقة فونتانا اموروزا في مدينة بافوس[١] .

٢– حمامات سلامس [٢] .

٣– حمامات كالويانا يوتيس : التي تقع في بدولاس وتستخدم هذه الحمامات الكبريتية في شفاء القلب والتنفس والاضطرابات العصبية [٣] .

٤– حمامات آيى انارجيري : تساعد في الشفاء الأمراض [٤] .

٥– حمامات كيرينيا : والتي تقع في مدينة بدولاس [٥] .

سادساً : مراسم دفن الموتى

الموت حق على كل إنسان في هذه الدنيا منذ أن خلق الله البشرية وليس لمخلوق أن ينجو ، فهناك بعض الأمور التي كانت متبعة عند الوفاة في قبرص .

تنوعت عادات دفن الموتى ، ففي العصور الأولى قام القبارصة بدفن موتاهم تحت الأكواخ (أي المساكن) ثم أصبحت لهم مدافن صغيرة تقع على منحدر تلة لدفن الأموات [٦] ، بعد دخول الوافدين إلى قبرص فأنهم جلبوا معهم مراسم دفن جديد إذ يتم دفن الهدايا مع الموتى ولم تكن هذه الطريقة موجودة في قبرص[٧].

---

(١) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص١٥ .
(٢) جمعة ، م . ن ، ص٣١ .
(٣) جمعة ، م . ن ، ص٥٥ .
(٤) جمعة، م. ن ، ص٥٧ .
(٥) جمعة، م.ن ، ص٥٨ .

(6) Ashmolean , A ncient Cyprus , p. 8 .
(7) Ashmolean , A ncient Cyprus , p. 12 .

إذ ابتكر المصريون غطاء العين للميت هذا بالإضافة إلى التحف والهدايا والنذور التي توضع مع الميت [١]، وظلت هذه العادات متبعة حتى انتشار المسيحية ، منذ اللحظات الأولى لدخول المسلمين إلى الجزيرة توفيت أم حرام وأصبح قبرها مكان مقدس يزوره السكان للتبرك به وأطلقوا عليه (قبر المرأة الصالحة) [٢] .

---

(1) Ashmolean , A ncient Cyprus , p. 16 .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١ ، ص٤٢١ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٤٥٤ .

المبحث الثاني

الجانب الثقافي

أولاً : اللغة

تعددت اللغات بتعدد واختلاف الأمم والشعوب ، وتعددت اللهجات في اللغة الواحة . وقد جاء القرآن الكريم بقوله تعالى [وَمِنْ آَيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ] (١) .

وتعد اللغة من أهم وسائل التعبير الإنساني في المجتمع ، وهي عادة إنسانية تقوم على أساس التطبع والاكتساب (٢) ، واللغة تتطور وصفا لمقياس تطور المجتمع واتجاهاته الحضارية (٣)، واللهجة تعني مجموعة الصفات اللغوية في بيئة معينة وتشترك جميعا لتسهيل اتصال أفراد البيئات مع بعضهم ، وتتألف من عدة لهجات أطلق على تسميتها اللغة(٤) .

وبما أن التركيب السكاني في قبرص كان متعددا والأصول السكانية متفرعة فاللغات التي سادت فيها هي لغات تلك الأصول .

---

(١) سورة الروم ، الاية (٢٢) .

(٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٥٤٦ .

(٣) امين ، احمد ، فجر الاسلام ، كلمات عربية للنشر والترجمة ، (القاهرة ، ١٩٣٣) ، ص٦٢ .

(٤) ابراهيم انيس ، في اللهجات العربية ، مطبعة الرسالة ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص٦٢ .

وكما اشرنا سابقا من سكان الجزيرة هم اليهود فكانت لهم لغتهم الخاصة بهم(١)، وهي العبرية فقد عرفت في قبرص اللغة الإغريقية واشتهرت . والتي كانت حينذاك مجهولة في كل مكان ما عدا قبرص(٢) ، وكانت هذه اللغة هي السائدة بين نصارى قبرص (٣) . وبقيت اللغة اليونانية منتشرة في قبرص حتى بعد وقوعها تحت حكم الرومان (٤) ، وأصبحت اللغة اللاتينية هي الدارجة ولغة الثقافة وبقيت محافظة عليها رغم سيطرة الإمبراطورية البيزنطية عليها ودخولها تحت الثقافة اليونانية .

ثانياً: الكتابة

تعتبر الكتابة رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهي صناعة شريفة (٥) .

تمس الكتابة الحياة اليومية في نقاطها جميعاً ، فالكتابة من الأعمال الفكرية المقتصرة على جماعة معينة ، والواقع انه لم تتوافر لنا صورة كاملة تظهر لنا ما كان عليه الكتاب

---

(١) علي، محمد كرد ، الإسلام والحضارة العربية، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٩٥٠) ، ج١ ، ص٢٨٣ .

(٢) الدوميلي ، العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي، ط١ ، ترجمة: عبد الحليم النجار ، دار القلم ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص٤٢٣ .

(٣) لومبارد ، موريس، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة: عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٧٩) ، ص١٠٧ .

(4) Ashmplean , A ncient Cyprus , p.63 .

رافق دخول العرب الى قبرص دخول اللغة العربية إليها ، إلا أن المصادر والمراجع لم تشر إلى انتشار اللغة في قبرص .

(٥) ابن خلدون ، مقدمة ، ص٤١٧ .

القبارصة القدماء ، كتلك التي يرسمها الكاتب المصري أو العراقي، ومع ذلك نقول أن المهنة كانت صعبة بلا شك وكان من العسير ان تتقن.

لقد انتشرت الكتابة في قبرص حوالي سنة (١٥٠٠ ق . م) وكان ذلك مقتصراً على بعض القبارصة الذين كانوا قادرين على القراءة والكتابة ، وكانوا على تواصل مع الدول المتقدمة المجاورة [١] . (شكل رقم ١٠)

وقد تم العثور على أختام كثيرة مصنوعة من مواد مختلفة وأشكال متعددة واستعملت في أغراض تجارية أو لتحديد الملكيات ، والتأييد على العقود[٢]

وعلى اثر ذلك تم تأسيس مدرسة خاصة تعلم الطوابع والختوم إذ انعكس عمل هذه المدرسة على أشكال الطوابع الاسطوانية [٣] .

ثالثاً: الترجمة

كان من نتاج انتشار اللغة العربية والعلوم والمعارف وازدهارها ، أن ازدهرت حركة الترجمة ازدهارا كبيرا فظهر المترجمون الذين انكبوا على ترجمة الكتب ، والمعارف العلمية التي بواسطتها تم إيصال العلم والمعرفة وبمختلف اللغات إلى البلدان كافة .

---

(١) عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٣١ ؛ Ashmplean , A ncient Cyprus , p.30 .

(2) Ashmplean , p. 30 .

(3) Ashmplean , p. 30 .

لقد أدت الترجمة أثراً مهما في أغناء الفكر العربي والأوربي بجوانبه كافة إذ بذل العلماء والباحثون والمفكرون جهودا عظيمة لترجمة العلوم التي أبدعتها الحضارة الإسلامية والأوربية .

وقبرص هي إحدى المراكز التي أدت دورا مهما في التبادل الثقافي بينها وبين العالم الإسلامي . وقويت في عهد المأمون حركة الترجمة والنقل من اللغات الأجنبية ، وخاصة من اليونانية إلى العربية ، فأرسل البعوث إلى القسطنطينية لإحضار المصنفات الفريدة في الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب (١) .

وقد هادن المأمون بعض ملوك الروم النصارى. صاحب جزيرة قبرص طلب منهم خزانة كتب اليونان (٢) .

رابعاً: المساجد

يشغل المسجد مكانة خاصة في الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية عند المسلمين ، وهو من أول الأبنية التي اهتموا بها ، فعندما هاجر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من مكة إلى المدينة ، اظهر اهتماما بالغا بالمساجد ، فقد روى عمر بن

(١) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام ، ط٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، (مصر ، ١٩٦٤) ، ج٢ ، ص٣٤٦ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٥ ، ص٢٣٢ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣١٠ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ص٣٤٦ .

الخطاب(رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قوله " من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة " [١] .

ويكفي أن نستدل أن أول عمل قام به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عند وصوله قباء هو تأسيس مسجد قباء الذي أصبح أول مسجد أسس على التقوى [٢] ، وقد اتبع المسلمون سنة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فكانوا اذا ما مصروا مصرا اهتموا بالمسجد الجامع الذي شكل المحور الرئيس للحياة الدينية الاسلامية ، كذلك الحال في قبرص ، فبعد أن اكتمل دخول العرب المسلمين إلى قبرص بعد حملة معاوية الثانية سنة (٣٢ هـ – ٦٥٣ م) بحصار مدينة بافوس اغنى مدن قبرص والاستيلاء عليها [٣] ، وهناك استقرت حامية عربية قوامها اثنا عشر الف رجلا من حمص وبعلبك فبنوا المساجد فيها [٤] .

فضمت قبرص عدد من المساجد إلا أن المصادر كانت مقلة بتفاصيل المعلومات الخاصة بها .

٥. الكنائس

بما أن قبرص قد خضعت لحكم الرومان والبيزنطيين حقبة طويلة من الزمن ، كان من الطبيعي أن تكثر بها الكنائس والأديرة ، ومنها :

---

(١) ابن ماجة ، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، (ت٢٧٠هـ/ ٨٨٤م) ، سنن ابن ماجة، ط١ ، تحقيق: يوسف الحاج احمد ، مكتبة ابن حجر ، (دمشق ، ٢٠٠٤) ، ج١، ص٢٤٩.

(٢) ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج ، الوفاء باحوال المصطفى، ط١ ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٨٨) ، ص٢٥٦ .

(٣) جلال يحيى ، مشكلة قبرص ، ص٢٩ .

(٤) البلاذري : فتوح البلدان ، ص١٨١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٣٠ .

١- كنيسة سنت لازاورس : وهي إحدى الكنائس التي بنيت في مدينة لارنكا على اثر رواج المسيحية وانتشارها في قبرص (١) .

٢- الكنيسة الارثوذكسية في كيتي : وتسمى كنيسة العذراء مريم ، وتقع على مسافة سبعة أميال جنوبي لارنكا، ويرجع تاريخها إلى القرن السابع الميلادي(٢).

٣- دير ستافروفوني : ويبعد عن لارنكا ٢٣ ميلا إلى الشمال الغربي ، وينبون بناءه إلى القديسة هيلانه (٣) .

---

(١) جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٢٠ .

(٢) جمعة ، م . ن ، ص٢١ .

(٣) جمعة ، م . ن ، ص٢١ .

الخاتمة

بعد أن انتهيت من هذه الدراسة المتعلقة بالحياة العامة في جزيرة قبرص بعون من الله وتوفيقه ، فانه لابد من الوقوف على اهم النتائج التي توصلت اليها والمستخلصة من أحداثها والتي يمكن تلخيصها بما يأتي:-

١. تميزت قبرص بموقع استراتيجي متميز مما جعلها حلقه وصل بين أوربا وآسيا.

٢. تبين من خلال مضامين البحث للحقبة الممتدة من عام (٢٨هـ -٣٦٤) انها لم تقتصر على المدة المشار اليها فحسب بل امتدت الى عصور قديمة قبل الميلاد ، ارتبطت بالأقوام التي استوطنتها والاقوام التي سيطرت عليها .

٣. وأتضح أن للمسلمين اتصالا مبكرا بالجزيرة يعود الى عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) واستمر على عهد الدولة الاموية ، ثم الدولة العباسية وكان من الاسباب المباشرة لفتحها ماكان يلقاه المسلمون من قبل الروم على الرغم من المعاهدات المعقودة بين الطرفين والتي كانت كثيرا ما تنقض من قبل الروم .

٤. بدأ المسلمون بعد فتح جزيرة قبرص واستقرارهم فيها وضعوا اللبنات الأولى للعناصر الإدارية المختلفة مؤكدين على تأمين الجبهة الداخلية .

٥. أهتم المسلمون بتنظيم المراكز الإدارية التابعة لجزيرة قبرص وقاموا بتعميرها وتحصينها وشحنها بالعساكر .

٦. قام المسلمون بتنظيم الوظائف الإدارية كالوالي وتنظيمات الجيش .

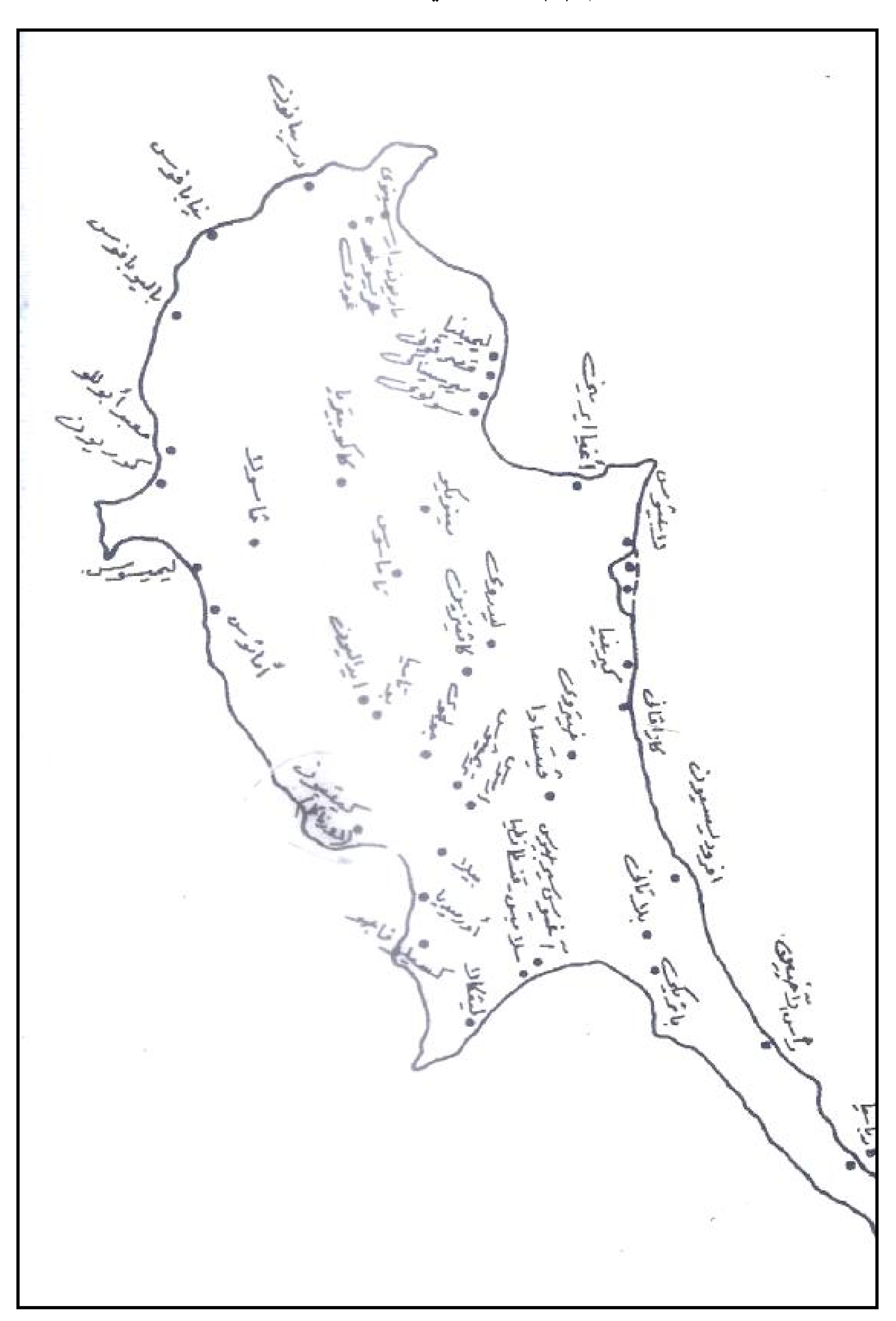
٧. كان من نتائج فتح قبرص هو فرض السيادة الاسلامية على البحر المتوسط إذ سجل المسلمون البحر المتوسط بحرا اسلاميا مدة مئة وثلاثين سنة ، وانشأ المسلمون الاساطيل ودور صناعة بناء السفن الحربية .

٨. تمتعت الجزيرة بازدهار اقتصادي ، فازدهرت بالزراعة والصناعة والتجارة إذ تم الاعتناء بالتقنيات الزراعية وطرق ايصال المياه ونشطت زراعه المحاصيل الزراعية بشتى أصنافها ، ونشطت الصناعة وأهمها صناعه المراكب الحربية واصبحت الجزيرة ترتبط بالعديد من الدول بعلاقات تجارية مهمة.

٩. أما ما يخص المجتمع فانه مقسم على طبقة النبلاء ورجال الدين والطبقة المتوسطة ، وطبقة الفقراء ، وبالإضافة إلى التقسيم الطبقي للمجتمع فانه يحوي على عناصر سكانية متعددة من العرب والنصارى واليهود ، وكانت علاقاتهم طيبة وحسنة .

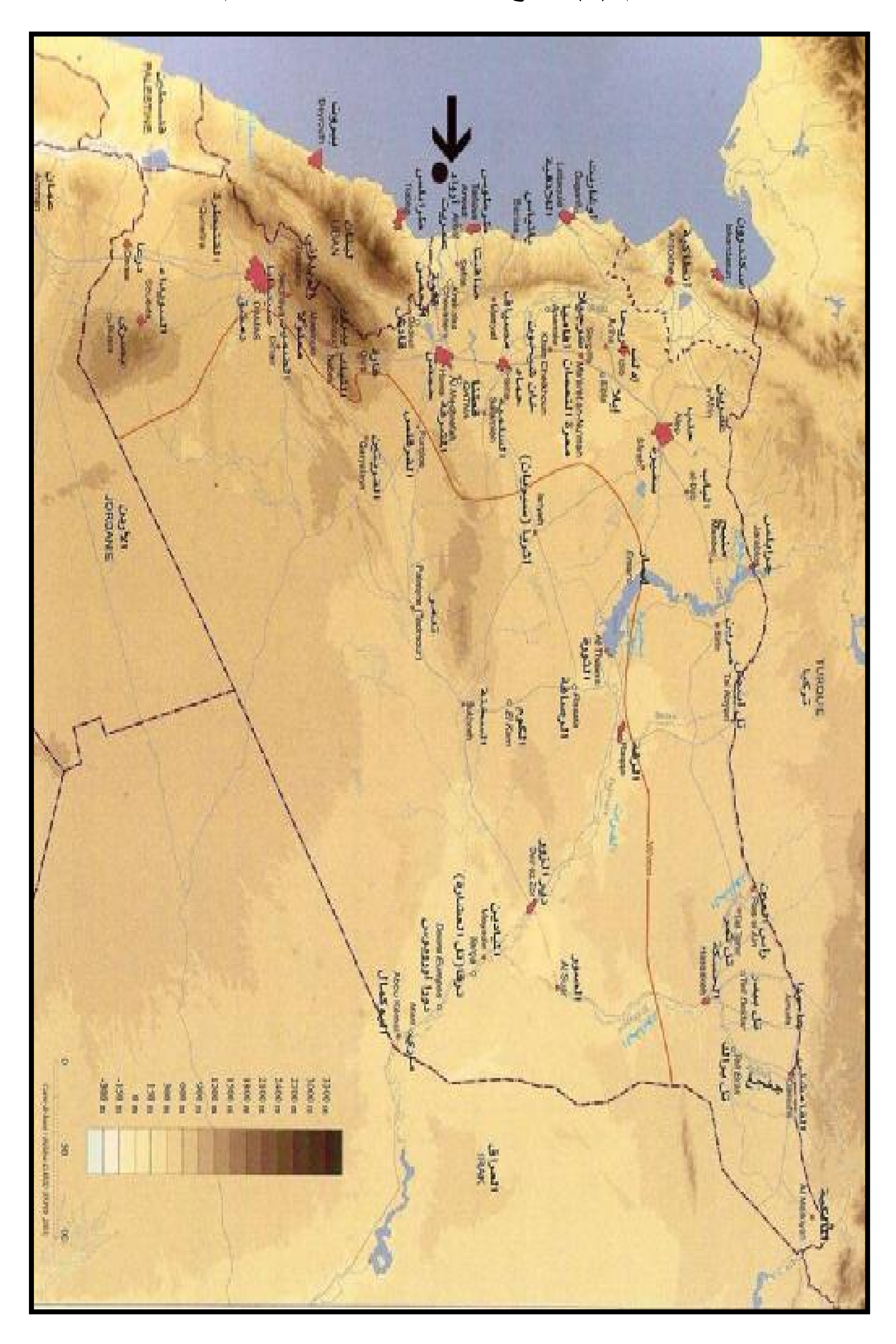
١٠. فيما يتعلق بالجانب الفكري والثقافي فقد برزت المؤسسات التعليمية كالمساجد وأصبح لقبرص دور كبير في نقل الحضارة الاوربية ومؤلفاتهم الى اللغة العربية .

شكل رقم (١) قبرص في العصور التاريخية

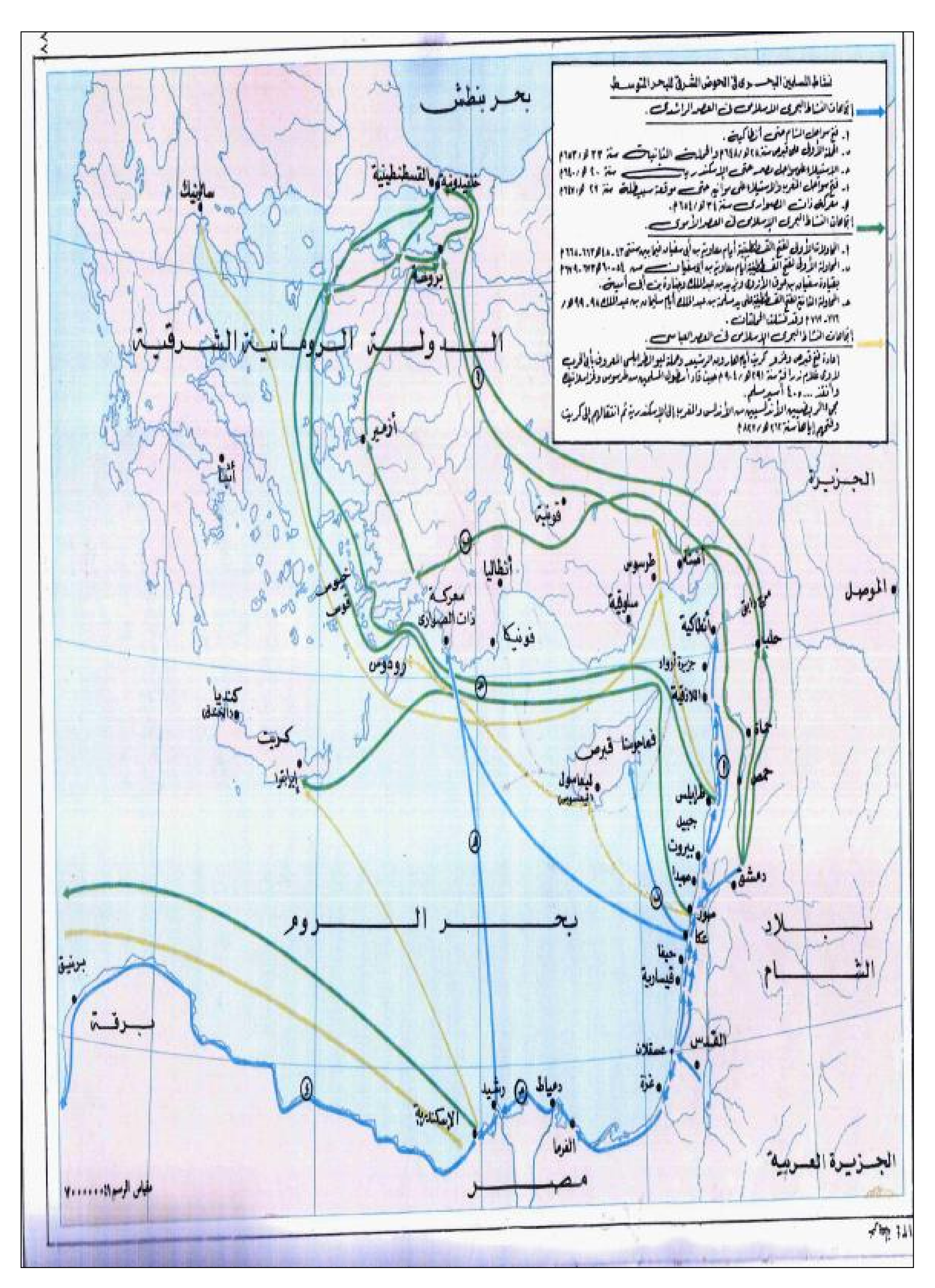


احمد عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٤٠

شكل رقم (٢) موقع جزيرة ارواد من بلاد الشام

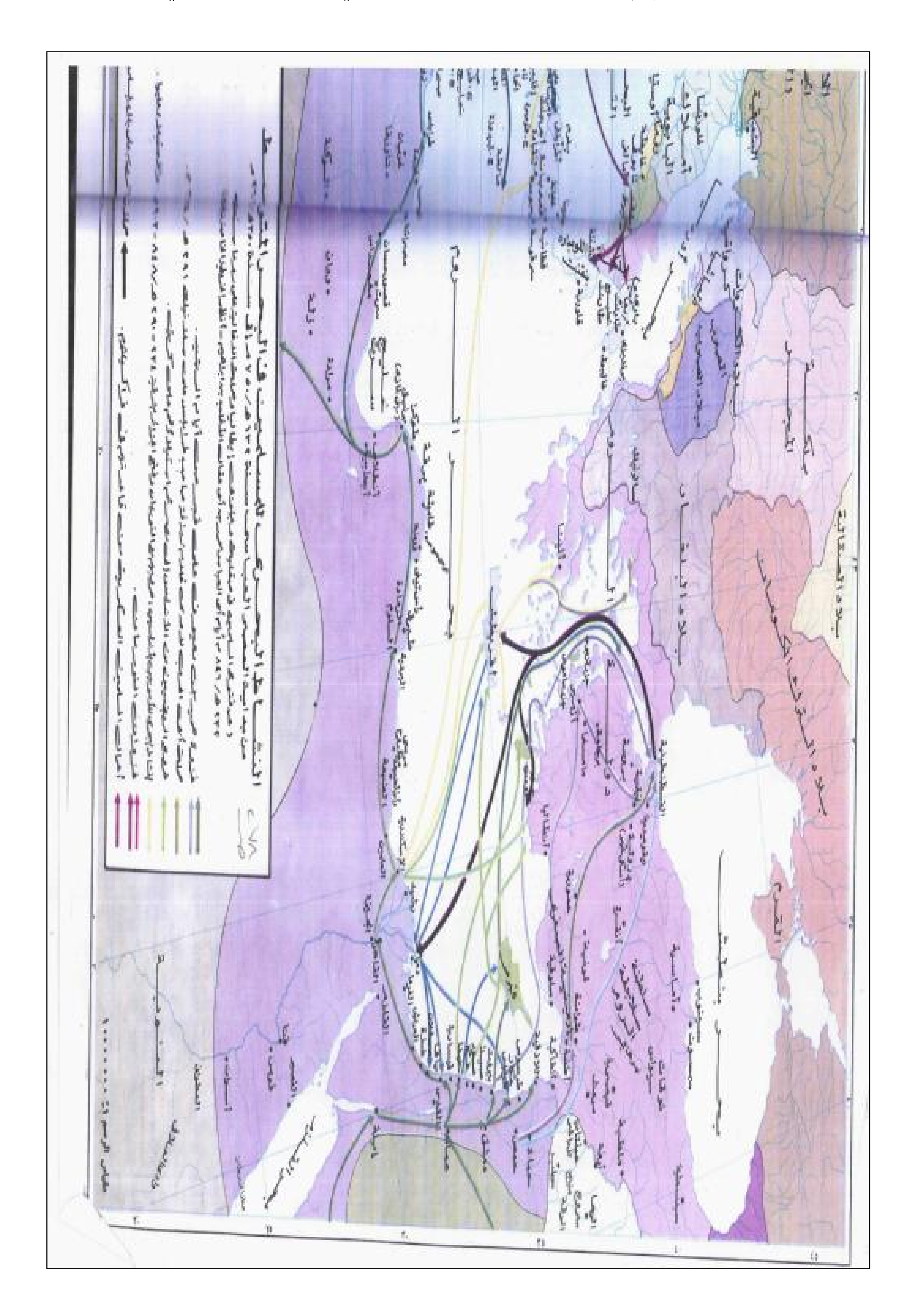


شكل رقم (٣) نشاط المسلمين البحري في العصر الراشدي



حسين مؤنس ، اطلس ، تاريخ الاسلام ، ص٢٧٨

شكل رقم (٤) نشاط المسلمين البحري في العصر العباسي



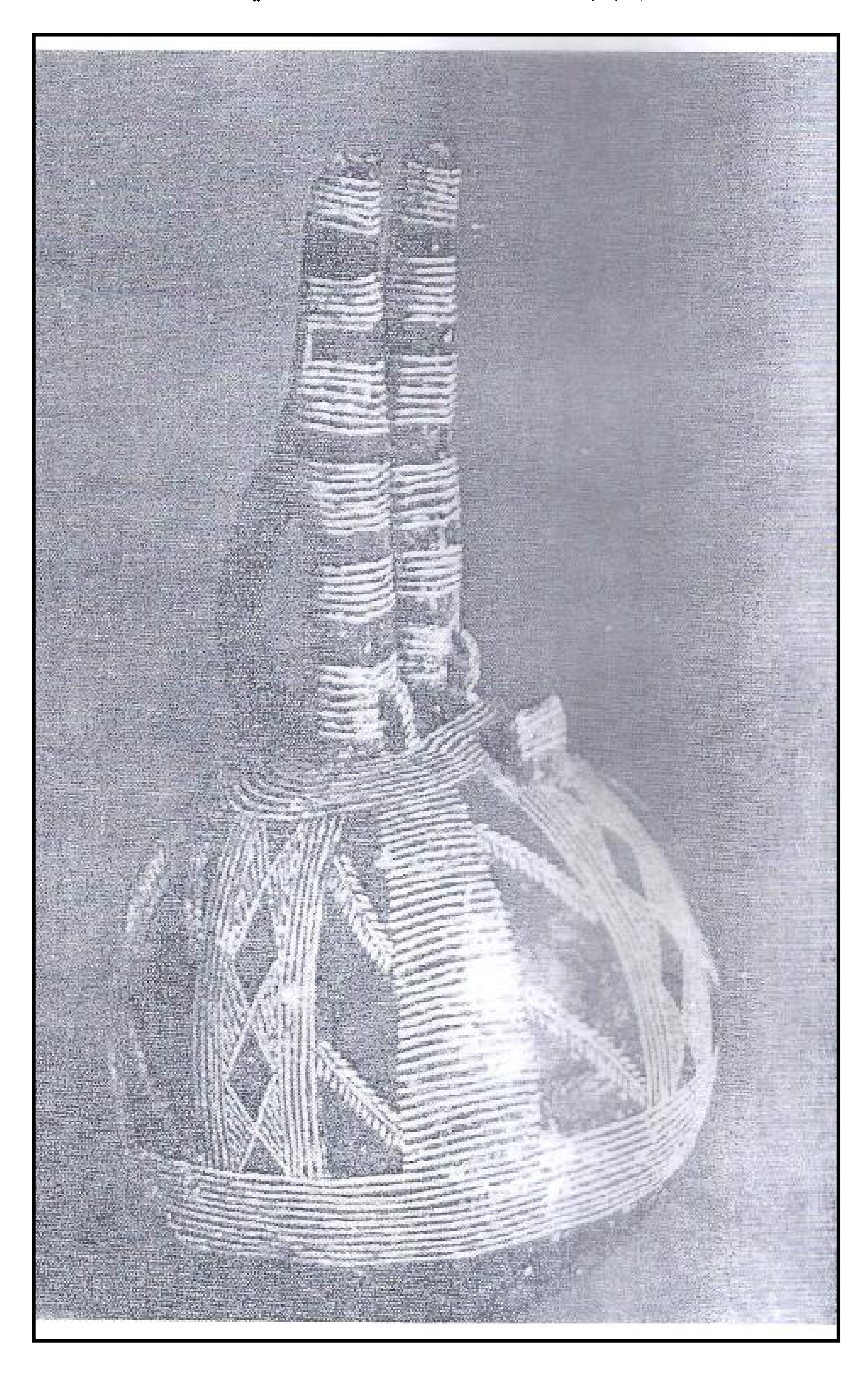
حسين مؤنس ، اطلس ، تاريخ الاسلام ، ص٢٧٧

شكل رقم (٥) الصناعات الفخارية في جزيرة قبرص



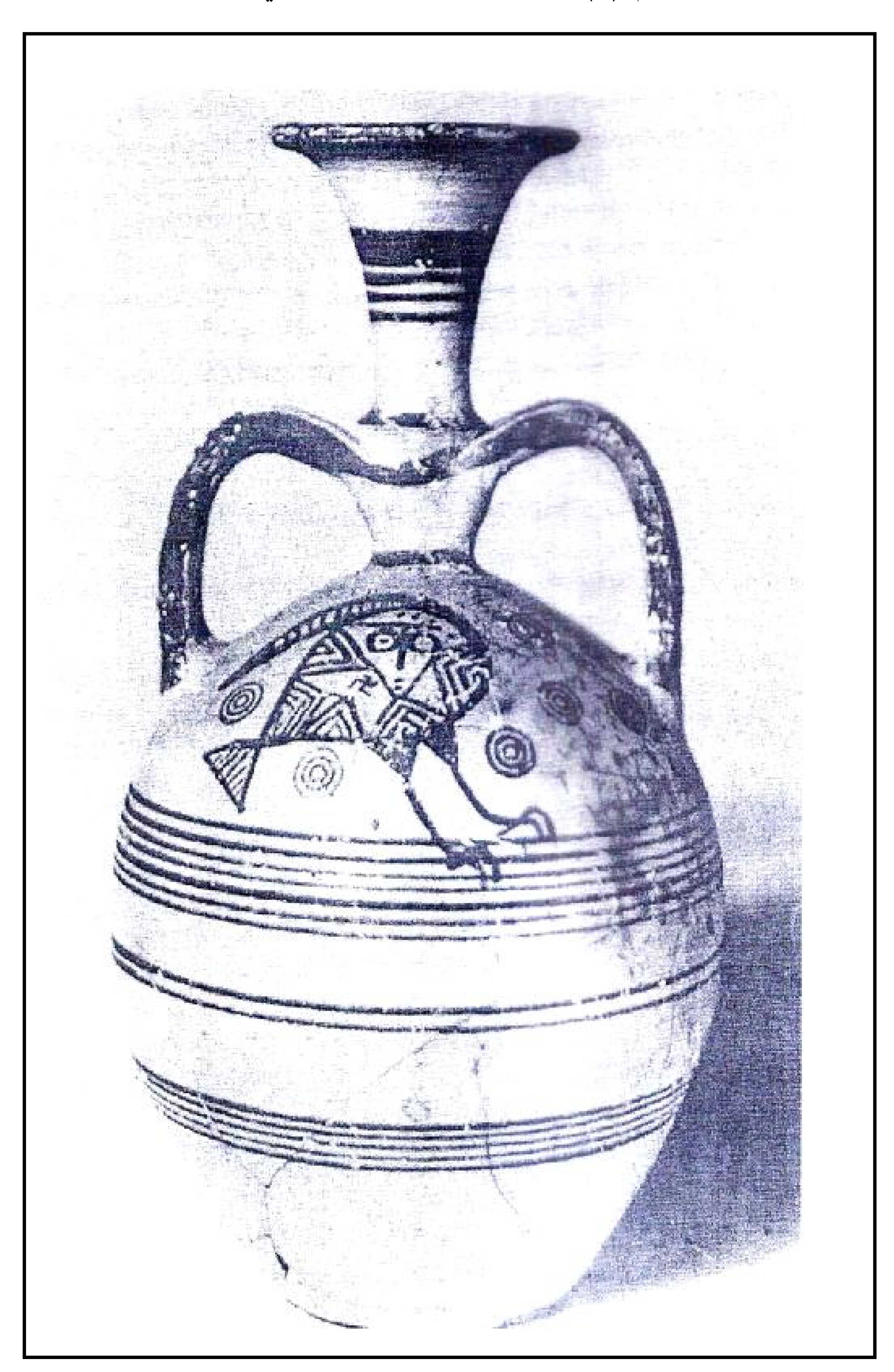
Ashmolean museum , Ancient Cyprus , p .9

شكل رقم (٦) تطور الصناعات الفخارية في جزيرة قبرص



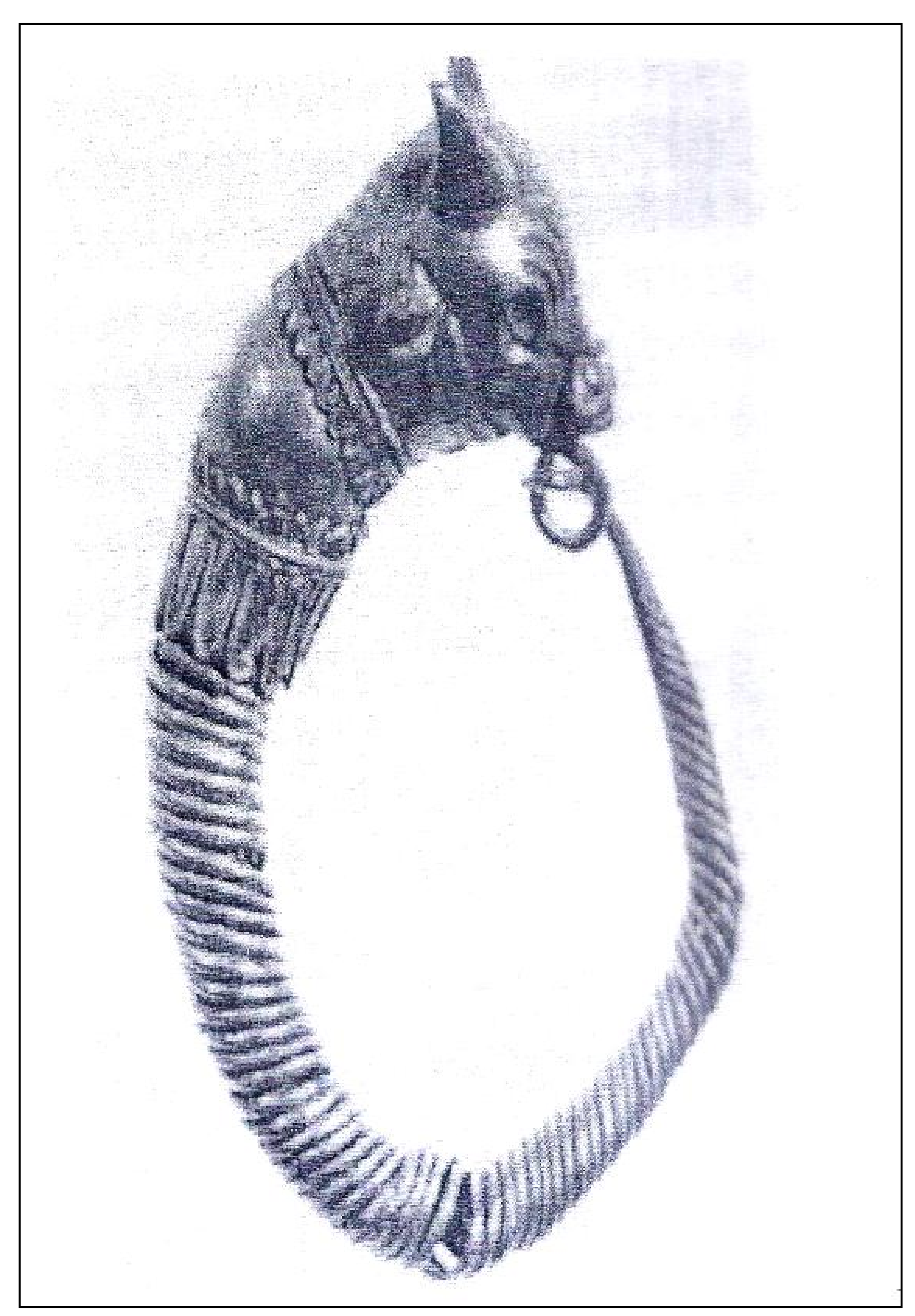
Ashmolean museum , Ancient Cyprus , p . 51

شكل رقم (٧) تطور الصناعات الفخارية في جزيرة قبرص



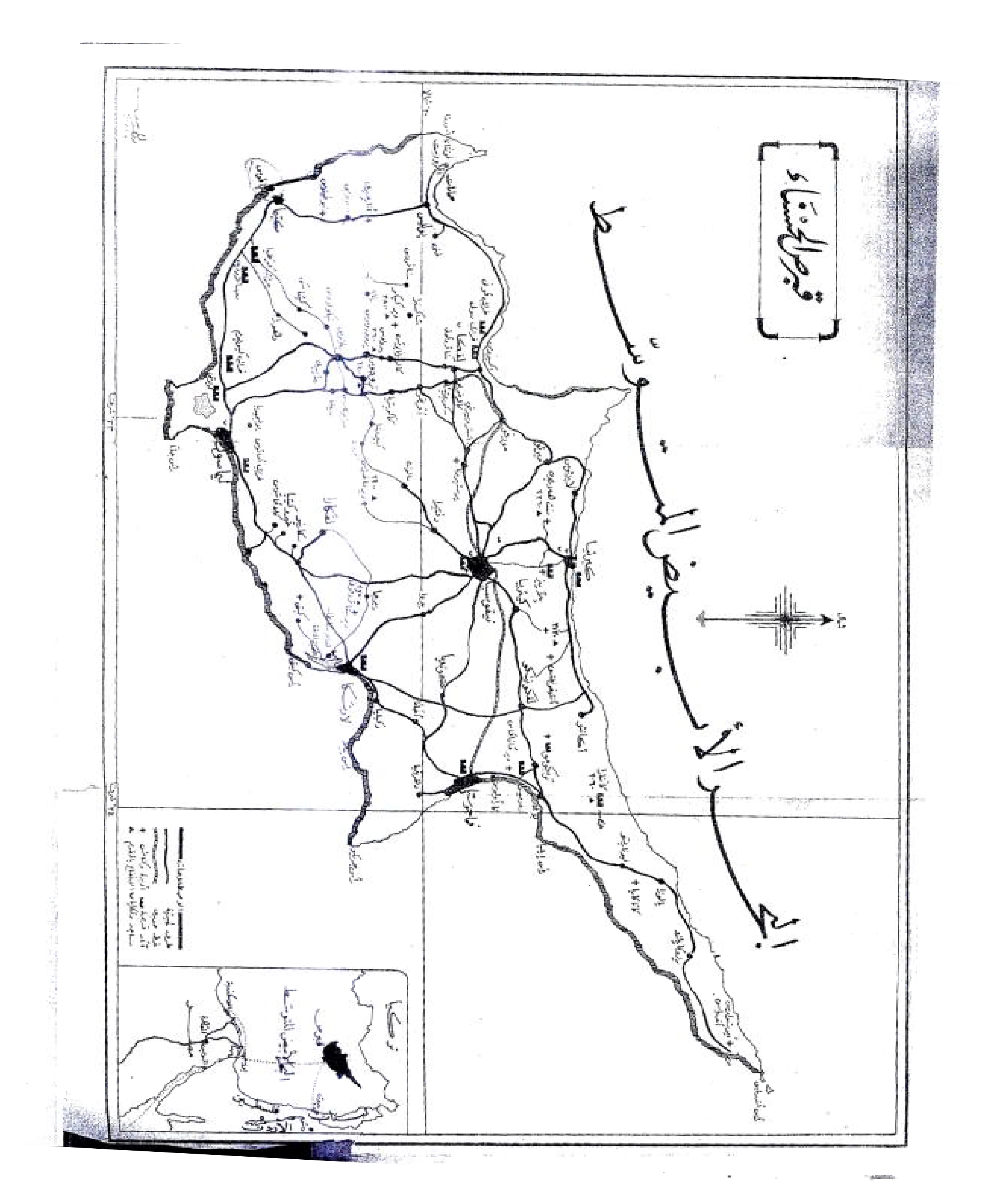
Ashmolean museum , Ancient Cyprus , p.51

شكل رقم (٨) صناعة الحلي في جزيرة قبرص



Ashmolean museum , Ancient Cyprus , p . 61

شكل رقم (٩) جزيرة قبرص في القرن الرابع الهجري



ابراهيم جمعة ، قبرص الحسناء ، ص٨٢

شكل رقم (١٠) الكتابة في جزيرة قبرص قديما

	A	E	I	O	U
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
P	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
T	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
K	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
L	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
M	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
N	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
R	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
J	[illegible]	[illegible]		[illegible]	
V	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
S	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
X		[illegible]			
Z	[illegible]			[illegible]	

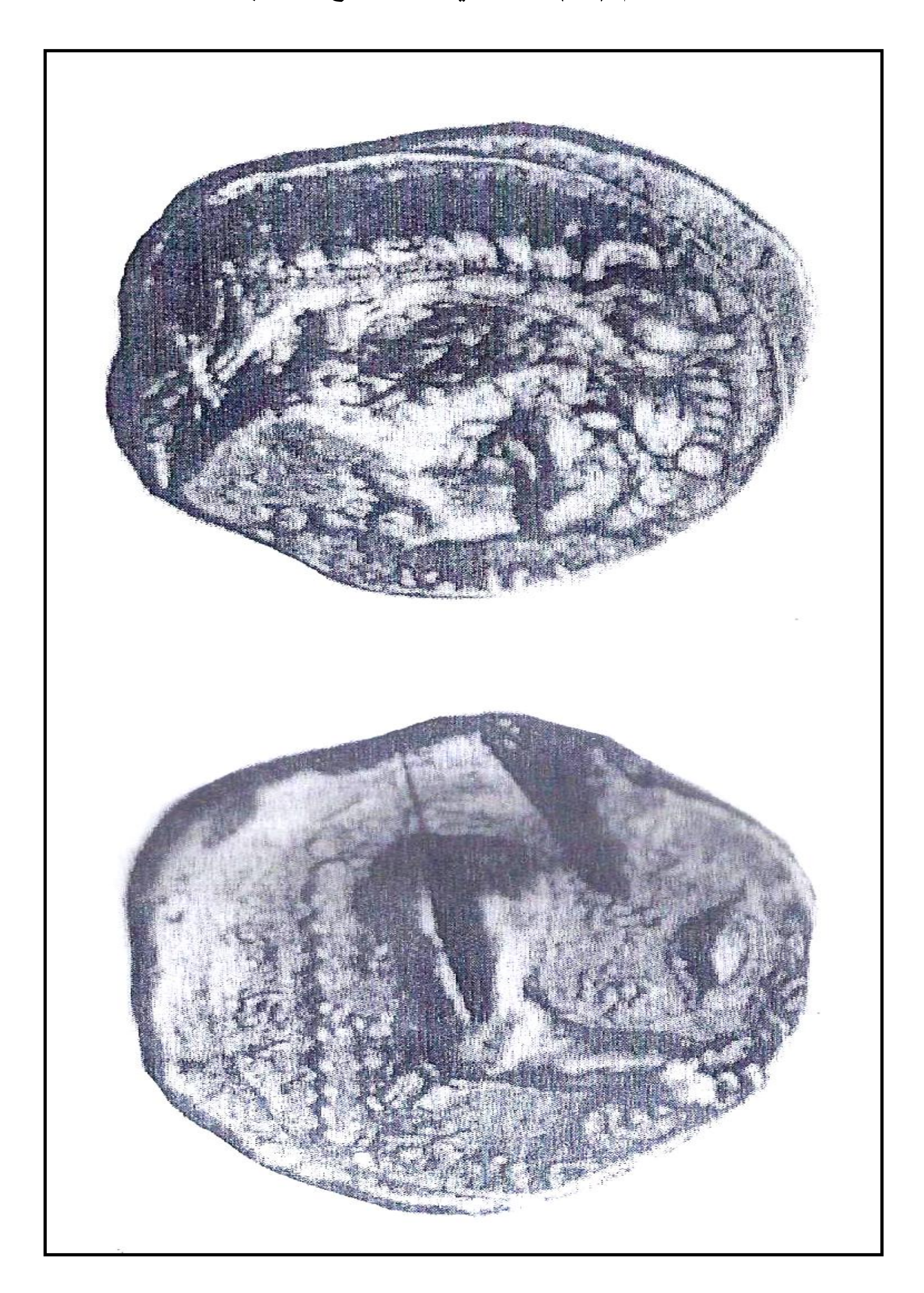
احمد عتمان ، تاريخ قبرص ، ص٣٥

شكل رقم (١١) النقود في العصر الفينيقي



Ashmolean museum , Ancient Cyprus , p . 57

شكل رقم (١٢) النقود في القرن الرابع الهجري



Ashmolean museum , Ancient Cyprus , p . 57

رسالة توصية



1956

Orta Doğu Teknik Üniversitesi
Middle East Technical University
Fen Edebiyat Fakültesi
Faculty of Arts and Sciences
Tarih Bölümü
Department of History
06800 Ankara, Türkiye
Phone: +90 (312) 2103137
Fax: +90 (312) 2107973
www.hist.metu.edu.tr

14 Temmuz 2014

Sayın Yetkili / Sayın Meslektaşım,

Doktora öğrencisi olan Alya Yahya Abd Altıaae bölümümüze başvurarak İslam tarihi alanındaki doktorasında kendisine birkaç konuda fikir verebilecek bir uzaman aramıştır. Bölümümüzde bu alanda tam anlamıyla uzmanlaşmış bir öğretim üyesi yoktur. Bu alanda sizlerin yardımcı olabileceğini düşünerek bu öğrenciyi sizlere yönlendiriyorum. Yardımınızı esirgemeyeceğinizdem eminim

Saygılarımla,

S. Akile Zorlu Durukan
ODTÜ Tarih Bölümü
Bölüm Başkan Yardımcısı ü,

T: +90 312 2103137
F: +90 312 210797
E: azorlu@metu.edu.tr

المصادر

اولا : القران الكريم .

ثانيا : المصادر الاولية :

الاصبهاني : ابو نعيم احمد بن عبدالله (ت: ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)

- حلية الاولياء ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٦) .

الاصفهاني : عماد الدين ابي حامد (ت: ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .

- البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، ط١ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ٢٠٠٢).

ابن الابار ، ابي عبدالله محمد ابن الابار القضاعي البلنسي (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)

- ديوان ابن الابار ، تعليق عبد السلام الهراس ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، (المغرب ، ١٩٩٩) .

الادريسي : ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م)

- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ١٩٩٤) .

ابن الاثير : ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد (ت: ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

- اسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق علي محمد معوض ، دار المكتبة العلمية، (بيروت ، ١٩٩٤) .
- الكامل في التاريخ ، تحقيق خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، (مصر، د . ت)

ابن اعثم الكوفي : ابي محمد بن احمد (ت نحو : ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م)

- كتاب الفتوح ، تحقيق علي بشري ، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٩٩١) .

ابو الفداء : الملك المؤيد عماد الدين (ت: ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) .

- المختصر في اخبار البشر، ط١ ، المطبعة الحبشية ، (مصر ، د . ت).
- تقويم البلدان ، صححه ماك كوكيس ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس ، ١٨٣٠ م)

الانطاكي : يحيى بن سعد بن يحيى ، (ت: ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) .

- تاريخ الانطاكي، حققه عمر عبد السلام تدمري ، د . ط ، (لبنان ، ١٩٩٠).

البستي : ابي حاتم محمد بن احمد التميمي (ت: ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) .

- السيرة النبوية واخبار الخلفاء،ط١ ، علق عليه السيد عزيز بك ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت ، ١٩٨٧).

ابن بشكوال : ابي القاسم خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م) .

- كتاب الصلة ، الهيأة المصرية العامة ، (القاهرة ، ٢٠٠٨) .

البغدادي : أبو عبيدة القاسم بن سلام ، (ت : ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م) .

- الأموال ، تحقيق محمد خليل هراس ن دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٦) .

البغدادي : محمد بن حبيب بن امية ، (ت : ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) .

• المنمق في اخبار قريش ، ط١ ، تحقيق خورشيد احمد فاروق ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٥).

البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن ، (ت: ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) .

• مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٥٥).

البكري : عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، (ت: ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .

• جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، دار الرشيد ، (بيروت ، ١٩٨٦) .

البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر ، (ت: ٢٧٩ هـ / ٨٧٤ م) .

• فتوح البلدان ، علق عليه رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية التجارية ، (مصر ، ١٩٣٢) .

ابن البيطار : ضياء الدين عبدالله (ت: ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) .

• الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، المطبعة المصرية ، (القاهرة ، د . ت) .

ابن تغري بردي : جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، (ت: ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م).

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢م).

ابن جبير : ابو الحسن محمد بن احمد الكتاني الاندلسي ،(ت: ٦١٤ هـ/١٢١٧م).

• الرحلة المسماة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك او تذكرة الاخبار عند اتفاقات الاسفار (رحلة أبن جبير) ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٤) .

ابن جماعه الحموي : ابي يعقوب اسحاق بن ابي الحافظ ،(ت: ٣٢٣ هـ/ ١٢٢٣م).

• مستند الاجناد في الات الجهاد ومختصر في فضل الجهاد، ط١ ، تحقيق اسامة ناصر النقشبندي ، دار الوثائق ، (دمشق ، ٢٠٠٨).

ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي البغدادي ، (ت: ٥٩٧ هـ / ١٢٠٦ م) .

• المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ط١ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٢).

• الوفاء باحوال المصطفى ، ط١ ، تحقيق عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٨).

ابن حبيش : عبد الرحمن بن محمد ، (ت: ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م) .

• غزوات ابن حبيش، ط١ ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٢).

الحميري : محمد بن عبد المنعم ، (ت: ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م) .

• الروض المعطار في خبر الاقطار، ط١ ، حققه احسان عباس ، مطبعة هيدلبرغ ، (بيروت ، ١٩٧٥).

ابن حوقل : محمد بن حوقل البغدادي ، (ت: ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) .

• صورة الارض ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٣٨) .

ابن حيان : محمد بن حيان بن احمد ، (ت: ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) .

• صحيح ابن حيان ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٣).

الخراساني : ابو احمد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله ، (ت: ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م) .

• الاموال، تحقيق شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل، (السعودية ، ١٤٠٦هـ).

أبن خرداذبه : أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ، (ت: ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) .

• المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، (بغداد ، ١٨٨٩) .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ، (ت: ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .

• كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبقربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار العلم ، (بيروت ، د . ت) .

• كتاب المقدمة ، ط٤ ، دار احياء الثراث العربي ، (بيروت ، د . ت) .

الداوداري : ابي بكر بن عبدالله بن ايبك ، (ت: ٧٣٦ هـ / ١٣٤٥م) .

• كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق محمد السعيد جمال، قسم الدراسات الاسلامية ، (القاهرة ، ١٩٨١ م) .

الذهبي : شمس الدين ابو عبدالله ، (ت: ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .

• سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، (د . م ، د . ت) .

• العبـر فـي خبـر مـن غبـر ، تحقيـق محمـد ابـو هـاجر ، دار الكتـب العلميـة ، (بيروت،٢٠١٠) .

الرازي : ابو بكر محمد بن زكريا ، (ت: ٣١٣ هـ / ١٩٢٥ م) .

• الحاوي في الطب ، ط١ ، تحقيق هيثم خليفة طعيمي ، دار التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ) .

الزمخشري : ابو القاسم محمد بن عمر ، (ت: ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) .

• الجبـال والامكنـة والميـاه ، تحقيـق احمـد عبـد التـواب ، دار الفضـيلة ، (القـاهرة ، ١٩٩٩).

ابو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله ، (ت: ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م) .

• تـاريخ ابـي زرعـة ، ط١ ، وضـع حواشـيه خليـل منصـور ، دار الكتـب العلميـة ، (بيروت ، ١٩٩٦) .

ابن سباهي زادة : محمد بن علي البروسوي ، (٧٩٩ هـ / ١٣٩٦) .

• اوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، ط١ ، تحقيق المهدي عبد الرواضية ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ٢٠٠٦) .

ابن سعد : ابو عبدالله محمد بن سعد ، (ت: ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) .

• الطبقـات الكبـرى ، تحقيـق محمـد عبـد القـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة، (بيروت،١٩٩٠) .

ابن سعيد : علي بن موسى بن سعيد المغربي ، (ت: ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) .

- الجغرافيا ، د . ط ، (د . م ، د . ت) .

ابن سيده : علي بن اسماعيل المرسي ، (ت: ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) .

- المحكم والمحيط الاعظم ، ط١ ، تحقيق عبد الستار احمد ، معهد المخطوطات العربية، (القاهرة ، ١٩٥٨) .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ، (ت: ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

- تاريخ الخلفاء ، دار الكتب المصرية ، (بيروت ، د . ت) .

ابن شداد : عز الدين محمد بن علي ، (ت: ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) .

- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق،١٩٩١) .

الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي (ت: ٩٤٣هـ)

- سبل الهدى والرشاد، د.ط ، (د.م ، د.ت).

ابي صعصعة : محمد بن محمد ، (ت: ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ م) .

- الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية ، تحقيق وليم . م . برينر ، مكتبة بودليان ، (كاليفورنيا ، ١٩٦٣ م) .

الصنعاني : عبد الرزاق بن هاشم بن نافع المحيري اليماني، (ت:٢١١ هـ/ ٨٢٦م).

• مصنف عبد الرزاق ، ط١ ، حققه حبيب الرحمن الاعظمي ، المجلس العلمي ، (الهند ، ١٩٧٢) .

الطبري : محمد بن جرير ، (ت: ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

• تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٧) .

• تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦٦).

ابن طباطبا : محمد بن علي ، (ت: ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) .

• الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية ، مطبعة محمد علي، (القاهرة،١٩٦٢م).

أبن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبدالله ، (ت: ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .

• الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٢ م) .

أبن حجر: ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ، (ت: ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م)

• تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة دار المعارف ، (الهند ، ١٣٢٦) .

ابن عبد الحكم : ابي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ، (ت: ٢٥٧ هـ / ١٨٧١ م).

• فتوح مصر والشام ، تحقيق محمد صبيح ، د.ط (د.م.ت) .

ابن العمراني : محمد بن علي بن محمد ، (ت: ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) .

● الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، منشورات دار العلوم ، (الرياض ، ١٩٨٢ م) .

الفراهيدي : الخليل بن احمد ، (ت: ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م) .

● العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د.م ، د.ت) .

ابن قتيبة : أبو محمد عبدا لله بن مسلم ، (ت: ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .

● المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، (د . م ، ١٩٦٠ م) .

قدامة : ابو الفرج بن جعفر بن قدامة بن زياد ، (ت: ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م) .

● الخراج وصناعة الكتاب ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، (بغداد، ١٩٨١).

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) .

● اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت ، د . ت) .

● عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق فاروق سعد ، منشورات دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٨١ م) .

القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي ، (ت: ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) .

● صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق عبد القادر زكار ، دار الكتب العلمية ، (دمشق ، ١٩٨١) .

ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل بن عمر ، (ت: ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) .

- تعريف بالاماكن الواردة في البداية والنهاية ، د . ط ، (د . م ، د . ت) .

الكندي : ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، (ت: ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) .

- كتاب الولاة ، اعتناء رفن كست ، مطبعة اليسوعيين ، (بيروت ، ١٩٠٨) .

المبرد : محمد بن يزيد المبرد ، (ت: ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م) .

- الكامل في اللغة ، منشورات مؤسسة المعارف ، (بيروت ، د . ت) .

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .

- الأحكام السلطانية ، د.ط ، (لندن ، ١٩٠١) ،

المسعودي : لابي الحسن علي بن الحسين ، (ت: ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .

- اخبار الزمان ، دار الاندلس ، (بيروت ، ١٩٨٠) .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، منشورات الفجر ، (بيروت ، ٢٠٠٩) .

ابن مسكويه: أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٩م) .

- تجارب الامم وتعاقب الهمم، ط٢ ، محقق ابو القاسم امامي ، الناشر سروش، (طهران،٢٠٠٠) .

ابن معين : يحيى بن عبد المعطي ، (ت: ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م) .

- تاريخ يحيى بن معين، ط١ ، تحقيق احمد محمد نور ، مركز البحث العلمي ، (مكة المكرمة ، ١٩٧٩) .

ابن ماجة : ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٠ هـ /٨٨٤م) .

- سنن ابن ماجة،ط١، تحقيق يوسف الحاج احمد ، مكتبة ابن حجر، (دمشق ، ٢٠٠٤)

المقدسي : محمد بن احمد بن ابي بكر ، (ت: بعد ٣٨٠ هـ / ٩٨٠ م) .

- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩٦) .

ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت: ٧١١ هـ / ١٣١٢ م)

- لسان العرب ، تحقيق ياسر سلمان ومجدي فتحي ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة ، د.ت).
- مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد ، دار الفكر ، (سوريا ، ١٩٨٤) .

ابن النديم : ابو الفرح محمد بن اسحق ، (ت: ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م) .

- الفهرست ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٧٨) .

النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت: ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) .

- نهاية الارب في فنون الادب ، ط١ ، دار الكتب والوثائق ، (القاهرة ، ١٤٣٣).

الهمداني : ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ، (ت:٣٣٤هـ/٩٤٥م).

- صفة جزيرة العرب ، مطبعة ابريل ، (ليون ، ١٨٨٤) .

الكتاب المقدس

- العهد الجديد ، ط٤ ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، (بيروت ١٩٩٣).

الواقدي : محمد بن عمر السهمي (ت: ٢٠٧هـ / ٨٢٢م)

- المغازي ، ط ٣ ، تحقيق مارسون جونس ، دار الأعلمي ، (بيروت ١٩٨٩) .

ابن الوردي : سراج الدين ابو حفص عمر ، (ت: ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩م) .

- خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ط١ ، تحقيق انور محمود زناني ، مكتبة الثقافة الاسلامية ، (القاهرة ، ٢٠٠٨) .

ياقوت الحموي : شهاب الدين ابي عبدالله ، (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) .

- معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٥) .

اليعقوبي : احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ، (ت: ٢٩٢ هـ / ٩٠٤) .

- تاريخ اليعقوبي ، ط٢ ، علق عليه خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢) .
- البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٢) .

اليافعي : ابو محمد عبد الله بن مظفر ، (ت: ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦) .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط١ ، وضع حواشيه خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧) .

رابعا : المراجع:

أ : سيد يول

- تاريخ العرب العام ، ترجمة : عادل زعيتر ، دار احياء الكتب العربية، د.م، ١٩٤٨).

ابراهيم: محمد عبد الفتاح

- قبرص لؤلؤة شرق البحر المتوسط ، د. ط، (د.م، د.ن) .

احمد: حسن

- العالم الاسلامي في العصر العباسي ، ط٥ ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، د.ت) .

ارسلان: شكيب

- تاريخ غزوات العرب في فرنسا سويسرا وجزائر البحر المتوسط ، دار المكتبة مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٧٩) .

امين: احمد

- فجر الاسلام ، نشأت عربية ، (القاهرة ، ١٩٣٣) .

انيس : ابراهيم

- اللهجات العربية ، مطبعة الرسالة ، (الإسكندرية،١٩٩٩) .

ايمار: اندريه

- تاريخ حضارات العالم ، نقله الى العربية فريد . م. داغر ، منشورات عويدات ، (لبنان ، ١٩٨٦) .

ابو لقمة: الهادي مصطفى

• الجغرافيا البحرية ، الدار الجماهيري ، (د.م، د.ت).

الانباري: عبد الرزاق علي العمران

• تاريخ الدولة العربية ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٨٥) .

آل كمال: سليمان بن صالح بن سليمان

• الادارة العسكرية في الدولة الاسلامية ، نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري ، معهد البحوث العلمية ، (مكة المكرمة ، ١٩٩٨) .

باشا: اسماعيل سرهنك

• حقائق الاخبار عن دول البحار، ط١ ، المطبعة الاميرية ، (مصر، ١٣١٢) .

بركات: وفيق

• فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي ، معهد التراث العلمي العربي ، د.ط ، (حلب ، ١٩٩٥) .

بروكلمان: كارل

• تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة ، نبيه امين فارس، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٨) .

بك: محمد الخضري

• الدولة الاموية ، تحقيق الشيخ حمد العثماني ، شركة دار الارقم ، (بيروت ، د.ت).

بكر: سيد عبد المجيد

- الاقليات المسلمة في اسيا واستراليا ، دار الاصفهاني ، (الجيزة ، ١٣٩٣) .

البيرماني: خزعل علي

- التاريخ الاقتصادي ، ط١، شركة الطبع والنشر ، (بغداد ، ١٩٦٨) .

بيرن: هنري

- تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، ترجمة عطية القوصي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٦) .

الترمانيني: عبد السلام

- ازمنة التاريخ الاسلامي، ط١، مراجعة شاكر مصطفى ، واحمد مختار العبادي ، المجلس الوطني للثقافة ، (الكويت ، ١٩٨٢) .

جلوب: جون باجوت

- الفتوحات العربية الكبرى ، ترجمة: خيري حماد ، الدار القومية ، (القاهرة، ١٩٦٣م) .

جمعة: ابراهيم

- قبرص الحسناء ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٥١) .

الجنزوري: عليه عبد السميع

- الثغور العربية الإسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة ، ٢٠٠٣) .

الجوهري: يسرى

- جغرافية العالم ، د.ط ، (الاسكندرية ، ١٩٨٨) .

حسن: ابراهيم حسن

- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ، ١٩٦٤) .
- النظم الاسلامية ، ط٣، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٢) .

حسيني

- الإدارة العربية ، مكتبة الآداب ، (القاهرة ، ١٩٤٩)

حطيط : أحمد

- قضايا من تاريخ المماليك السياسي والحضاري ، مطبعة الفرات ، (د.م ، ٢٠٠٣)

الحليم: انور عبد

- الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، علم المعرفة ، (الكويت ، ١٩٧٩) .

حوراني: جورج فضلو

- العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى، ترجمة سيد يعقوب بكر ، راجعه يحيى الخشاب ، مكتبة الانجلو ، المصرية ، (القاهرة ، ١٩٥٠) .

حميد الله : محمد

• مجموعـة الوثـائق السياسـية للعهـد النبـوي والخلافـة الراشـدة ، ار النفـائس ، (بيـروت، ١٩٨٥) .

الحموي: محمد ياسين

• تاريخ الاسطول العربي ، مطبعة الترقي ، (دمشق ، ١٩٤٥) .

الخلف : السعود بن عبد العزيز

• دراسات في الأديان واليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، (الرياض،٢٠٠٤م).

الخربوطلي ، علي حسيني

• الإسلام في حوض البحر المتوسط، ط١، دار العلم، (بيروت ، ١٩٧٠).

خطاب: محمود شيت

• قادة فتح المغرب العربي ، دار الفكر ، (د.م، ١٩٨٤) .

دحلان: السيد احمد بني زيني

• الفتوحات الاسلامية ، مطبعة مصطفى محمد ، (مصر ، ١٣٥٤) .

دوسيليه: الان

• مسيحيو الشرق والاسـلام فـي العصـر الوسـيط ، ط ، ترجمـة : رشـا الصـباغ ، ورنـدة بعث ١، دار الساقي ، (بيروت ، ٢٠١٤) .

دي لابلاش: فيدال

• اصول الجغرافية البشرية ، ترجمة: شاكر خصباك ، جامعة بغداد ، (بغداد، ١٩٨٤).

دبوز : محمد علي

• تاريخ المغرب الكبير، مطبعة عيسى الحلبي وشركاؤه، (القاهرة، ١٩٦٤) .

الدوري: عبد العزيز

• العصر العباسي الاول ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٨٨) .

الدوميلي

• العلم عند العرب في تطور العلم العالمي ، ترجمة: عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسي ، دار القلم ، (القاهرة ، ١٩٦٢م) .

راجي: اسماعيل

• اطلس الحضارة الاسلامية ، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة ، مكتبة العكبان ، (الرياض، ١٩٩٨) .

رستم: اسد

• الروم في سياستهم وحضاراتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، ط١ ، دار الكشوف ، (بيروت ، ١٩٥٥) .

• كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى ، منشورات المكتبة البولسية ، لبنان، ١٩٨٨

رشاد: علي

• تاريخ الإسلام ، ط٣، مطبعة سعاد ، (د.م، ١٣٣٠) .

رضا: محمد

- ذو النورين ، عثمان بن عفان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٢) .

رضا: احمد الشيخ

- معجم متن اللغة ، دار ومكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٠ م).

رنسمان: ستيفن

- الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، د.ط، (القاهرة ، ١٩٦١) .

رينهارت: دوزي

- تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم ، ط١، دار الرشيد ، (بغداد، ١٩٩٧م) .

الراوي: اسماعيل ثابت

- تاريخ الدولة العربية ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٧٠) .

الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، (ت: ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م) .

- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.م، د. ت).

الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد ، (ت ١٣٩٦هـ)

- الأعلام ، دار العلم ، (د.م، ٢٠٠٢) ، ط١٥.

زيادة ، نقولا

- الرحالة العرب ، دار الهلال ، (د.م ، ١٩٥٦م).

زيدان: جرجي

• تاريخ التمدن الاسلامي ، مطبعة الهلال ، (مصر ، ١٩٠٢) .

الزاوي: الطاهر أحمد

• ترتيب القاموس المحيط ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، (بيروت ، ١٩٥٩) .

سبير : يذاكيس

• موجز تاريخ قبرص ، مكتبة الاعلانات العامة في قبرص ، (الاسكندرية، ١٩٧١).

• موجز تاريخ قبرص ، ترجمة : يعقوب كامل ، مطابع التجارة ، (الاسكندرية، ١٩٧١).

سالم: السيد عبد العزيز

• دراسات في تاريخ المغرب ، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية ، ١٣٩٨).

سيد: اشرف صالح محمد

• تاريخ حضارة اوربا بالعصور الوسطى ، ط١، شركة الكتاب العربي، (لبنان، ٢٠٠٨).

السامر : فيصل

• الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، مطبعة الجامعة ، (بغداد ، ١٩٧٣) .

السعدني: محمد ابراهيم

• تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة، ٢٠٠٠) .

شلبي: احمد

- التاريخ الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٨٣) .

الصايغ: انس

- الاسطول الحربي الاموي ، د.ط، (بيروت ، ١٩٥٦) .

صبرة: عفاف سيد

- تاريخ الدولة البيزنطية ، ط١، دار المسيرة ، (عمان ، ٢٠١٢) .

طقوش: محمد سهيل

- تاريخ المسلمين في الاندلس ، ط٣، دار النفائس ، (بيروت ، ٢٠١٠) .

طه: عبد الواحد ذنون

- موسى بن نصير ، دار المدار الاسلامي ، (طرابلس ، ٢٠٠٤) .

ضيف: شوقي

- عصر الدولة والامارات ، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٩٢) .

عاشور: سعيد عبد الفتاح

- اوربا العصور الوسطى ، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية ، (مصر ، ١٩٦٤) .

عبادة: عبد الفتاح

- سفن الاسطول الاسلامي ، مطبعة الهلال ، (مصر ، ١٩١٣) .

عباس: احسان

- العرب في صقلية ، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٩٩) .

عبد الله: وديع فتحي

- العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، ١٩٩٠) .

عثمان: فتحي

- الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك والاتصال الحضاري ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة ، ١٩٦٦) .

عصفور: محمد ابو المحاسن

- المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٨١) .

علي: محمد كرد

- الاسلام والحضارة العربية ، ط٢ ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٩٥٠).
- خطط الشام ، ط٣ ، مكتبة النوري ، (دمشق ، ١٩٨٣) .

عمران: محمود

- معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، دار النهضة ، (بيروت ، ١٩٨١) .

عنان: محمد عبدالله

- مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، مطبعة لجنة التأليف ، (القاهرة ، ١٩٦٢).

عودة: محمد عبدالله

- مختصر التاريخ الاسلامي ، الاهلية للنشر ، (عمان ، ١٩٨٩).

العدوي: ابراهيم احمد

- الامبراطورية البيزنطية والدولة الاسلامية ، د. ط. ، (القاهرة ، ١٩٥١) .
- الامويون والبيزنطيون ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٥٤) .
- السفارات الاسلامية الى اوربا في العصور الوسطى ، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٥٧).
- قوات البحرية العربية في مياه البحر المتوسط ، مكتبة نهضة مصر ، (مصر ، ١٩٦٣).
- المجتمع الاوربي في العصور الوسطى ، دار المعرفة ، (القاهرة ، ١٩٦١)

العدوي: إبراهيم عماد

- نهر التاريخ الإسلامي ، دار الفكر العربي ، (د.م، ١٩٨٩).

العسلي: بسام

- فن الحرب الاسلامي ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٨)

غانم: محمد الصغير

- التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط ، ط١ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر ، ١٩٧٩) .

غريب: مأمون

• خلافة عثمان بن عفان ، مركز الكتاب ، (القاهرة ، د.ت) .

فرج: وسام عبد العزيز

• العلاقات بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الاموية حتى منتصف الثامن الميلادي ، الهيئة المصرية العامة ، (الاسكندرية ، ١٩٨١) .

فرشوخ: محمد عبد الحفيظ

• مملكة قبرص اللاتينية بين الشرق الإسلامي والغرب الأوربي تكملة الحروب الصليبية (٥٨٨-٨٩٥هـ / ١١٩٢-١٤٨٦م) ، ط١، د.ط ، (بيروت ، ٢٠١٢) .

كحالة: عمر رضا

• اعلام النساء، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٥٩) .

• دراسات اجتماعية في العصور الاسلامية ، المطبعة التعاونية ، (دمشق، ١٩٧٣) .

كريلاند: وفينوجدادوف

• الاقطاع والعصور الوسطى في غرب اوربا ، ط٣ ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية ، (مصر ، ١٩٥٨) .

كاشف: سيدة اسماعيل

• الوليد بن عبد الملك ، المؤسسة المصرية ، (القاهرة ، ١٩١٢) .

الكروي: ابراهيم سلمان وعبد النواب شرف

• الحضارة العربية الاسلامية ، ط٢، ذات السلاسل ، (الكويت ، ١٩٨٧) .

الكاتب: سيف الدين

- معاوية بن ابي سفيان ، ط١، دار اقرأ ، (بيروت ، ١٩٨٢) .

الكيلاني: جمال الدين فالح

- التاريخ الاسلامي في العصور الوسطى ، ط١، مكتبة المصطفى ، (د.م ، ٢٠١١) .

لورد: باتريك

- الامبراطورية الرومانية ، ترجمة جورج كفورة ، دار الكتب، (ليبيا ، ٢٠٠٨) .

لومبارد: موريس

- الجغرافية التاريخية للعالم الاسلامي خلال القرون الاربعة ، الاولي ، ترجمة عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٧٩) .

لوكس: الفريد

- المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة : زكي اسكندر ، د.ط، (القاهرة، ١٩٤٥) .

لويس: ارشيبالد

- القوة البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة : احمد محمد عيسى ، مراجعة محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، د.ت) .

متز: ادم

- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ، دار الكتب العربية ، (بيروت ، ١٩٦٧ م) .

ماهر: سعاد

- البحرية في مصر الاسلامية ، دار الكاتب العربي ، (الجيزة ، ١٩٩٧) .

مصطفى ، نادية محمود

- الدولة الأموية دولة الفتوحات ، ط١، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، (القاهرة ، ١٩٩٦م).

مؤنس: حسين

- اطلس تاريخ الاسلام ، ط٢، الزهراء الاعلام العربي ، (القاهرة ، ٢٠٠٧).
- تاريخ المسلمين في البحر المتوسط، ط١، الدار المصرية ، (القاهرة ، ١٩٩١) .
- فتح العرب للمغرب ، مكتبة الاداب ، (القاهرة ، ١٩٤٧) .

النجار: عبد الوهاب

- الخلفاء الراشدون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٧٩) .

نخبة من الاساتذة

- تاريخ البحرية المصرية ، جامعة الاسكندرية ، (مصر ، ١٩٧٣) .

نصحي: ابراهيم

- تاريخ مصر في عهد البطالمة ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، د.ت) .

هامتر: س. ورن ،

- اوربا في العصور الوسطى ، ترجمة: محمد فتحي الشاء ، مكتبة الانجلو المصرية ، (مصر، ١٩٨٨) .

هونبرياخ: فلهلم

- البحرية العربية وتطورها في البحر المتوسط في عصر معاوية ، د.ط ، (تطوان، ١٩٥٤) .

هايد: ف.

- تاريخ التجارة في الشرق الادنى في العصور الوسطى ، ترجمة احمد رضا محمد، مراجعة عز الدين قودة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩١).

يحيى: جلال

- مشكلة قبرص ، دار المعارف ، (د.م ، ١٩٨١) .

اليوسف: عبد القادر احمد

- العصور الوسطى الاوربية ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٩٦٧) .

يوسف: جوزيف نسيم

- العرب والروم واللاتين في الحرب الهلينسية الاولى ، ط١، دار المعارف ، (الاسكندرية ، ١٩٦٣) .

يوليوس: ولهاوزن

• الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة يوسف العش ، مطبعة الجامعة المصرية ، (دمشق ، ١٩٥٦) .

خامسا : الدوريات

شتا: محمد فهمي

• ظهور القوة البحرية الإسلامية ، مجلة الداره ، العدد الأول، السنة الأولى ، ١٩٧٥ .

عبيد: طه خضير

• الصراع البحري العباسي البيزنطي ، مجلة التربية والعلم ، الموصل ، ٢٠٠٠ ، ع.ن.

عثمان: محمد عبد العزيز

• البحرية العربية ، مجلة المورد ، ع٤ ، سنة ١٩٨٣ .

كحيلة : محمود محمد

• كليوباترا البطلمية في الثقافة العالمية، دورية كان التاريخية، ع٤، ٢٠٠٩.

سادسا : الاطاريح

الجاسم: هاشم اسماعيل

• دراسات تاريخية عسكرية عن الثغور البيزنطية العربية منذ الفتح العربي للشام في نهاية العصر العباسي الاول ، كلية الاداب ، (جامعة القاهرة ، ١٩٧١) .

ذويب: منتهى عذاب

- التطورات السياسية في قبرص ١٩١٤ – ١٩٦٠ ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠١) .

عبد: أنس يونس

- القضية القبرصية ، (١٩٦٠-١٩٨٣)، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١٥.

سابعا : الموسوعات

جزماتي ، نذير

- الموسوعة الجغرافية السياسية ، دار العرب ، (سوريا ، ٢٠١١م)

الجمعية المصرية

- الموسوعة العربية الميسرة ، دار الجيل ، (القاهرة ، ٢٠٠١)

سهيل، زكار

- الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، د.ط ، (دمشق ، ١٩٩٥) .

غربال: محمد شفيق

- الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ، (د.م ، ١٩٦٢) .

وجدي: محمد فريد

- دائرة المعارف القرن العشرين ، دار الفكر ، (بيروت ، د.ت) .

المصادر الاجنبية :

Abdul Aziz ALshinnawy

- The Islamic openings , Umm Alqura , (Egypt , 2002).

Alfrdj Butler

- The Arab congest of Egypt , (Oxford , 1978) .

Ashmolean Museum .

- Ancient Cyprus , (Oxford , 1981) .

Bengston

- Gsiec Hichegeschiche Von Den Anlogen Hirin die Romische kaiserzeit (Munchen , 1960) .

Belazuri

- Futuhu L- Buldan, Bueserizakin Koadir Vganda dilimizecevir mistir , moarifbasim , (Istanbul , 1955) .
- Futuhu I- Buldan , ceviren Mustafa Fayda , (Ankara , 1987).

Cabrieli and Searato Gli

- Arabi in Italia couture Edizioni , (Milano , 1930) .

CF . H. Strassburger

- Poseidonius om problem of the Roman Empire , 1965 .

C . J . Pheaux

- Esquies d'vne Histoire dea Revolutions Egiptinn's sous les Lagides , 1936 .

Covraas Nicholas

- Economy in Cyprus society , (cltvre , 1971- 7374) .

C. Spicq . La

• Philanthropies Hellenistique Virtuedivi net Roy all , stud , 1958 .

Delamison Delusi Gnen

• History Decile De Cyprus , (Paris , 1191) .

Edward, Will.

• Da Cyrenaique et les partoges successifa de lempired Alexandre, Ac29, (1960).

George Hill

• A history of Cyprus, Cambridge, 1940.

Hammer . M.

• History Lempira of Toman , (Paris , 1844) .

Hourani . G.

• Arab seafaring in the Indian Ocean in Ancie ntand farly medieval times (Princeton , 1951) .

Jean Richard

• Lepeuple ment lation et Syrian Enchypre , variorum Repeints , (London , 1983) .

Jouna . D.

• Histore General Des Royormes De Ghypre Et Den Jerusalem , (Paris , 1741) .

Lang . R. H.

• Chypresen passé , sanpresent et son Avenie , (Paris , 1897) .

M. Rostoutzeff

• The social and Economic History of the Hellenistic world , (Oxford , 1911) .

Pemaslatrie , Lovis

• Histore De Lilede Cyprus (National , 1852) .

P. Joaguet

• Macedarian imperialism and the Hellenisalian of the East , (London , 1928) .

P. M. Fraser

• Ptolemaic Alexander , (Oxford , 1972) .

Vaterna

• Teletestament deplalemee Alexsander il , (1938 , 1939).

Valerile

• Cyprus During the transition from the Bronze , the iron age , (Paris , 2010) .

Vasiliev . A

• A history of the Byzantine Empire , (Washington , 1973) .

Abstract

Cypress is one of the largest Mediterranean islands after Sicilia and Qritish, it name is derived from the metal that is found in it (the cypress vitriol). Its geographical site had the great effect on making it center of the surrounding countries attraction to dominate it; it is the main gate of the Islamic world which motivated the Arab leaders, the first of them was Mo'awiyah Bin Abi Sofyan the waly of Cham, to think in conquest the island, so he had corresponded the second caliphate Omer bin Al-Khatab (may God bless him) who had refused the conquest. In the time of the third caliphate (Ottoman bin Affan) Mo'awiyah had attempted again and the caliphate had agreed to put the island under the Islamic domination in 28.A.H/ 649A.D. Mo'awiyah Bin Abi Sofyan had selected the greatest Islamic figures to accompany him such as Abbad bin al- Samit and his wi lhn Harram, Abu Dher Al-Ghifary and others, in order to add the Jthad aspect to the first campaign of the Arab fleet, so the island had been divided into two halves between the Arab and the Byzantine. Mo'awiyah had moved a number of the Arabs to Cypress to secure their domination and to inform him of the Romans movement on the Islamic Arab coasts. So the Umayyad state, especially Mo'awiyah Bin Abi SofSran had paid a great deal of attention to ships manufacturing and establish the arsenals and this attention had last til the Abbasside state.

Cypress, like any other country, depended on agriculture, industry and trade, yet mostly it depended on agriculture where it had different crops. On the industrial levels, it is considered of the richest countries as it has the rare metals such as the vitriol , which facilitated the commercial actions with other countries.

The population in Cypress was, and still, a mixture of Turkish, Egyptians, Syrians, Christians and Jewish, that is to say it is a mixture of different nationalities and religions, so we can find mosques beside the churches in addition to other social aspects.

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Kufa
Faculty of Arts



Cypress
to the End of the Fourth Century of Hegira
Study in General Conditions

A Thesis
Submitted to the Council of the Faculty of
Arts / University of Kufa

by

Alyiah Yahyah Abd Mohammed A1-Ta'i

As a Partial Fulfillment of the Requirements of the
PhD Degree in Islamic History

Supervised by

Asst. Prof. Dr.
Newal Turky Al- Musawy

Asst. Prof. Dr.
Riyadh Hameed Al-Jewary

2016A.D 1437A.H